هيئة شؤون الأسرى والمحررين

جائزة الحرية

مجموعة من الأبحاث والدراسات

2018

تصميم وطباعة: SMARTVISION

الموضوع	الصفحة
بحث بعنوان «الأبعاد الرمزيّة للسجن في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر» “The Symbolic Dimension Of Prison In Palestinian Contemporary Fine Art”	٩
الآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية The negative effects of administrative detention and solitary confinement as seen by Palestinian prisoners and their relationship to personal safety rights	٦٥
دراسة بعنوان: السياسات والممارسات الإسرائيلية وعلاقتهما بدافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين.	١١٣
بحث بعنوان: المعتقلين ما بين الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال والنظرة المجتمعية في القدس وبيت لحم. Detainees between Psychosocial effects of the detention and the impact of the community perception of the detainee in Jerusalem and Bethlehem.	١٧١
بحث بعنوان: صهر الوعي وأثره على واقع الحَركة الفلسطينية الأسيرة في فترة الإضرابات عن الطعام (١٩٨٧-٢٠١٢) The effect of melting consciousness on the Palestinian Prisoners’ Movement during hunger strike (1987-2012).	١٩٩

اللجنة التحكيمية التي أشرفت على الأبحاث المشاركة في المسابقة:

- **الدكتور زياد قنام – جامعة القدس**
- **الدكتور عبد الرحيم الشيخ – جامعة بيرزيت**
- **الدكتور حسن عبد الله – الكلية العصرية الجامعية**

تقديم

بقلم اللواء قدري أبو بكر

رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين

إن فكرة مسابقة جائزة الحرية، انطلقت من الايمان الراسخ بعدالة قضية الأسرى، وهي مبادرة لإغناء الأرشيف والمكتبة الفلسطينية، كما أنها خطوة لتحفيز طلبة الجامعات لتوثيق الوقائع الفلسطينية، وفضح ممارسات وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بالطريقة العلمية لمخاطبة العالم بلغة العقل والمنطق.

إن أهمية جائزة الحرية للأسرى تكمن في أنها تفتح آفاق ومجالات لموضوع غير تقليدي للأسرى، ومن شأن ذلك إحداث تفاعل وحراك فكري وثقافي وانساني تجاه قضايا الأسرى. كما أن هذه المسابقات تأتي انطلاقاً من إيمان هيئة شؤون الأسرى والمحررين بعدالة قضية الأسرى الفلسطينيين وحقوقهم كقضية وطنية وإنسانية واجتماعية وأخلاقية وقانونية، وضرورة التعبير عن معاناتهم بكل الوسائل للعالم أجمع.

إننا في هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إذ نفخر بإنجاز مسابقة جائزة الحرية للأسرى للعام التاسع على التوالي، والتي تقدم لها اثنان وعشرون بحثاً ودراسة. ويسرنا أن نقدم لكم ونضع بين أيديكم في هذا الكتاب أفضل خمس دراسات انتقتها لجنة التحكيم وفقاً لشروط وضوابط ومعايير تتوافق مع أسس ومناهج البحث العلمي السليم. إلا أن هذا لا يعني أن هناك خاسراً، فنحن نحتفي بكل الدراسات التي قُدمت، وبمبادرات وإبداعات أبناءنا التي إن دلّت على شيء فإنها تدل على مدى وفاء الشباب الفلسطيني لقضية الأسرى والأسيرات في سجون الإحتلال.

لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من الأساتذة الأفاضل في لجنة التحكيم: الدكتور عبد الرحيم الشيخ، والدكتور حسن عبدالله، والدكتور زياد قنام على الجهد الكبير الذي بذلوه خلال الفترة الماضية من أجل إنجاح هذه المسابقة.

إننا في هيئة شؤون الأسرى والمحررين نسعى إلى أن يبقى أسرانا عنواناً عريضاً في جميع مجالات حياة الشعب الفلسطيني، وأن يكون هناك حراك دائم لا موسمي، بهدف الوفاء للأسرى وتعزيز صمودهم، ولإغناء الذاكرة والأرشيف والمكتبة الفلسطينية بالإبداع الفكري والثقافي والحضاري المنصف لصمود وبطولات الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال.

كان زعيمنا الشهيد الراحل ياسر عرفات يقول : « إن هذه الثورة ليست مجرد بندقية، لكن ثورتنا هي هذا العقل المتميز فكرياً واقتصادياً وحضارياً.. هي مبضع جراح .. هي ريشة فنان.. هي قلم شاعر وكاتب..» فهنيئاً لكم أيها الثوار وهنيئاً لنا وللحركة الأسيرة على إنجازاتكم .. وإننا نؤكد في هيئة شؤون الأسرى والمحررين على أننا سنمضي قدماً من أجل تعزيز الإبداعات والكشف عن المواهب والمبادارات الملهمة التي تخدم قضية الأسرى وتعبّر عن معاناتهم بكل الوسائل المتاحة .. فهذه القضية تستحق منا الكثير لننتصر بها.

بحث بعنوان

«الأبعاد الرمزيّة للسجن في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر»

“The Symbolic Dimension Of Prison In Palestinian Contemporary Fine Art”.

اسم المشاركة: خيلاء فوزي عيسى جمعه

المؤسسة: جامعة بيت لحم

دائرة اللغة العربيّة، تخصص لغة عربيّة وآدابها فرعي إعلام.

٢٠١٨

الفصل الأول

مقدّمة الدّراسة وموضوعها

المقدّمة

- **مشكلة الدّراسة**
- **أسئلة الدّراسة**
- **فرضيّة الدّراسة**
- **أهداف الدّراسة**
- **أهمية الدّراسة**
- **محددات الدّراسة**
- **منهجيّة الدّراسة**
- **مبررات البحث**
- **الدّراسات السابقة**
- **التعريفات الإجرائيّة**

المُقدِّمة

«السجن نقطة سكون في عالم متحرك».

- نيلسون مانديلا

لاحظت الباحثة كثرة الدراسات التي تتناول دراسة أدب السجون كأدب يعبر عن نفسيّة السجين وما يكابده من ويلات، ولكن لم يحظَ الفن التشكيلي المختص بالسجن بأهميّة كبيرة من قِبل الدارسين كما هو الحال في الأدب، وذلك لانشغال الكثير من الفنانين عن الأعمال البحثيّة وتوجههم نحو الأعمال الفنيّة العمليّة، ولذلك نجد إرثًا كبيرًا من اللوحات الفنيّة التي تتحدث عن السجن، وفي المقابل لا نجد أبحاثًا أو دراسات تعالج هذه القضية، بل إن الأبحاث في كل مجال الفن التشكيلي الفلسطيني ليست كثيرة.

اختارت الباحثة موضوع الرمز ليكون منطلقًا لها تبحث من خلاله عن ظهور السجن في الفن التشكيلي الفلسطيني، حيث عمدت إلى مجموعة من اللوحات التي تظهر فيها رموز تعبر عن السجن وماهيته ومكوناته، فوجدت رموزًا تعبر عن السجين والسجان والقضبان وغيرها من الرموز، وقد حددت الباحثة بحثها بفترة ما بعد النكسة، وذلك لأنها فترة كانت حافلة بالأحداث الوطنيّة والسياسيّة، ونشطت فيها حركة الاعتقال ما جعل الفنانين الفلسطينيين يتجهون نحو الأسر ويجسدونه بريشاتهم وأقلامهم.

تمثلت الأبعاد الرمزية في العينات «اللوحات المختارة» بعدة أنواع من الرموز، منها: رموز السجين، والسجان، والقضبان، والقيود، ونوافذ السجن، والاضراب عن الطعام، والشِبَاك وغيرها من الرموز التي ظهرت في الأعمال الفنيّة. بدأت الباحثة بمقدمة تعريفيّة عن موضوعها، ثم عرّفت الرمز وحددت أنواعه وسماته ورمزيّة الفن التشكيلي، ثم تحدثت في الفصل الثالث عن الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر مراحل تطوره ونموّه، وفي الفصل الرابع تحدثت عن التجربة الفنيّة للحركة الأسيرة واختارت خمسة فنانين تعرضوا للأسر وتحدثت عن تجربتهم، أمَّا في الفصل الخامس فتحدثت الباحثة عن العتبات التي تحيط باللوحات الفنيّة التي تعبر عن الأسر كرمزيّة الألوان والعناوين، وفي الفصل السادس اختارت عينات من اللوحات التي تعبر عن الأسر في سجون الاحتلال، واستخرجت الأبعاد الرمزية منها، ثم قارنت بينها وبينت نقاط التشابه والاختلاف، هذا كله بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى واختيار العيّنات.

استندت الباحثة إلى العديد من المصادر والمراجع التي تنوعت بين الكتب والدراسات النقدية والأدبية والفنية، وبين ما هو ورقي والكتروني، وبين ما هو مرئي ومكتوب، ومن أهم هذه المصادر دراسة: «استحضار المكان» لكمال بُلَّاطة، وموسوعة «الفن التشكيلي الفلسطيني» لعز الدين المناصرة، ودراسة «البنيّة الفكريّة للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين» لنصر جوابرة، ومن المجلات مجلة «مقاليد» التي تحتوي على مقالات متنوعة في الفن التشكيلي، وغيرها من الكتب والمجلات العلمية. كما استعانت ببعض المواقع الإلكترونية ولكن بصورة قليلة جداً، إضافةً إلى بعض مقاطع الفيديو من (اليوتيوب) والتي تحتوي على مقابلات مع فنانين.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة نلامسها من عنوانها وهو الأبعاد الرمزية للسجن في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر، حيث تقوم الدراسة على استخراج الأبعاد الرمزية للأسر من اللوحات الفنيّة، ثم تصنيفها ومقاربتها والكشف عن دلالتها في ضوء تجربة السجن الفلسطيني، بالإضافة إلى المرور على تجارب لفنانين فلسطينيين ذاقوا مرارة الأسر وعبرّوا عنها بأقلامهم وريشاتهم.

أسئلة الدِّراسة

» ما هي رموز الأسر التي ظهرت في لوحات الفنانين الفلسطينيين؟
» كيف تجّلت هذه الرموز بين الفنانين الذين تعرضوا للأسر والذين لم يتعرضوا؟
» هل استطاع الأسرى من ممارسة فن الرسم في المعتقلات على الرغم من المراقبة الصارمة لزنازين؟
» ما هي رمزيّة الألوان المستخدمة في السجن؟
» ما هي رمزيّة عناوين اللوحات التي تعبر عن السجن؟
» كيف تجلى السجن في الفن الكاريكاتيري؟
» كيف ظهر الأسر في فن الجداريات؟
» ما تأثير الوضع السياسي على المستوى الفني الفلسطيني؟
» ما مدى تعبير اللوحة التشكيليّة عن شخصيّة الفنان الفلسطيني؟

فرضيَّة الدِّراسة

تفترض الباحثة وجود أبعاد رمزية للسجن في الفن التشكيلي الفلسطيني بصورٍ مختلفة، حيث شغل السجن والمعتقلات الإسرائيلية مساحة من الواقع الفلسطيني وبالتالي من الفن الفلسطيني، وتفترض حضور عدد من الفنانين الذين تعرضوا لتجربة الأسر وبالتالي عبروا عنها فنيّاً.

أهمية الدِّراسة

أهمية الرموز في الفن مسألة لا تحتمل الجدل، فالفن من طبعه التكثيف الذي يدعو إلى استخدام الرمز، حتى أنه لا يكاد يخلو أي عمل فني أو أدبي من الرموز، وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تسلط الضوء على قضيّة جوهريّة تخص الشعب الفلسطيني وهي قضيّة الأسرى، كما تسلِّط الضوء على جانب مهم من جوانب الإبداع البشري وهو الفن التشكيلي، وتعرض لمغامرات أسيرة في محاولة إخراج لوحات فنيّة من داخل المعتقل إلى نور الحريّة، فعلى الرغم من أنها تبدوا مغامرات إلّا أنها كانت عمليات مدروسة وصعبة تظهر ذكاء الأسرى وجشع المحتل.

محدِّدات الدِّراسة

» تتحدد نتائج هذه الدراسة بتطبيقها على عدد من اللوحات الفنية لعدد من الفنانين الفلسطينيين، ما يقرب عشرين لوحة.

» تتحدد نتائج هذه الدراسة بالعينة المختارة وهي خمسة فنانين تعرضوا للأسر.

» تتحدد نتائج هذه الدراسة بالفترة الزمنيّة ما بعد عام ١٩٦٧ أي بعد النكسة.

» تتحدد نتائج هذه الدراسة بإتمامها في عام ٢٠١٨.

منهجيِّة الدِّراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى، حيث عادت إلى كتب النقد والدراسات السابقة في الرمز وفي الفن التشكيلي، ومن ثم قامت باتباع نظام العيّنة في اختيار الأعمال الفنيّة، ومن ثم استخرجت الرموز من اللوحات وصنفتها.

مبررات البحث:

عدم وجود دراسة مفردة للحديث عن الأعمال الفنيّة الأسيرة، وحاجة المكتبة

الفلسطينيّة إلى طرق هذا الباب بقوة، وذلك بسبب الأعمال الكثير والمتنوعة التي خلّفها ويخلفها الأسرى ورائهم في المعتقلات.

الدِّراسات السابقة

لجأت الدراسة إلى عددٍ من الدراسات السابقة أهمها:

- **البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين، لنصر الجوابرة، ٢٠١٥**

هذه الدراسة تتحدث عن البنيّة الفكريّة للفن التشكيلي الفلسطيني، حيث تدرس الأبعاد السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي تُكوّن الفن الفلسطيني، وتعرض لعددٍ من العيّنات الفنيّة التي يقوم المؤلف بتحليلها كنماذج للبنى الفكريّة.

- **Reflections on Palestinian Art، by Faten Mitwasi، 2015**

هي دراسة حديثة للفنانة فاتن متواسي، تظهر انعكاسات الواقع الفلسطيني على الفن، حيث قسمت الباحثة دراستها إلى فترات، أولًا فترة ما بعد النكبة، ثم فترة ما بعد النكسة، ثم فترة ما بعد أوسلو، وأخيرًا الفترة الحاليّة، واختتمت دراستها بمجموعة من اللوحات التي تعبر عن كل فترة.

- **استحضار المكان- دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني، لكمال بُلّاطة، ٢٠٠٠.**

هي دراسة تتحدث عن الفن التشكيلي الفلسطيني، حيث تعرض له بطريقة تاريخيّة تحليليّة، فتبدأ من الفن المحلي ورسم الأيقونات وتنتهي بالفن الذي يعبر عن الانتفاضة الثانيّة، وفيها عرض لعدد من اللوحات التي تعبر عن كل فترة زمنيّة معينة.

- **الرمزيّة بين الأدبين العربي والغربي، سيد أنوار، ١٩٦٩.**

تبدأ هذه الدراسة مثل نظيراتها بالحديث عن تعريف الرمز ومنطلقاته، ثم عن نشأة الرمزية في أوروبا، والرمز في الأدب الغربي ككل، ثم تختص بالحديث عن الرمز في الأدب العربي، حيث تُقسم الرموز حسب الفترات الزمانية، فكان هناك رموزٌ للجاهلية، ولعصر صدر الإسلام، ورموز العصر العباسي، ورموز القرآن الكريم، والفترة الأندلسية وهكذا.

التعريفات الإجرائيّة:

الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر:

الفن:

«هو انعكاس للواقع في تصوير الظواهر الفعليّة والتصورات الخيالية والأسطوريّة المعبرة عن جوانب معينة في الوعي الاجتماعي وتصورات الفنانين الجماليّة ونظرتهم وعلاقتهم بالعالم الخارجي»[١].

المعاصر:

في اللغة هو: (ع.ص.ر)- (العصر) وكذا (العصر) مثل عسر وعسر.

اصطلاحًا: ترتبط كلمة معاصر بكل ما يرتبط بنفس الزمن والعمر والفترة والحدوث في ذات الوقت[٢].

فلسطين:

أقدم ذكرٍ للفلسطينيين ورد في النصوص المصرية والآشورية، فقد سميت بلادهم باسم «بالاستو» فلسطين Palastu"» أو بيلستيتو Pilistu"»، وهو نفس الاصطلاح اليوناني فلستيا Philidtia"» الذي أصبح باليستينا (فلسطين)، و»الفلسطينيون» مصطلح يطلق على القبائل التي استوطنت شاطئ فلسطين – كنعان- الجنوبي الغربي من غزة جنوباً إلى يافا شمالاً[٣].

وفلسطين هي وطن الشعب الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية[٤].

الرمز:

رمز [٥]"Symbol" أو [٦]"Sign"هو تصويت خفي باللسان كالهَمْس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة

١ العلان، مروان(٢٠٠٥) اللون والبوصلة- دراسات في الفن التشكيلي المعاصر. رام الله: (د.ن)، ص١٤.
٢ الجوابرة، نصر (٢٠١٥) البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين. ط١، الأردن: دار الرائد للتوزيع والنشر، ص٢٢-٢٣.
٣ الديش، أحمد (٢٠٠١) الفلسطينيون -في الأصل والفصل-. دراسة نُشرت بـ «مجلة القدس»، عدد٢٦، شباط ٢٠٠١.
٤ مؤسسة الدراسات الفلسطينية (١٩٦٨) الميثاق الوطني الفلسطيني. المادة (١). ص١.
٥ شولز، روبرت (١٩٩٤م). السيمياء والتأويل. تر: سعيد الغانمي. ط ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص ٢٤٧.
٦ Catafago، Joseph (١٨٥٨) Bernand. An English and Arabic Dictionary. London: Quaritch.

بالشفتين، وقيل: الرَّمْزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. والرَّمْزُ في اللغة كل ما أَشرت إليه مما يُبانُ بلفظ بأَي شيءٍ أَشرت إليه بيد أَو بعين، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً٧. وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا، عليه السلام: «أَلاّ تكلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أَيام إلا رَمْزاً».٨ وأيضاً رَمُزَ يرمزُ أي ينضمُّ، ويُقال للرجل الوقيد: ارتمز، ويقال للجارية الهمازة الغمازة بعينها، واللمازة بفمها: رمّازة ترمز بفمها وترمز بعينها.٩ وترامزوا: رمز كلٌ إلى صاحبه.١٠

الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر:

هو الفن التشكيلي الذي أنتجه الفنانين الفلسطينيين سواء كانوا في فلسطين أو كانوا في الشتات، والذي تنوعت موضوعاته بتنوع الفترة الزمنيّة والوضع الاجتماعي القائم والذوق الفني الخاص وتوجهات الفنان، والمعاصر في المعجم الوسيط هو ما حدث في عصرنا وزماننا، وكما ذكرت الباحثة في محددات البحث فهي حددت زمان الدراسة بعد عام ١٩٦٧ حتى يومنا هذا.

السجن:

السجن في العجم الوسيط، هو المَحبِسُ وجمعه سُجونٌ، مكان يُحبس فيه المسجون.

سِجْن انفراديّ : سجن يُعزل فيه السجين منفردًا عن السُّجناء الآخرين.

والسجن مفهوم قديم وردت الإشارة إليه في سورة يوسف –عليه السلام- بقوله تعالى: (قال ربِ السجنُ أحبُ إليَّ مما يدعونني إليه)١١، و(رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ).

٧ ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب. تح: يوسف خياط. بيروت: دار لسان العرب. ص١٢٢٣ .
٨ آل عمران. آية: ٤٠.
٩ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٣٠٠٢م). كتاب العين. تح: الدكتور عبدالحميد هنداوي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٤٩.
١٠ مجمع اللغة العربيّة (١٩٨٩م). المعجم الوجيز. مصر: دار التحرير للطبع والنشر. ص ٢٧٧.
١١ سورة يوسف، آية ٣٣.

تمهيد:

«ينبغي أن يعلم من يفتح سجنًا أنه لن يقفل أبدًا».

-مارك توين

السجن وُجد على مرِّ الإزمان والأمصار دون إنكار، وبرزت أهميته والمصلحة من وجوده، وإن اختلفت هذه المصلحة واختلفت وظيفته على مر العصور١٢.

ففي العصور القديمة كان هدف السجن انتقاميًا وانتقل من العقوبة الفردية إلى الانتقام الجماعي من الجاني بالقصاص أمام الجموع تحت إشراف العشيرة، ومن ثم إلى الانتقام الديني في ظل القبيلة، وكانت العقوبات بدنيّة في معظمها، ولم يكن سجنًا بالمعنى الحقيقي كالأسر والزنزانة إلّا في حالاتٍ خاصة١٣.

أمَّا في العصور الوسطى فكان الهدف من السجن هو تطهير الجاني، وكانت الصبغة المسيحية تطغى على تلك الفترة بانطلاق مفهوم الرحمة والتخفيف، إلّا أن التعذيب ما زال قائمًا. أمَّا السجون في تلك الفترة فكانت مهملة من قبل الدولة، مظلمة، غير صحيّة، وكانت السجون مختلطة تضم الرجال والنساء دون تصنيف، وكان هناك محاولات تدّخل من رجال الدين لإصلاح حال السجون بتحسين حال السجناء بالعناية بهم، وتقديم النصح والارشاد لهم١٤.

وفي العصور الحديثة أصبح هناك ثورة على أساليب التعذيب والانتقام، والاتجاه إلى الهدف الإصلاحي، حيث ظهرت مجموعة من المدارس الإصلاحية التي تناولت القانون الجنائي برمته من المرحلة التشريعية إلى التنفيذيّة إلى القضائيّة، ابتداءً من المدرسة التقليدية الأولى إلى مدرسة الدفاع الجماعي في صورتها الجديدة للمستشار الفرنسي مارك آنسل، مروراً بالمدرسة الوضعية الإيطاليّة، ومرحلة ازدياد الحركات الإصلاحية، والمدرسة التوفيقية١٥، وكلها مدارس حاولت إيجاد مفاهيم للسجن والإصلاح وكيفية التعامل مع السجين والمعاقب، والأحكام التي تناسب الجنايات وغيرها، حيث كان هناك توسيعات حسّنت من وضع السجين مقارنة بالقرون الوسطى.

---

١٢ يُنظر: خضر، عبدالفتاح (د.ت). السجون مزاياها وعيوبها من وجهة نظر إصلاحيّة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنيّة والتدريب، ص١٤.

١٣ المصدر السابق. ص١٤-١٥.

١٤ المصدر السابق. ص١٥-١٦.

١٥ يُنظر: المصدر السابق، ص١٦-٢٤.

والسجون إمَّا أن تكون للعقوبات في حالات السلم، وتكون الحكومة هي المسؤولة عن حبس الجناة، وقد تكون من قبل المحتل أو المستعمر إذا ما وقعت البلد تحت وطأة الاحتلال أو الاستعمار، وتكون الجريمة في هذه الحالة هي الدفاع عن الوطن وعدم الرضى بظلم المحتل وعجرفته.

وتعد السجون والمعتقلات الإسرائيليّة شاهدًا حيًّا على سجون الاحتلال، حيث أنشأت إسرائيل العديد من معسكرات الاعتقال والسجون ومراكز التوقيف والتحقيق التي زجت فيها عشرات الآلاف من الفلسطينيين. وبعض تلك المعتقلات كان مباني من زمن الاستعمار البريطاني، بينما استُحدث بعضها الآخر في فترات متلاحقة عقب احتلال إسرائيل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة في حزيران ١٩٦٧، والمشترك بينها كلها، أنه أريد منها إخفاء الصوت الفلسطيني المطالب بعودة الحق المغتصب وبالحرية١٦.

١٦ يُنظر: فلسطين صوت الذين لا صوت لهم (٢٠١٤) السجون والمعتقلات الإسرائيلية. مجلة فلسطين الالكترونية، تاريخ النشر: نيسان ٢٠١٤.

الفصل الثاني:

فنانون ولكنّهم أسرى

- **المبحث الأول: الأسرى بين الريشة والقرطاس والزنزانة.**
- **المبحث الثاني: تجارب فنيّة أسيرة.**

المبحث الأول

الأسرى بين الريشة والقرطاس والزنزانة.

«وحين تصبح المعاناة لوحة، ويصبح الفكر حبراً وألواناً، وعندما تصبح المخيلة تلك المطرقة التي تحطم قيود السجون، وتنطلق لتنقل التمرد والمقاومة للعالم الخارجي١٧».

-الفنان زهدي العدوي.

شغل الحديث عن السجن والحركة الأسيرة الفلسطينية الكثير من الكتاب والفنانين العرب والفلسطينيين، وذلك لأنَّ الأسر من القضايا الجوهرية التي تلامس الواقع الفلسطيني، حيث لا يوجد عائلة ليس لديهم أسير في سجون الاحتلال، آلاف المعتقلين في السجون الإسرائيلية الغاشمة، بينهم الأطفال والنساء، الصغار والكبار، يعانون الويلات والتعذيب والحرمان.

والفن هو مرآة المجتمع كما هو الأدب كما هي الموسيقى، كما هي جميع أشكال التعبير البشري، وهو بدوره يعكس الحياة الحضاريّة والثقافيّة والسيّاسيّة التي يعيشها هذا المجتمع، وهكذا هو الحال بالنسبة للفن التشكيلي الفلسطيني مع قضية الأسرى، فالجيل الذي نشأ تحت الاحتلال أثرت تجربة دخول السجن الإسرائيلي على معطيات التكوين الفني لديهم، في الوقت الذي أتيح فيه لزملائهم خارج حدود المنطقة مجال أوسع للتعرف على آفاق الفن التشكيلي المعاصر١٨.

والفنانون كغيرهم من الأسرى داخل أسوار المعتقل، قضوا تجربتهم ما بين التحقيق والمحكمة والزنزانة الانفرادية والمعتقل، ووصفوها وصفًا دقيقًا ابتداء من الفترة الأولى وهي فترة التحقيق وهي الأصعب ولها أجواءها الخاصة، ثم فترة المحاكمة وهي فترة غير مستقرة للسجين، وأخيرًا فترة النطق بالحكم وهي التي يعرف بها الأسير إلى أين سينتهي به المطاف، تنقّلوا من مرحلة لأخرى ليجدوا أنفسهم بين مجموعة كبيرة من رفاق السلاح والفكر، وليتفاجؤوا بأنّ الأسر يصنع شخصًا أكثر فهمًا ووعيًا وطنيةً، فهناك وجدوا الأديب والشاعر والمفكر وبحثوا عن الفنانين بينهم فوجدوا القليل ليقرروا أن يجعلوا من ريشاتهم سلاحًا من نوع آخر، علهم يواجهون به المحتل ويؤدّوا دورًا نضاليًا من خلال الرسم، فكانت لوحاتهم أيقونات وطنية خرجت من بين القضبان ومن رحم الزنازين١٩.

١٧ قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.

١٨ يُنظر: بُلّاطة، كمال (٢٠٠٠) استحضار المكان- دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني. ط١، (د.م): المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، ص٣٢.

١٩ مقداد، ماجد (٢٠١٦) الركوعي، الفنان الأسير. مقال حصلت عليه الباحثة من الكاتب نفسه.

فشكل النضال وطبيعته داخل السجن يختلف تماماً عن خارجه، ففي الخارج يتخذ النضال البندقية والقنبلة والعمليات الميدانية العسكرية بالإضافةِ إلى الطرق السلميّة بخلاف داخله، ففي الداخل الخيارات محدودة أكثر، فيشكل الفن والأدب والسياسة أهم طرق الاستمرار في المقاومة والعمل الفدائي٢٠.

تفتحت بعض المواهب وراء قضبان المعتقل، لمعتقلين مؤبدين يقضون في غالبيتهم أحكامًا مؤبدة، ممن حُرموا فرص الاطلاع الواعي والممارسة العلمية للفن التشكيلي، بل إنهم حُرموا من أبسط وسائل وأدوات الفن، فأخذت هذه المواهب بتفريغ ما في جعبتها من مشاعرٍ جياشة وأحاسيس متقدة على بعض المناديل القماشيّة التي لا تتجاوز قياساتها ٣٠×٣٠ سم بوساطة الأقلام الملونة، والتي كانت تهرب إليهم عن طريق بعض الجمعيات الإنسانية في زياراتها للسجون٢١.

وفي حالة افتقارها استخدموا أبسط المواد الأوليّة عوضًا عنها، كتفل الشاي والقهوة وغير ذلك، وهرّبت الكثير من أعمالهم في فترة الثمانينات إلى بعض المؤسسات والتنظيمات الفلسطينية لتنتشر وتؤدي رسالتها، ثم صارت تشارك في بعض المعارض التي ينظمها الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين في خارج فلسطين، ويذكر بينهم: الفنان زهدي العدوي، ومحمد أبو كرش، ومحمد الركوعي، ومحمود عفانة، وعييى عبيدو٢٢.

والفنان المرحوم كامل المغني الذي اعتقل بسبب فنه ولوحاته فترة الانتفاضة الأولى، حيث تحدث الفنان كامل المغني عن تعرضه للتعذيب بالمعتقل، وبعد خروجه تأكد لديه أن الفنان يستطيع أن يؤدي دوره النضالي والفعال خدمةً ودفاعًا عن وطنه وشعبه بواسطة أدواته من أقلام وألوان ولوحات كفاحية.

فعندما يكون الفن التشكيلي المنفذ المتاح لعبور معتقل من عتمة السجن إلى الحرية، يتحول إلى قوّة تعبيرية تجمع الخيال بالحلم، والعاطفة بالعقل، والإحساس بالموقف، مزيج يحمل في طياته جمالية الفكرة ودهشة مثيرة تسخّر الألوان والأسلوب والمنهج والموروث لخدمة هدف إنساني، فيكون التعبير انعتاقا وتحريرًا لفكرة الوطن من ضيق الاحتلال إلى اتساع مجاز الصورة الذي يخترق الحدود الجغرافية والثقافية، وتتشكل من خلاله الرؤى والأحاسيس رغم البيئة والواقع والقمع وهواجس العقل وهوس الذاكرة والانفعالات المتراكمة مع الأحداث٢٣.

٢٠ قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.

٢١ يُنظر: الجوابرة، نصر (٢٠١٥) البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين. ص٣٩-٤٠.

٢٢ المصدر السابق. ص٣٩-٤٠.

٢٣ بن فاطمة، بشرى (٢٠١٧). «من الاعتقال إلى التحرر بحث فني يعكس فكرة الوطن بجمالية راقية النضج والحضور والتحدي، التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي». صحيفة فنون الخليج. ٢٠١٧/٠١/١٨.

وبذلك أفرزت مرحلة المعتقل جانبًا تعبيريًا حازمًا وصارم الفكرة الثورية، واضحة المعالم والتفاصيل بكل رموزها من الأرض والخارطة والعلم والمعالم والمدن والملامح، حاملةً انفعالات مباشرة، فهي مرحلة ذات مقامات نفسية تشرحها الألوان بزخم المواضيع وتكاثيفات الرموز، وشحن الصور التي تحاول إخماد حرائق من الشغف والانتظار، ولا تنفصل هذه التجربة عن المرحلة التي تليها، فالتحرر كان نتاج مخاض من الرؤى المبعثرة والمليئة بالانفعالات٢٤.

والفنانون الذين رسموا عن السجن بعضهم من عاش تجربة السجن وذاق مرارتها فعبر عن ذلك تعبيرًا صادقًا تصويريًّا حقيقيًّا مثل الفنان محمد الركوعي الذي تمثل أعماله أيقونات فنيّة لا تفتأ تتحدث عن السجن والسجان والسجين، ومنهم من لم يعش تجربة السجن ولكنَّه عبّر عنها تعبيرًا تخيليًا تصويريًّا عقليًّا.

المبحث الثاني:

تجارب فنيّة أسيرة.

حين تمتزج إرادة القهر خلف القضبان مع تلك الأحلام الوطنية المعشقة بالعودة لتراب الوطن، تنتج مفهومًا واحدًا لا يتغير هو عشق الحرية، فالحرية والتحرير كانا الهاجس الأكبر للأسرى الفنانين في المعتقلات، فأمسكوا ريشاتهم وأقلامهم وبدأوا يقاتلون المحتل بكل ما أوتوا من إبداع.

سنتحدث في هذا المبحث عن خمسة نماذج من الفنانين اللذين تعرضوا للسجن ونبغوا في التعبير عنه، وهم محمد الركوعي، زهدي العدوي، أمجد غنام، فتحي الغبن، والأسيرة مي غصين.

أولًا: محمد الركوعي.

من الفنانين الذين لديهم باع وذراع في السجن وعبروا عنه بأعمالهم الفنيّة الفنان محمد الركوعي، حيث اعتقلته قوات الاغتصاب الصهيوني عام م١٩٧٣ بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية، وبدعوى مشاركته بأعمال فدائية ضدها، وحكمت عليه بالسجن المؤبد، وبقي في الأسر والمعتقلات الصهيونية نحو ثلاثة عشر عاماً٢٥. وفي تاريخ ١٩٨٣/٣/١٦ بدأت مسيرة الفنان الفنية داخل أسوار معتقله، فالمعتقل فجر بركانًا من نوع آخر لديه، حيث ظهر المتمرد الحقيقي ليواجه الأسر بفكره وخطوطه وألوانه، فجمع بين حياته وحياة الوطن بطريقة جمع العناصر

٢٤ المصدر السابق.

٢٥ أبو راشد، عبدالله (٢٠١١) تشكيليون فلسطينيون (٣٩) الفنان محمد الركوعي. مقال منشور في مؤسسة فلسطين للثقافة. ٢٠١١/٢/١٠

داخل اللوحة، البيت والإنسان الشجر والطيور وغيرها من الرموز توزعت على أغطية المخدات وقطع القماش المتوفرة في زنزانته، رسمت بألوان بسيطة كأقلام الحبر والألوان الشمعية، رسمت بالأحلام قبل الألوان، تلك اللوحات التي تقارب ٤٠٠ لوحة رسمت في معتقل عسقلان بطرق تخفي وحذر، وهرّبت معظمها بطرق صعبة خارج الأسر وصل الضفة والقطاع٢٦.

وتحدث الركوعي عن تجربته قائلًا: «رسوم وراء القضبان من واقع الأسر، وأحلام السجين، وصمود المعتقلين، لوحات مليئة بالعناصر والرموز النضالية، رُسمت بأدوات بسيطة جدًا، قطع صغيرة من ألوان الشمع الذي يستخدمه الأطفال، ومن أقلام الحبر الناشف، الذي نستخدمه في كتابة الرسائل لأهلنا، وعلى قطعة قماش من وسادتي التي أنام عليها، ومن خلال النور الذي يدخل من شباك غرفتي الصغير، وفي زاوية بعيدة عن عين السجان، من خلال هذه الظروف كنا نحيا، كنا نحلم بالحرية»٢٧.

حاول الركوعي بفنه أن يوثق تلك المرحلة ويحمّل رسالته التعبيرية بألوانها وأشكالها، ويحررها بدوره لتصبح لغة عالمية تعبر عن وطنه بكل تفاصيله الحضاريّة والجغرافيّة والتاريخيّة والتراثيّة والثوريّة والإنسانيّة، حيث حاول ترتيبها ليطور منجزه ويتحول به من المباشرة إلى التحريك الذهني، ومن الرمزية الواضحة إلى الرمزية ذات الدلالة التي تشكل لغة بصرية في حد ذاتها، لتحاكي مجازات مرتبة تتقمص فكرة الوطنية باندلاع ينساب في اختمارات تبلور الابداع الناضج بتقنيات شفيفة وألوان مطورة، تتلاقى وتفترق داخل فضاء اللوحة، كأنها تغوص في جغرافيا مضطربة وتضاريس تحاول الصمود٢٨.

ومرحلة الرسم داخل السجن تعتبر لديه مرحلة استثنائية، فالرسم كان منفذ للتعبير والتحدي، وكانت مواضيع الرسم عن الثورة وعن الحرية والمقاومة السلاح والحجر وغصن الزيتون الأرض والقدس، أعمال ثورية مكتظة بالعناصر والرموز، كان يحمّلها الكثير بحواس سجين تنجرف نحو تفتيت ما في الذاكرة، والألوان كانت زاهية ومشرقة تتحدى بدورها عتمة الزنزانة، مثل الحلم لإنسان سجين يحمل رغبة تحطيم القضبان والتحليق كنسر كطائر، في هذه الفترة كانت اللوحات عبارة عن إنجاز ثوري وتحد للسجن أولا وللذات، فكلما انكشفت أعماله ورسوماته كان يعاقب بالحبس المنفرد المعتم، وبالتجويع كتخويف لمنعه من الرسم، لكنَّ المعتقلين كانوا يُجيدون حبك الحيل لتحدي السجان أولًا في الإنجاز وثانيًا في تهريب الرسومات التي كانت توثق يوميات معتقل٢٩.

٢٦ مقداد، ماجد (٢٠١٦) الركوعي، الفنان الأسير. مقال حصلت عليه الباحثة من الكاتب نفسه.

٢٧ المصدر السابق.

٢٨ بن فاطمة، بشرى (٢٠١٧). «من الاعتقال إلى التحرر بحث فني يعكس فكرة الوطن بجمالية راقية النضج والحضور والتحدي، التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي». صحيفة فنون الخليج. ٢٠١٧/٠١/١٨.

٢٩ المصدر السابق

وفي ذلك يقول: «ففي السجن رسمت الوطن والبندقية والفدائي، والعلم، وكان لقضبان السجن وأدوات القمع دور كبير ٣٠». ويقول أيضًا: «المقاومة هي من يجب أن تخدم الفن لأن الفن هو جزء من الثقافة الفلسطينية٣١».

وحتى بعد الإفراج عن الركوعي في صفقة تبادل أسرى عام ١٩٨٥، صمدت معه تلك اللوحات المهربة في معظمها على صدر أمه التي كانت مصدر صبر آخر له، ومع كل زيارة كانت تأخذ حصاد ابنها الفني لتحفظه بعيدا عن سطوة السجان٣٢. يقول في لوحاته: «لوحات المعتقل أغلى ما أملك... أهديها للمتحف الوطني الفلسطيني عندما يصبح لنا دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة.. حينها سيكون مكانها الطبيعي في هذا المتحف الوطني»٣٣.

ثانيًا: زهدي العدوي.

«وجوه المخدات ليست للنوم بل هي من أفضل وسائل استيقاظ الشعوب ولي تجربتي الخاصة بذلك٣٤».

هذا ما يقوله الفنان الأسير زهدي العدوي عن وسادات المعتقل التي كان يرسم عليها لوحاته.

اعتقل الفنان زهدي العدوي عام ١٩٧٠م في سجن عسقلان، لكن ذلك لم يخمد عزيمته فواصل التمرد الذي قاده إلى ابتكار فكرة ذكية للتعبير عن السجن وعن الحرية المسلوبة، تمثلت في الرسم على أغطية مخدات السجن، فهو صاحب مدرسة «وجوه المخدات» التي نشأت داخل المعتقل، حيث وجه المخدة لونه أبيض تقريبًا من نوع الكتان، وكان الوجه يعمل أربع محارم، أي يتم تقسيم الوجه لأربعة وجوه، أي بإمكانه أن يرسم عليه أربع لوحات، وتهريبها إلى خارج المعتقل عن طريق الزوار، حيث كانوا يقومون بعملية تبادل ذكية معهم، إذ كان الزوار يدخلون الأقلام الجافة الملونة في أفواههم وينقلونها إلى المعتقلين بعد تقبيلهم، وفي المقابل كان المعتقلون يمرّرون الأعمال الفنية من أكمام ملابسهم إلى أكمام الزوار فترى الأعمال النور وتنطلق رحلتها لتروي حكاية مرارة السجن وحلاوة الحرية المنشودة٣٥.

٣٠ نصير، شادي (٢٠١٥) فنان القضية... محمد الركوعي. مجلة عالم نوح. ٢٠١٥/٥/٢٢.
٣١ مقداد، ماجد (٢٠١٦) الركوعي، الفنان الأسير. مقال حصلت عليه الباحثة من الكاتب ماجد مقداد.
٣٢ المصدر السابق.
٣٣ قنديل، عبدالله (٢٠١٥) حوار مع الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ٢٠١٥/٨/٨.
٣٤ يُنظر: قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.
٣٥ يُنظر: المصدر السابق.

ويعتبر الفنان زهدي العدوي من أهم الفنانين الذين رسموا في السجن، ففي المدرسة التي اتبعها وجد زهدي التعبير الحقيقي عن أفكاره، كما أنه أولى للألوان اهتمام كبير، فالألوان كانت مهمة بالنسبة له، حيث كانت تخدم عمله وفنه، فإن اندماج أفكاره من المدرسة التعبيرية مع الألوان الانطباعية كانت تنتج لوحات ذات انطباع خاص٣٦.

فكان زهدي العدوي يختار ألوان معاكسة لألوان السجن القاتمة القاتلة، وفي ذلك يقول: «من هنا قمت بتعويض هذا الواقع المنقوص بألوان فرحة وزاهية تخدم الأمل والتحدي والحرية، وخاصة بعد خروجي من المعتقل كثيرون أشادوا بالألوان التي استخدمتها ، كان اللون يخدم الفكرة، لم يصدق الناس أن هذه اللوحة قد خرجت من المعتقل، لأن ألوانها كانت فرحة، والتي من المفترض أن تكون غير ذلك وتعبر عن الحالة النفسية المتعبة للمعتقل»٣٧.

وكانت الرمزية مرتبطة بتطور الفكر عند الفنان زهدي العدوي، حيث كان يرسم على أوراق الزبدة أو أوراق الدفاتر المرقمة التي كان يحصل عليها من العدو لكتابة الرسائل للأهل، فكانت رمزية النص بسيطة، كان يرسم فلاحة كبيرة بالعمر، أو شخصية معروفة حينها، وبتطور الفكر بدأ يضع رموزاً في رسوماته، فاستخدم الرمز كونه محروماً منه، لأن الرمز كان يعبر عن الحالة التي هو في أمس الحاجة إليها، كان وضع الرموز في اللوحة مقصوداً وذا تعبير دقيق٣٨.

فأصبح يضع كل ما حرم منه، كالكلاشنكوف، وأمه الذي لم يتمكن من رؤيتها، وكذلك رسم الأطفال، حيث يقول: «حرمنا الأطفال داخل السجن فرسمت الأطفال بكل أشكال حياتهم»٣٩.

وتبدلت معرفة الفنان زهدي العدوي وثقافته في المعتقل، مع تقدم المعرفة ومشاركة الرفاق داخل المعتقل والنقاش المستمر، فتطورت فكرة حب الوطن من منظار يختلف عن مرحلة اللاوعي، فالوطن هو كل شيء بالنسبة للفنان.

كانت تظهر الرموز الفلسطينية في لوحاته خاصة في الكوفية الفلسطينية وعلم فلسطين الذي يرمز للوطن، وفي ذلك يقول: «والبوصلة دائماً فلسطين، ومركز أعمالي، منذ الصباح الباكر وعندما أستيقظ كنت أفكر باللوحة التي سأرسمها لفلسطين»٤٠.

كما أنه اهتم بالمرأة في لوحاته، فالمرأة كانت تمثل له الأم التي أنشأته على حب الوطن وعشق الحرية، فكانت المرأة الرمز الأقوى للمعتقلين داخل المعتقل، ومن الملاحظ أن معظم لوحات داخل المعتقل لم تغب عنها المرأة، فالمرأة هي

٣٦ يُنظر: المصدر السابق.
٣٧ يُنظر: المصدر السابق.
٣٨ يُنظر: قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.
٣٩ المصدر السابق.
٤٠ المصدر السابق.

نبع الثورة والمحبة وأعلى أشكال التضحية والحرية، وهي الأم التي افتقد إلى صوتها وحنانها، فقد صوروا المرأة على أنها رأس الهرم الفني في العمل النضالي الفلسطيني، فهي البداية والنهاية.٤١

كانت تغلب على معظم لوحات الفنان فترة الاعتقال زهدي العدوي طابع التفاؤل بالتخلص من المحتل وقبضته، فالأمل وتحطيم القيود ومعرفة الذات وغيرها من مفردات تغلب على معظم هذه اللوحات، حيث مزج بين الوان التفاؤل واستمرار الحالة الثورية الفلسطينية، وأننا لم نستسلم ولم نكتف عن المقاومة٤٢.

وعندما وصل الفنان زهدي العدوي أنه سيخرج من السجن بصفقة قبل خمسة شهور من التحرير، بدأ يفكر بالحرية، الحرية التي كانت شيئًا مبهمًا عنه لم يعرفها، لذلك بدأ يتخيل ما لونها، وما شكلها، ولذلك وخلال فترة الخمسة شهور بدأ يرسم مجموعة لوحات تخاطب الحرية٤٣.

ثالثاً: أمجد غنام.

لتجربة السجن تأثير على طريقة ورؤية الفنان، فعندما يعايشها السجين من الداخل تتغير الكثير من المعطيات لديه، فالتعاطي مع موضوع الأسر من الخارج يكون بالغالب بعموميات وبصورة رومانسيّة وبطوليّة، ولكن بعد تجربة الأسر يبدأ الفنان بشخصنة الموضوع، وعدم التعاطي مع الأسرى كأرقام، بل كأفراد، لأنٍّ لكل أسير قصة٤٤.

فمثًلا يميل الفنان الأسير أمجد غنام إلى أنسنة قضية الأسر، حيث الأنسنة لا تنزع صفة البطولة عن الأسير، ومارس ذلك في تجربته بعمل تحت عنوان «الزمن الموازي»، الذي يتحدث عن الزمن داخل الأسر من خلال قصة الأسير وليد دقة، وأيضًا في عمل «١,٣٢ سم مربع» الذي يتحدث عن المساحة والحلم والحياة بين الماضي والمستقبل داخل الأسر، حيث استوحاه الأسير من تجربة ٣ أسرى (مجد بربر، سائد سلامة، وليد دقة)٤٥.

وخلال فترة أسر الفنان أمجد غنّام قام أحد الفنانين الفلسطينيين وهو الفنان خالد الحوراني بإحضار لوحة للفنان بيكاسو وعرضها في فلسطين، وأثار ذلك حفيظة

٤١ المصدر السابق.
٤٢ الصدر السابق.
٤٣ يُنظر: قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.
٤٤ مقابلة مع الفنان الأسير أمجد غنّام.
٤٥ المصدر السابق.

الفنـان أمجـد غنّـام لأنـه كان فـي السـجن ولـم يتمكـن مـن حضـور ذلـك الحـدث، فقـام برسـم لوحـة علـى بطاقـة مـن البطاقـات التـي يُسـمح اسـتخدامها فـي السـجن لإرسـال رسـائل لأهـل المسـاجين، وأرسـلها للفنـان خالـد الحورانـي كمسـاهمة منـه فـي المشـروع وتعبيـرًا عـن لوحـة بيكاسـو، وكانـت اللوحـة التـي رسـمها غنّـام تحمـل رمـوزًا تعبـر عـن السـجن مثـل القضبـان التـي كانـت تعبـر عـن حالـة الأسـير، الـذي كان يحلـم غنـام بكسرها والخروج للمشاركة في.

حصلت الباحثة على اللوحة من الفنان أمجد غنام

واللوحـة التـي رسـمها الأسـير علـى البطاقـة كانـت مرسـومة بالحبـر والقهـوة، وهـي المـواد المتاحـة فـي السـجن، حيـث تفاعـل الفنـان خالـد مـع الرسـمة بشـكل جميـل، ورد عليهـا بصفحـة فـي الجريـدة، فطبعـت ووزعـت، وعرضـت البطاقـة بنفـس المتحـف ونفـس الغرفـة التـي عـرض فيهـا بيكاسـو لوحتـه قبل ٥٠ سـنة فـي معـرض «دوكيومنتا» الأول، هـذا دفـع الفنـان أمجـد غنّـام إلـى أخـذ الفـن بطريقـة جديـة أكتـر للتعبيـر مـن معتقلـه، حيـث لوحـة خرجـت علـى بطاقـة مـن زنزانـة بسـجون الاحتـلال إلـى أهـم معـارض العالـم، مـا عـزز إيمـان الفنـان أنَّ هنـاك مـا يسـتطيع تقديمـه مـن خـلال الفـن، ولـو بأبسـط الأدوات، ولـو مـن خلـف قضبـان السـجون٤٦.

٤٦ مقابلة مع الفنان أمجد غنّام.

رابعًا: فتحي الغبن:

إن طريق الفنان فتحي غبن الفني لم يكن مفروشاً بالورد، فقد تمّ استدعاؤه لمقر الحكم العسكري الإسرائيلي، والقيام بمضايقته واعتقاله عدة مرات من الجانب الإسرائيلي بسبب رسوماته الثورية، خاصة لوحة «الهوية» التي رسمها عام ١٩٨٤، وتنبأ فيها باندلاع الانتفاضة، عبر مشهد المقلاع ورمي الحجارة، والتي اندلعت فعلاً بعد عدة أعوام، إضافة إلى منعه من السفر، ومصادرة أعماله، وملاحقة مقتنيها٤٧.

ومع بزوغ عام ١٩٧٥ بدأ الغبن يعمل بمضمون هادف للعمل الفني، وانطلق يعالج مآسي وهموم وتراث شعبه والحياة اليومية المريرة التي يعشها أبناء شعبنا الفلسطيني، حيث انطلق بأول عمل فني هادف، وهي لوحة أسماها «مأساة فلسطيني» ويعبر فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني وخاصة في المخيمات، وعادت القوات الصهيونية اعتقلته عدة مرات على خلقية لوحاته المقاومة للاحتلال، والتي أثرت بشكل كبير، واخترقت ألوانها القلوب الفلسطينية إلى الأعماق، ووصل الأمر بالاحتلال أن من يعلق إحدى لوحات فتحي في بيته يزج به في السجون الإسرائيلية، كذلك يعد فتحي أول من أظهر العلم الفلسطيني على شاشة التلفاز الإسرائيلي في إحدى لوحاته، والتي اعتقل على إثرها، وتناولته الصحف العبرية باتهامه بالتحريض وأنه يشكل خطر على دولة إسرائيل٤٨.

لوحة للفنان فتحي الغبن

٤٧ الحلو، علاء (٢٠١٦) فتحي غبن: الفن يقرّب بين الشعوب. مجلة العربي الجديد. ٢٠١٦/٣/٨.

٤٨ مقابلة صحفية مع فايز أبو غبن (٢٠٠٧). حياة الفنان الفلسطيني فتحي غبن نهر متدفق بالعطاء والابداع الفني. دنيا الوطن، ٢٠٠٧/٤/٨.

خامسًا: مي الغصين.

تعتبر الفنانة الفلسطينية مي الغصين أنّ فن النقش والرسم على النحاس امتداد لهوايتها التي مارستها في الأسر، حيث قبعت لسنوات في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

بدأت الرسم حين كانت وراء قضبان السجن في عام ١٩٩١، أمضت خمس سنوات، وكانت تستغل أي مخلفات حولها لترسم بها، وتصنع المجسمات واللوحات التي تعبر عن الاعتقال والسجن ومعاناته، ومن بين الأدوات التي استخدمتها أنابيب معجون الأسنان الفارغة.

وكانت ترسل هذه اللوحات كهدايا للأحبة خلال الزيارات، وبعد خروجها من السجن قررت أن تستكمل دراستها بعد أنهت الثانوية في السجن أيضاً، وكانت تصدر مجلة شهرية بعنوان «ولنا عودة»، وتقوم بتصميم غلافها وصفحاتها الداخلي٤٩.

ومن الفنانين الأطفال الذين كان للسجن حظ كبير في لوحاتهم الفنان حذيفة سامر، الذي يرى أن التضامن مع الأسرى يكون بكل الطرق، وريشته ستبقى ترسم معاناة الأسرى حتى تصل رسالتهم للعالم، داعيًا الجميع للتضامن معهم بكل الطرق والوسائل٥٠.

ويضيف: «داخل السجون الإسرائيلية أسرى أطفال، حرموا من الحرية، أطفال فلسطين عصافير حرية وسلام، حجزوا داخل قيود صنعها الاحتلال، ما نطلبه فقط الحرية والعيش بأمن وسلام»٥١.

٤٩ حسن، سما (٢٠١٦) مي الغصين: رحلة النقش على النحاس بدأت في المعتقل. العربي الجديد. ٢٠١٦/٩/٤

٥٠ معالي، زهران (٢٠١٧) «الفنان الصغير» يرسم للأسرى. الحياة الجديدة، ٢٠١٧/٥/٢.

٥١ المصدر السابق.

وهنـاك فنانـون لـم يتعرضـوا لتجربـة الأسـر ولكنهـم عبـروا عنهـا بلوحاتهـم، منهـم الفنـان يوسـف كتلـو والفنانـة سـمر غطـاس، حيـث ظهـرت فـي لوحـات الفنـان يوسـف كتلـو الشـباك والقضبـان بصـورة جليّـة، ففـي لوحـة لـه عبّـر عـن السـجن رسـم سـلّم، السـلم الـذي يرمـز إلـى الصعـود والخـروج نحـو الشـمس التـي ترمـز الـى الحريـة، كذلـك جسـد السـجن والأبـواب المغلقـة التـي ترمـز إلـى تقيـد حريـة الإنسـان والأسـير الفلسـطيني الـذي يرمـز إلـى النضـال٥٢.

٥٢ مقابلة مع الفنان يوسف كتلو.

الفصل الثالث:

عتبات الأعمال الفنيّة التي تعبر عن المعتقل

- **المبحث الأول: رمزيّة الألوان وبساطة الأدوات.**
- **المبحث الثاني: رمزيّة العناوين.**
- **المبحث الثالث: رمزيّة الزمان والمكان.**
- **المبحث الرابع: السجن في الفن الكاريكاتيري.**
- **المبحث الخامس: السجن في فن الجداريات.**

رمزيّة الألوان وبساطة الأدوات:

رمزية الألوان:

للألوان تأثيرها النفسيّ على المشاهد، كما أنها تنبع من تأثير أو فكرةٍ معينة لدى الفنان، فاختيار ألوان معينة يكون داعمًا لأفكار معينة، فمثًلا الأحمر هو لون القوة والدم والأسود هو لون الموت والأخضر هو لون السلام وهكذا، لذلك لا يكون اختيار الألوان عند الفنان اعتباطيّاً بل يكون منبثقًا من لاوعيه وتجاربه وفكره، وهذا ما سنلحظه في لوحات الفنانين الذين تعرضوا للأسر.

وللسجن ألوانه التي تعبر عنه، حيث يغلب عليه الألوان القاتمة الكئيبة كاللون الأسود والرمادي، والألوان الترابية، فمعظم الألوان داخل السجن هي ألوان باهتة، فالجدران لونها أصفر مثل لون الموت، وكذلك كاسات الماء البلاستيك لونها بنيًا قاتمًا مقرفًا، تُشعر بالكآبة عندما تشاهدها، وكذلك الملابس التي يرتديها المناضل الأسير لونها بنيًا ميتًّا، وهذه لعبة نفسية من العدو الصهيوني، فبالألوان الميتة، يحاول قتل الأمل لدى المناضل.

وهذا جعل الفنانين ينقسموا إلى قسمين في اختيار ألوانهم عند الرسم، فمنهم من تأثّر بألوان السجن كالسكني والبني والبيج والرمادي، أي الألوان الترابية، وأحسّ أنها تخدم الفكرة وتعبّر عن المعاناة التي يعيشها الأسير، حيث كل ما يراه حوله رمادي، وكان حتى يرى خارج السجن يعبر عن هذه الألوان، فالحياة عنده لا تختلف كثيرًا في السجن عن خارج السجن.

والبعض الآخر اتجه اتجاهًا معاكسًا كليّا، حيث اختار ألوانًا زاهيّة مشرقة مليئة بالحياة والأمل والتفاؤل، فلجأوا إلى استخدام ألوان قوس قزح والألوان الزاهيّة، وفي ذلك يقول الفنان زهدي العدوي: «كان العدو يفرض علينا ألوان الموت، فكنا نبادله بألوان قوس قزح الرائعة والزاهية ذات الأمل، كان يحرمنا الحرية، فكان لدي خيال بأني حر طليق وأمشي على البحر٥٣.»

بساطة الأدوات:

يقول الفنان الركوعي: «كنت أرسم في البداية على مناديل عادية، لكن توسعت الفكرة، وما عاد المنديل الصغر يكفي لأفكاري، ففي ذات مرة سطونا على شرشف شرطي من السجن، أحد الشباب المعتقلين معنا قال لي: سأحضر لك قماش لعشرين لوحة، سأسرق شرشف شرطي من السجن، وفعلًا أحضر في اليوم

٥٣ قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.

التالي نصف الشرشف الأبيض، وعاد بعد أيام وأحضر باقي الشرشف، وصرت أرسم عليها، وكم كانت فرحتي وأنا بين يدي هذه الغنيمة من شرطة العدو المحتل لأرضنا»٥٤.

فالأدوات داخل السجن متواضعة وقليلة جدًا، إنها مُحرمة، ما دفع الأسرى إلى ابتكار طرق للحصول من خلالها على الأدوات، فمثلًا كانوا يحصلون على الألوان من خلال زيارات الأهل الشهرية، كانت الألوان من نوع البلاستيك الصغيرة، والسبب في اختيارها من هذا النوع سهولة تهريبها خلال شبك الزيارة، ومع ذلك كانت أدوات متواضعة مثل ألوان الشمع أو الألوان البلاستيكية، وقطع القماش.

وكان السجناء يحاولون استغلال الأدوات البسيطة في السجن للرسم فيها، مثل القهوة، والأحبار، والأقلام، وشراشف ومخدات الأسرّة، والبطاقات التي يعطيها المحتل لهم ليكتبوا رسائل لأهلهم عليها، مثل اللوحة التي رسمها الفنان أمجد غنّام على بطاقة من بطاقات السجن والتي أشتُهرت كثيرًا، بالإضافة إلى الأعمال اليدوية التي كانوا يصنعونها من أكياس الشاي وأكياس القهوة والسكر.

وإلى جانب صعوبة الحصول على المواد، فصعوبة استخدامها كانت تفوق ذلك، فكانوا يرسمون بالسر، دون علم السجان كما ذكرنا، ويتفقون على مراقبة قدوم الحارس ليخفوا الأعمال، والأعمال كانت تسرب لخارج السجن بنفس الطرق الالتوائية التي ذكرناها، أثناء زيارات الأهالي، فسربت مئات اللوحات وعُرضت خارج المعتقلات.

ولكن على الرغم من كل هذه العقبات إلّا أن الفنانين في سجون الاحتلال لم يكلوا ولم يملوا واستمروا في المحاولة والرسم والتعبير عن الواقع الذي يعشونه ويدعون للحريّة ويحاربون القيد.

رمزيّة العناوين:

العنوان هو المدخل للوحة والمفتاح الرئيسي لأقفالها، ومن خلال رمزية العنوان يكوِّن المتلقي صورة عن اللوحة قد تفتح له أفق ليرى اللوحة بمنظور جديد، ومعظم اللوحات التي رُسمت عن السجن عناوينها تعبر عن مضمونها، حيث يتخلل العنوان كلمة «سجن» أو «أسر» أو «أسير»، مثل لوحة «يوم في السجن» للفنان زهدي العدوي.

ولكن بعض الفنانين ذهبوا نحو الرمزيّة أكثر، فأعطوا لوحاتهم عناوين ليست مباشرة، بل فيها غموض يدفع المتفرج إلى التفكير والتعمّق قبل البت بأمر اللوحة

٥٤ مقداد، ماجد (٢٠١٦) الركوعي، الفنان الأسير. مقال حصلت عليه الباحثة من الكاتب ماجد مقداد.

وموضوعها، مثل لوحة الفنان أمجد غنّام التي عنوانها «١,٣٢ سم مربع»، فلن يلحظ المتلقي ماذا يقصد أمجد بهذا العنوان إلّا إذا وضحّ له الأسير شخصيّا ماذا يقصد! حيث هنا يعبر عن مساحة السرير داخل الزنزانة الضيقة.

رمزية المكان والزمان:

أولًا: المكان

المكان في الأعمال التي تعبر عن الأسر عادة ما يكون السجن، أو جزءا منه، الزنزانة، القضبان، غُرف التعذيب، الانفرادية، وغيرها من تفاصيل السجن، وقد يكون المكان هو نقيض السجن أي الحريّة، السماء الزرقاء، التلال الخضراء الواسعة، القرى التي جاء منها الأسرى، وغيرها من الأماكن المفتوحة التي تعرض لها الأسرى في حياتهم قبل الدخول إلى السجن، وفي ذلك يعتمدون على ذاكرتهم في الحصول على هذه المشاهد المفقودة.

ثانيًا: الزمان

الزمان هو زمان الفنان، وزمان رسم اللوحة، فزمان الفنان هو الحقبة التي عايشها ويعبر عنها، كأن يكون فنانًا يعبر عن مرحلة النكبة أو النكسة، أمّا تاريخ رسم اللوحة فهي السنة أو الشهر أو اليوم الذي رسم الفنان به اللوحة، وعادة ما يوقعّه الفنان بعد الانتهاء من رسمها عليها.

والزمان يخبرنا الكثير عن اللوحة، فلو فصلنا أي لوحة عن الزمان التي رُسمت فيه لفقدت الكثير من قيمتها، لو فصلنا مثًلا لوحة «الجرانيكا» الشهيرة التي رسمها الفنان بيكاسو عن زمن الثورة الإسبانيّة لفقدت الكثير من معناها التي ترمي إليه، وكذلك لوحات الفنانين الفلسطينيين، فكل لوحة تعبر عن حقبة معينة بكل ما فيها من ويلات أو انتفاضات.

السجن في الفن الكاريكاتيري الفلسطيني:

نحى الكثير من الفنانين منحى الفن الكاريكاتيري الساخر في التعبير عن مأساة السجن، حيث وجدوا في الكلمة إلى جانب التصوير ما يعينهم على التعبير عن مكنونات نفوسهم، ووجدوا في النقد الساخر اللاذع ما يصل إلى الناس عامة وما فيه يسر في مخاطبة شريحة كبيرة من المجتمع.

ولعلّ من أهم الفنانين الذين رسموا لوحاتٍ كاريكاتيرية الفنان الفلسطيني ناجي العلي، الذي تعد لوحاته أيقونات وطنية تركها لنا إرثًا يحاكي فيه الأوضاع

السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، وكان للسجن حديث طويل في لوحات ناجي العلي، وذلك انطلاقًا من منظوره الانساني، حيث أنه دائمًا مناصرًا للطبقات الكادحة والمسحوقة، الطبقات التي تتعرض للظلم، كالفقراء والأسرى والمحرومين.

حيث يقول: «أنا شخصيا إنسان منحاز لطبقتي، منحاز للفقراء، وأنا لا أغالط روحي، ولا أتملق لأحد، القضية واضحة جدًا، الفقراء هم الذين يموتون وهم يسجنون، وهم الذين يعانون معاناة حقيقية[٥٥]»،

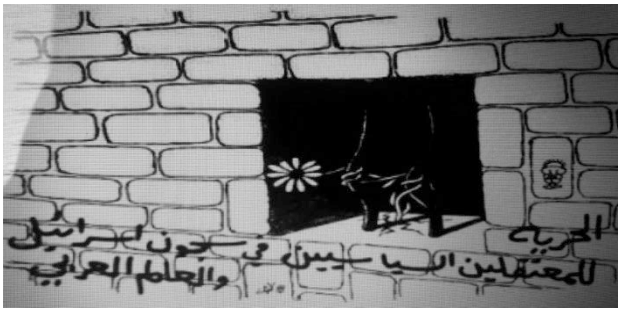

وبذلك كان تركيزه على السجين في لوحاته، لا على السجان، ولكنه كان يُظهر السجان من خلال علامات الأسى والتعذيب التي تعتري السجين.

كما أن الكثير من الفنانين المحدثين يعبرون عن قضايا الأسر من خلال الكاريكاتير، وأصبحوا يتجهون هذا التوجه ليس فقط بسبب شعبية هذ الفن، بل أيضًا بسبب البرامج الإلكترونية الحديثة التي صممت خصيصًا لرسامي الكاريكاتير، فَرُسمت الكثير من اللوحات التي تعبر عن الإضراب عن الطعام وعن حالات المعتقلين في سجون الاحتلال.

السجن في فن الجداريات:

تنبع أهميّة فن الجداريات كون الجدارية تخاطب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، حيث لا تقيّدها جدران معرض، أو طيّات صحيفة، بل يتمكن كل من يعبر من أمام هذا الجدار بطريقة قصديّة أو غير قصديّة أن يشاهد هذه الأيقونة الفنيّة، بالإضافة إلى أنَّ مشاهدة أعمال معينة ذات أفكار معينة تؤثر على اللاوعي عند الجمهور، وبالتالي تدفعه إلى تبني رؤىً جديدة.

٥٥ لسومي ، ناصر: وجه حنظلة: دراسة في فن الشهيد ناجي العلي، القبس الكويت، ١٢/٢٠/٧٨٩١.

وشغلت قضيّة الأسرى مساحة واسعة من مساحات الجدران وخصوصًا جدران المخيمات التي عادةً ما تكون موّشحة بلوحات بورتريه لشخصيات أسيرة، أو لوحات تعبيريّة ذات أبعاد تعبر عن الأسر، كالقضبان، أو الأيادي المكبلة، أو صور الحريّة والتخلص من القيود، وغيرها من الصور التي تعبر عن الأسرى وتعزز قضيتهم العادلة.

وقد ظهرت مجموعة من الرموز التي تعبر عن السجن في لوحات الفنانين التشكيليين الفلسطينيين على النحو الآتي:

القضبان، القيود، السجين، السجان، التعذيب، الشِباك، نافذة السجن، الاضراب عن الطعام، نقيض السجن (الحرية والسلام)، التي سندرسها في الفصل التالي.

الفصل الرابع:

ظهور الرموز السجنيّة في الفن التشكيلي الفلسطيني

- المبحث الأول: القضبان وظهورها كرمز يعبر عن السجن كمكان.
- المبحث الثاني: قيود وأيادي المكبلة.
- المبحث الثالث: السجين وظهوره.
- المبحث الرابع: السجان والتعذيب.
- المبحث الخامس: نافذة السجن.
- المبحث السادس: الإضراب عن الطعام.
- المبحث السابع: الشِباك.
- المبحث الثامن: الحريّة (نقيض السجن).

المبحث الأول:

القضبان وظهورها كرمز يعبر عن السجن كمكان:

تظهر القضبان بصورة جليّة في الأعمال التي تعبر عن السجن بشكلٍ عام، وفي الأعمال التي تعبر عن السجن الإسرائيلي من أعمال فلسطينيّة بشكلٍ خاص، حيث جسَّد الفنانون التشكيليون الفلسطينيون القضبان بما فيها من وحشيّة وهي تحتجز خلفها السجين، أو حمامة السلام أو أي مكنون يقبع خلفها، فكأنها تفصله عن العالم الخارجي، عن الفضاء وعن الحريّة، وهذه بعض الأعمال التي ظهرت فيها القضبان:

زهدي العدوي، لوحة بعنوان «يوم في السجن» ١٩٨٤، ٣٠,٥×٤٣ ألوان شمعيّة على قماش، اللوحة من كتاب: Liberation Of Palestine"».

لوحة «يوم في السجن» للفنان الفلسطيني زهدي العدوي، والتي رسمها عام ١٩٨٤، أي بعد انتفاضة الحجارة، وهي كما يشير عنوانها تعبر عن السجن، حيث تظهر فيها سيدة خلف قضبان وقيود، ولكنَّ اللافت في هذه اللوحة أنَّ القضبان تأخذ شكل خارطة فلسطين، فماذا يقصد الفنان في ذلك؟

الإجابة بالقيد الكبير الذي يلتفّ حول القضبان، فكأنَّ فلسطين كلها مقيّدة بقيود الاحتلال، إلى جانب كونها غدت سجنًا كبيرًا بفعل الحواجز والعرقلات التي لم يفتأ العدو وضعها في كل مكان، فهذه اللوحة تجمع بين السجين الإنسان وبين المكان المسجون المُحتل.

ولا تخلو اللوحة من علامات المقاومة حيث يظهر في الخلفيّة بندقيّة منطلقة نحو السماء، وهذه البندقيّة تبعث الأمل بالحرية والتجدد، ولذلك نلمح قوس قزح بألوانه المشرقة يظهر خلفها.

لوحة للفنان الفلسطيني محمد الركوعي، ١٩٨٤، ألوان شمع على قماش. من مجموعة: «لوحات سجن عسقلان». من موقع: نبذة عن فنان.

تظهر في هذه اللوحة قضبان، ولكنّها تختلف عن ظهورها في اللوحة السابقة حيث تظهر هنا ضعيفة هزيلة متقطعة، وذلك بفعل النسر الذي لم يُبقي منها شيئًا، حيث أنه نسر قوي غاضب يرمز للمقاومة التي لم ولا تخضع للمحتل، كما وتظهر في الخلفيّة يد مكبلة بالقيود وفي ذلك إشارة إلى قوة السجين الذي يحتمل ويصبر ويقاوم في سبيل نيل الحريّة.

المبحث الثاني:

قيود وأيادي المكبلة:

تمثل القيود عنصرًا مهمًا من عناصر أدب السجون، حيث لا يخلو سجنٌ منها عامةً، كما أنها تظهر جليّة في سجون الاحتلال الاسرائيلي، لذلك نجد الكثير من الفنانين الفلسطينيين يترجمونها في أعمالهم، وغالبًا ما تظهر مُقيِّدةً لأيادي قويّة، تمثل الصمود والقوة لدى السجناء، وتظهر القيود في هذه اللوحات:

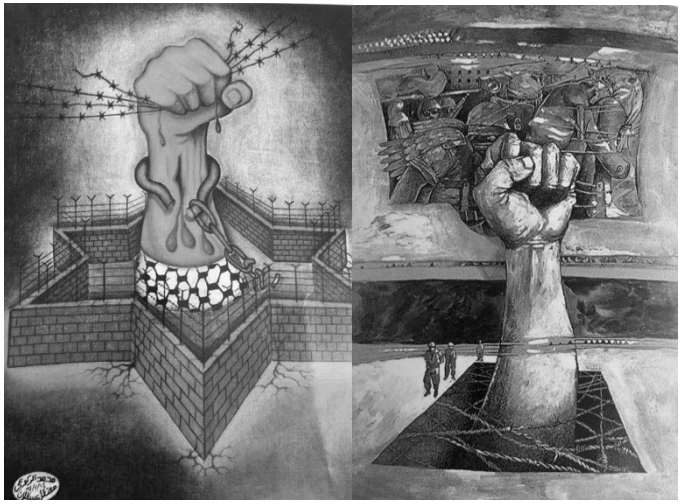

أنصـار جيفانجنـس، «سـجن أنصـار»، ١٩٨٩، ٤٠×٦٠، آكرلـك وقمـاش. محمـد الركوعـي، «يـوم لسـجين فلسـطيني»، ١٩٨٤، ألـون شـمع علـى قمـاش، ٣٨×٣٢، مـن كتـاب: « Liberation Of Palestine».

حيـث تظهـر فـي لوحـة الفنـان محمـد الركوعـي الـذي تعـرض للسـجن لفتـرة طويلـة فـي سـجون الاحتـلال، حيـث ذاق مـرارة السـجن وعايشـه بصـورةٍ واقعيّـة، لذلـك أبـدع فـي إظهـار ملامحـه وتصويـره، وفـي لوحتـه هـذه «يـوم لسـجين فلسـطيني تتجلـى يـد مكبلـة بالقيـود والأغـلال، كمـا أن القيـد ملتصـق فـي الأرض يعيـق أي حركـة لليـد، والأرض التـي تتجـذر فيهـا اليـد محاطـة بنجمـة إسـرائيل، دلالـةً علـى الاحتـلال الصـهيونـي، وعلـى صـهيونيّـة السـجن الـذي يعبـر عنـه، وكذلـك تظهـر اليـد ملّتفـة بالكوفيّـة الفلسـطينية التـي تعتبـر رمـزًا فلسـطينيًا تراثيًـا أصيـلًا.

ولكـنَّ الركوعـي يُظهـر الجـدار الـذي يمثـل النجمـة فيـه تشـققات، وفـي ذلـك دلالـةً علـى وهنـه وضعفـه، وفـي المقابـل يظهـر اليـد منتصبـة نحـو السـماء قويـة شـامخة علـى الرغـم مـن الدمـاء التـي تسـيل منهـا، وفـي ذلـك دلالـة علـى المقاومـة فـي وجـه الاحتـلال الزائـل، فهـذا الضعـف الـذي يمثلـه الجـدار إلـى جانـب القـوة التـي تمثلهـا اليـد يمثـل مفارقـة عجيبـة.

المبحث الثالث:

السجين وظهوره:

ظهر السجين في الفن التشكيلي الفلسطيني على عدة أشكال، إمّا الإنسان المقيّد المكبل المجهول الهوية، أو شخصيات معروفة ومشهورة على الصعيد المحلي تعرضت للسجن، أو شخصيات عُرفت من خلال السجن بحكم الفترات الطويلة التي قضتها في سجون الاحتلال، فكثيرًا ما نجد الرسامين الفلسطينيين يجسدون في لوحات «بورتريه» الشخصيات التي تعرضت للأسر، كما ونجد على جدران المخيمات الكثير من اللوحات الشخصيّة للشخصيات الثوريّة الفلسطينيّة بما فيهم الأسرى الفلسطينيون. وقد قسمت الباحثة ظهور الأسرى في الفن المحلي إلى الآتي:

أولًا: الشخصيات التي رُسمت، ومنها:

١) الأسير مروان البرغوثي: حيث يظهر في الجداريّة الأسير مروان البرغوثي مكبلًا بالقيود، وهو سياسي فلسطيني لعب دورًا مهمًا في الانتفاضة الفلسطينيّة ولذلك تعرض للحبس منذ عام ٢٠٠٢ حتى الآن، وتظهر في الجداريّة على ملامحه علامات التجهم والغضب.

جداريّة للأسير مروان البرغوثي، على جدار الضم والتوسع، الصورة من: وكالة فلسطين برس للأنباء.

٢) الأسيرة عهد التميمي:

لوحة بورتريه للفنانة زينب أيوب، تجسد الأسيرة الطفلة عهد التميمي، اللوحة من: قناة المنار.

تظهر في اللوحة الطفلة الأسيرة عهد التميمي التي تقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي بسبب انتشار فيديو لصفعها لجنديين إسرائيليين، وهي تعتبر من السجينات الصغيرات في المعتقل الإسرائيلي، وفي اللوحة تظهر عهد ووجها موشح بألوان العلم الفلسطيني، ونرى على محياها ابتسامة أمل صغيرة تبشرنا بغدٍ أفضل.

ثانيًا: ظهور السجين الفلسطيني كونه سجينًا لا كشخصه الخاص:

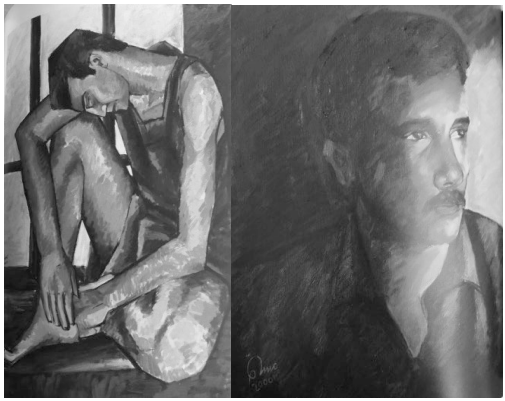

لوحتان زيتيتان من مجموعة «سجن» للفنان الفلسطيني محمد مسلم، من كتاب: نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠.

تُظهر هذه اللوحات التي رسمها الفنان محمد مسلم من غزة تحت عنوان «سجن» فن البورتريه، وضمن إطار اللوحة كتقنيّة تقليديّة وبأسلوب تعبيري، موضوع السجن بتجلياته المتعددة، من خلال خمس لوحات زيتيّة حملت عنوان «إيماءة»، و «أمل»، و «سجينة»، و «فاطمة»، و «انطباع». وهي لوحات زيتية بأحجام مختلفة أصغرها ٣٠×٤٠ سم وأكبرها ٧٠×٩٠ سم، وقد ركز الفنان مسلم في أربع من هذه على ما يكتنزه الوجه من تعابير وإيحاءات نفسيّة قادرة على البوح بهموم سجنها، أمّا لوحة منها فقد جاءت لتصوير سجينًا قابعًا بجسده الهزيل وعينيه الساهمتين خلف القضبان٥٦.

اقترب الفنان مسلم إلى حدٍ كبير من النفاذ إلى عمق نفس السجين والسجينة وإخراج ما بداخلهما من أحاسيس وهواجس ومشاعر إلى عينيه ووجهه، حيث أنها أحاسيس ملتبسة ومختلطة وإنسانيّة. وإن كانت معالجة موضوع السجن ليست جديدة على الساحة الفلسطينيّة، لكن توجه الفنان إلى فن البورتريه وتعبيريّة الصورة يستحق الثناء وبخاصة أنه فن مميز ويحتاج إلى امتلاك أدوات وقدرات فنيّة خاصة، وقد جاءت أحدى لوحاته أقرب إلى التجريد وتحمل طاقة فنيّة متميزة٥٧.

لوحة زيتية من مجموعة «سجن» للفنان محمد مسلم، المصدر: كتاب نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠.

٥٦ يُنظر: مؤسسة عبد المحسن قطان (٢٠٠٢م). نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠. ط١، رام الله: صندوق القطان الخيري. ص٧١.

٥٧ يُنظر: المصدر السابق.

المبحث الرابع:

السجان والتعذيب:

يتعرض الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال إلى أساليب تعذيب وقمع وتنكيل كثيرة، كالضرب المبرح والحرمان من النوم أو الطعام، والحبس في غرف ضيقة، والشتم، بالإضافة إلى التعذيب النفسي والتهديد، وغيرها من الأساليب المجحفة التي تخالف القوانين الدوليّة لحقوق الإنسان، وقد عُكست هذه الطرق الغير إنسانيّة في الأعمال التصويريّة للتشكيليين، حيث ظهرت أدوات وأساليب التعذيب في لوحاتهم.

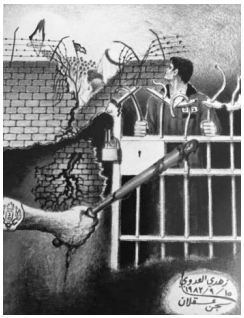

زهدي العدوي، ١٩٨٢، «أقوى من قضيب الضرب» ١٦×١٢ شمع على قماش، من كتاب: «Liberation Of Palestine».

هذه اللوحة للفنان زهدي العدوي تُظهر صورة متكاملة للسجين والسجان والسجن، حيث يظهر فيها السجين وراء القضبان، يرتدي بدلة حمراء، أي أنه متجهز لحكم الإعدام، ولكن في نفس الوقت تظهر القضبان متكسرة وضعيفة، وذلك يدل على صمود السجين في وجه الويلات التي يُلاقيها في السجن، وتظهر يد فيها قضيب مليء بالدماء وهذه اليد هي أداة ورمز التعذيب التي تمثل السجان الإسرائيلي.

والفنان أعطى اللوحة عنوان «أقوى من قضيب الضرب»، ليدلل على قوة وصمود السجين في وجه التعذيب الذي يلقاه من السجان الإسرائيلي، فصموده تعدى كل الحدود والقضبان والتنكيل، ليصل إلى مراده، والأمل ما زال في نفسه، يغزوها حينًا بعد حين، ويمثل الجدار الذي في الخلف هذا الأمل، حيث يُطلُ على ربوع فلسطين الحبيبة، وهو جدار متشقق قابل للانهيار في أي وقت، آتيًا بالحرية والسلام.

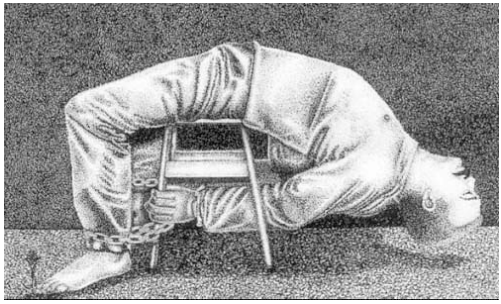

لوحة للفنانة سعاد محمد رضى، من موقع: مؤسسة فلسطين للثقافة

تُظهر لوحة الفنانة الفلسطينية سعاد محمد رضى التي عنيت بقضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني على وجه التخصيص، شكلًا من أشكال التعذيب التي يتلقاها الأسرى الفلسطينيين، حيث نهجت في هذه اللوحة أسلوب الرسم المباشر على سطح مستوي بأقلام وأحبار داكنة وسوداء.

المبحث الخامس:

نافذة السجن:

كثيرًا ما تظهر نافذة السجن في أعمال الفنانين الفلسطينيين، وذلك لأن النافذة تمثل فسحة الأمل في ظل كل السواد الذي يعيشون فيه، فهي سبيلهم المتخيلة للخروج من الزنزانة التي يسكنونها، كما أنها تمثل منفذهم الوحيد إلى السماء.

سليمان منصور، ١٩٨٠، «يوم الأسير» ٧٠×٨٠ سم. من كتاب: «Reflec-tions on Palestinian Art».

هذه اللوحة للفنان سليمان منصور تُظهر رمزَ نافذة الزنزانة، إذ أن هذه النافذة على الرغم من القضبان التي تُسيّجها إلّا أنها نافذة وهنة ضعيفة، حيث استطاعت الحمامة التي تمثل الأسير الفلسطيني من اقتحامها وخلع هذه القضبان والخروج إلى سماء الحريّة، وأسمى الفنان اللوحة «يوم الأسير» ليعزز من ثبات وصمود الأسرى الذين سينتهي بهم المطاف أحرارًا كهذه الحمامة، وجعل الفنان الحمامة متوشّحة بالحطة الفلسطينيّة، وذلك ليضفي طابعًا تراثيًّا شعبيًّا على الصمود، الذي لا يكون بدون الشعب والطبقات المسحوقة فيه.

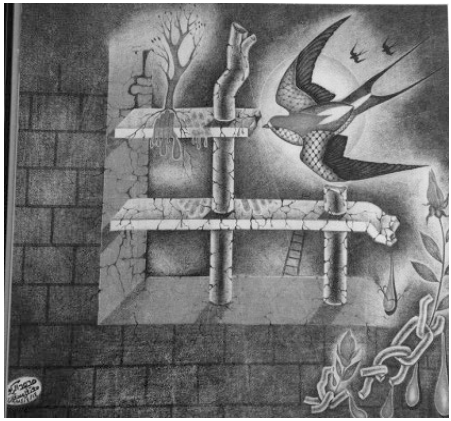

محمد الركوعي، ١٩٨٤، "المذبحة لن تُنهينا»، ألوان شمع على قماش. من كتاب: «Made In Palestine».

هذه اللوحة كالتي تسبقها، تظهر فيها نافذة السجن ذات القضبان الضعيفة، وحمامة السلام المتوشحة بالعلم والكوفيّة تغزو القضبان وتنقض عليها وتكسرها معلنةً الحرية والانتصار على المحتل السجان.

المبحث السادس:

الاضراب عن الطعام:

يُعدُّ الإضراب عن الطعام شكلًا من أشكال المقاومة السلميّة التي اتبعها الأسرى الفلسطينيين على مدار سنوات الاحتلال، وقد قاد الأسرى الفلسطينيين إضراباتٍ عن الطعام لفترات طويلة تتعدى الأشهر، والكثير منهم واجهوا مشاكل صحيّة خطيرة بسبب هذه الإضرابات، قادت الكثير منهم إلى فقدان الوعي والتعرض للإسعاف، وبعضهم الآخر قادته إلى فقدان حياته في سبيل البحث عن الحريّة.

وقد رسم الفنانين التشكيليين الفلسطينيين الكثير من اللوحات والرسمات الكاريكاتيرية التي تمثل حملات الإضراب عن الطعام، وما في ذلك تصوير الحملات التي أقيمت لمساندة الأسرى في سجون الاحتلال من الخارج.

وتمثل لوحة الفنان عبد الإله ضراغمة نموذجًا حيًا معاصرًا من فن الإضرابات عن الطعام:

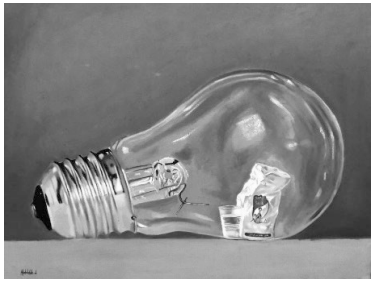

عبد الإله ضراغمة، ألوان زيتية على قماش، ٢٠١٧، حجم: ١٠٠×٨٠ سم. حصلت الباحثة على اللوحة من الفنان.

تتحدث اللوحة عن الأسرى المضربين عن الطعام، الذين يستخدمون الماء والملح كشيء يحفظ الأحشاء أثناء فترات الإضراب عن الطعام، حيثُ جعل الملح والماء داخل اللمبة التي تعبر عن التفاؤل والأمل والحياة، وفي ذلك مفارقة حقيقيّة، حيث وضع الملح والماء في سجن من نوعٍ جديد، سجن مضيء مليء بالتفاؤل، وفي ذلك ثورة على السجن الإسرائيلي المظلم.

المبحث السابع:

الشِبَاك (السياج):

السجون عادةً ملتفة بالكثير من الشِباك الشائكة والسياج القوي، وذلك لمنع الأسرى من أي محاولة خروج أو هروب من المعتقل، وكثير من الفنانين جسدوا الشباك للتعبير عن السجن المكاني الذي يمثل المعتقل، والسجن الكبير الذي أصبح يمثل الوطن المحاصر.

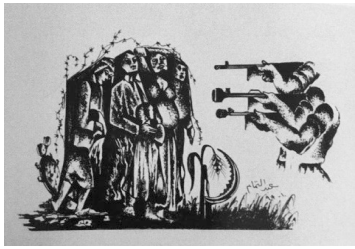

عبد التمام، ١٩٩٦، حبر على ورق، «حصادهم»، ٢١×٣٠سم. من كتاب: "Liberation of Palestine».

حيث تظهر الشباك في هذه اللوحة ملتفة حول الناس، وكأنهم محاصرون في سجنٍ كبير، والسجان يصوب سلاحه في وجههم ليقطف أرواحهم.

المبحث الثامن:

رمز الحريّة (نقيض السجن):

حيث اتجه الكثير من الفنانين نحو رسم رموز مضادة للسجن والأسر، وركزوا على جانب الحريّة تيمنًا بها، فرسموا حمامة السلام، ورسموا الوطن حرًا دون قيود أو حدود، ولعلَّ من أشهر هؤلاء الفنانين الفنان عبدالرحمن المزين، الذي نجد حمامة السلام تتوج معظم أعماله، إلى جانب الشخصيّات المنطلقة الحرة القوية.

- **وهذه من أعمال عبد الرحمن المزين:**

حوار باللون الأسود- جدارية عناة والانتفاضة، لوحات رقم ٢٨-٢٢ على التوالي، جداريّة عناة والانتفاضة.

الفصل الخامس:

النتائج والتوصيات

- المبحث الأول: النتائج
- المبحث الثاني: التوصيّات

المبحث الأول:

النتائج

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. خلصت الباحثة إلى ظهور مجموعة من الرموز التي تعبر عن الأسر في الفن التشكيلي الفلسطيني، مثل: القضبان والقيوم والسجين والسجان والإضراب عن الطعام ونافذة السجن وغيرها من الرموز.

٢. ظهور عنصر المكان في الأعمال التي تعبر عن السجن، كالسجن أو الزنزانة.

٣. ظهور عنصر الأشخاص في اللوحات التي تعبر عن السجن، كالسجين والسجان.

٤. الإنتاج الفني للأسير الذي تعرّض لتجربة السجن يختلف عن الإنتاج الفني للأسير الذي لم يتعرض لهذه التجربة.

٥. التوجهات الفنيّة للفنان التشكيلي الفلسطيني في أرض الوطن تختلف عن التوجهات للفنان الفلسطيني في المهجر.

٦. تناسق الألوان مع الأغراض التي يعبر عنها الفنان في حدود موضوع السجن، فعند تجسيد القضبان يتجه الفنان نحو الألوان الداكنة الترابية، وعند التعبير عن الحريّة والأمل يتجه نحو الألوان المشرقة الزاهية.

٧. لم يقتصر ظهور السجن على الفن التشكيلي التعبيري فقط، بل تعداه إلى الفن الكاريكاتيري، وفن الجداريات.

٨. الطرق الصعبة والخطرة التي كان ينهجها الأسرى لإخراج لوحاتهم خارج المعتقل، مما أكد اصرارهم على المقاومة بشتى الطرق.

٩. بعض الأسرى اتجه إلى أنسنة المكان وربطه بالأسير لا بالقصة البطوليّة، والبعض الآخر ربط الأسر كله بالوطن والصمود من أجله لا بالتجربة الشخصيّة للأسير.

المبحث الثاني:

التَّوصيات

تختم الباحثة دراستها بأهم التوصيات، وهي:

١. توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالفنون وعلاقتها مع بعضها البعض، التي لا ينفك حقل منها عن الآخر.

٢. توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بإنتاجات الفنانين الفلسطينيين بصورة عامة وإنتاجات الأسرى بصورة خاصة.

٣. طرق أبواب جديدة في مواضيع الدراسات والأبحاث وإن لم تكن مقتحمةً من قبل في مجال الفنون، فالفن بحاجة إلى عناوين جديدة ومُثيرة.

٤. العناية بالبحث العلمي بصورة عامة، لأنه من أكثر الطرق الفعّالة للتعلم ولإنتاج ما هو جديد.

وفقنا الله وإيّاكم، وأنار طريقَنا في سبيل العلم

تم بحمد الله

مصادر البحث ومراجعه:

- القرآن الكريم.
- أنوار، سيد؛ وراد، غلام (١٩٦٩م). «الرمزيّة بين الأدبين العربي والغربي». مجلة التراث الأدبي. ع ٦.
- بُلّاطة، كمال (٢٠٠٠) استحضار المكان- دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني. ط١، (د.م): المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم.
- بوخرطة، أحمد (٢٠١١م). «الشكلية بين الأدب والفن التشكيلي». الجزائر: جامعة ورقلطة. مجلة مقاليد. ع ١.
- تشادويك، تشارلز (١٩٩٢م). الرمزية. تر: نسيم يوسف. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجوابرة، نصر (٢٠١٥) البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين. ط١، الأردن: دار الرائد للتوزيع والنشر.
- الحلو، علاء (٢٠١٦) فتحي غبن: الفن يقرّب بين الشعوب. مجلة العربي الجديد. ٢٠١٦/٣/٨.
- حسن، سما (٢٠١٦) مي الغصين: رحلة النقش على النحاس بدأت في المعتقل. العربي الجديد. ٢٠١٦/٩/٤
- ابن الخبَّاز، أحمد بن الحسين (٢٠٠٢م). توجيه اللمع. تح: الدكتور فايز زكي دياب. ط.١. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- خضر، عبدالفتاح (د.ت). السجون مزاياها وعيوبها من وجهة نظر إصلاحيّة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنيّة والتدريب.
- الديش، أحمد (٢٠٠١) الفلسطينيون –في الأصل والفصل-. دراسة نُشرت بـ «مجلة القدس»، عدد٢٦، شباط ٢٠٠١.
- أبو راشد، عبدالله (٢٠١١) تشكيليون فلسطينيون (٣٩) الفنان محمد الركوعي. مقال منشور في مؤسسة فلسطين للثقافة. ٢٠١١/٢/١٠.
- شولز، روبرت (١٩٩٤م). السيمياء والتأويل. تر: سعيد الغانمي. ط ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- العلان، مروان(٢٠٠٥) اللون والبوصلة- دراسات في الفن التشكيلي المعاصر. رام الله: (د.ن).
- بن فاطمة، بشرى (٢٠١٧). «من الاعتقال إلى التحرر بحث فني يعكس فكرة الوطن بجمالية راقية النضج والحضور والتحدي، التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي». صحيفة فنون الخليج. ٢٠١٧/٠١/١٨.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣م). كتاب العين. تح: الدكتور عبدالحميد هنداوي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- قنديل، عبدالله (٢٠١١) حوار مع الفنان التشكيلي والأسير المحرر زهدي العدوي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ١٠/٠٣/٢٠١١.

- ـــــــــــــ (٢٠١٥) حوار مع الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي. مؤسسة القدس للثقافة والتراث. ٢٠١٥/٨/٨.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب. تح: يوسف خياط. بيروت: دار لسان العرب. ص١٢٢٣ .
- مجمع اللغة العربيّة (١٩٨٩م). المعجم الوجيز. مصر: دار التحرير للطبع والنشر.
- ـــــــــــــ (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط. ط ٤. مصر: مكتبة الشرق الدوليّة.
- معالي، زهران (٢٠١٧) «الفنان الصغير» يرسم للأسرى. الحياة الجديدة، ٢٠١٧/٥/٢.
- مقداد، ماجد (٢٠١٦) الركوعي، الفنان الأسير. مقال حصلت عليه الباحثة من الكاتب نفسه.
- مناصرة، عزالدين (٢٠٠٣) موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني. عمان: دار مجدلاوي. ج.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية (١٩٦٨) الميثاق الوطني الفلسطيني. المادة (١).
- مؤسسة عبد المحسن قطان (٢٠٠١م). نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠. ط١، رام الله: صندوق القطان الخيري.
- نصير، شادي (٢٠١٥) فنان القضية... محمد الركوعي. مجلة عالم نوح. ٢٠١٥/٥/٢٢.

المقابلات:

- مقابلة مع الفنان محمد الركوعي.
- مقابلة مع الفنان يوسف كتلو.
- مقابلة مع الفنان ماجد مقداد.
- مقابلة مع الفنان أمجد غنّام.

المصادر والمراجع الأجنبيّة:

- Liberation Art Of Palestine. (w.p). Halaby، Samia (W.D).
- Made In Palestine. China: Ineri Publishing
- Mitwasi، Faten (2015) Reflections on Palestinian Art. 1E. Palestine: Diyar Publisher. P21- 23.

اللوحات:

- الفنان أمجد غنّام، لوحة على بطاقة مراسلة، حصلت الباحثة على اللوحة من الفنان نفسه.
- عمل نحاسي للمعتقلة مي الغصين، مجلة العربي الجديد، «مي الغصين: رحلة النقش على النحاس بدأت في المعتقل".

- للفنان ناجي العلي، عمل كاريكاتيري، من مقالة دور النساء لناجي العلي.
- زهدي العدوي، لوحة بعنوان «يوم في السجن» ١٩٨٤، ٣٠,٥×٤٣ ألوان شمعيّة على قماش، اللوحة من كتاب: "Liberation Of Palestine"".
- لوحة للفنان الفلسطيني محمد الركوعي، ١٩٨٤، ألوان شمع على قماش. من مجموعة: «لوحات سجن عسقلان». من موقع: نبذة عن فنان.
- أنصار جيفانجنس، «سجن أنصار»، ١٩٨٩، ٤٠×٦٠، آكرلك وقماش.
- محمد الركوعي، «يوم لسجين فلسطيني»، ١٩٨٤، ألون شمع على قماش، ٣٨×٣٢، من كتاب: " Liberation Of Palestine".
- جداريّة للأسير مروان البرغوثي، على جدار الضم والتوسع، الصورة من: وكالة فلسطين برس للأنباء.
- لوحة بورتريه للفنانة زينب أيوب، تجسد الأسيرة الطفلة عهد التميمي، اللوحة من: قناة المنار.
- لوحتان زيتيتان من مجموعة «سجن» للفنان الفلسطيني محمد مسلم، من كتاب: نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠.
- لوحة زيتية من مجموعة «سجن» للفنان محمد مسلم، المصدر: كتاب نحو أفق تشكيلي جديد في فلسطين- مسابقة الفنان الشاب للعام ٢٠٠٠.
- زهدي العدوي، ١٩٨٢، «أقوى من قضيب الضرب» ١٦×١٢ شمع على قماش، من كتاب: "-Liber ation Of Palestine".
- لوحة للفنانة سعاد محمد رضى، من موقع: مؤسسة فلسطين للثقافة.
- سليمان منصور، ١٩٨٠، «يوم الأسير» ٧٠×٨٠ سم. من كتاب: "-Reflections on Palestin ian Art".
- محمد الركوعي، ١٩٨٤، «المذبحة لن تُنهينا»، ألوان شمع على قماش. من كتاب: "Made In Palestine".
- عبد الإله ضراغمة، ألوان زيتية على قماش، ٢٠١٧، حجم: ١٠٠×٨٠ سم. حصلت الباحثة على اللوحة من الفنان.
- عبد التمام، ١٩٩٦، حبر على ورق، «حصادهم»، ٢١×٣٠سم. من كتاب: -Liberation of Pal estine"".
- حوار باللون الأسود- جدارية عناة والانتفاضة، لوحات رقم ٢٨-٢٢ على التوالي، جداريّة عناة والانتفاضة.

الآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية

The negative effects of administrative detention and solitary confinement as seen by Palestinian prisoners and their relationship to personal safety rights

إعداد الباحث: خالد صالح المغير

إشراف الدكتور: رامز أحمد العايدي

كلية العودة الجامعية - غزة

جوال: ٠٥٩٥٥٢٢٠١٠

ايميل: info@auc.edu.ps

٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة: للتعرف إلى الآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى الفلسطينيين وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الأسر، نوع الأسر).

منهج وأداة الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. واستخدم استبانتين كأداة للدراسة، الأولى لقياس درجة تأثير الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى الفلسطينيين وتكونت من مجالين، والثانية تكونت من ثلاثة مجالات لقياس درجة ارتباطهما بحقوق السلامة الشخصية.

عينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الأسرى المحررين الذين أمضوا في سجون الاحتلال (٥) سنوات فأكثر في الفترة من عام (٢٠٠٠م) حتى عام (٢٠١٨م)م والبالغ عددهم حسب الإحصائيات الرسمية لجمعية واعد للأسرى والمحررين (٥٩٨) أسير وأسيرة، وبلغت عينة الدراسة (٢٦٣) أسير وأسيرة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الأسر، المؤهل العلمي، العمر، نوع الأسر، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية).

من أهم توصيات الدراسة:

» إنشاء أرشيف وطني للأسرى المحررين يكون مرجعاً علمياً وشاهداً تاريخياً.
» عقد مؤتمر علمي خاص بالأسرى الفلسطينيين واقتراح آليات لتعزيز صمودهم.
» اعتماد برامج تأهيلية لمساعدة الأسرى المحررين على تجاوز آثار التجربة الاعتقالية.

الكلمات المفتاحية: (الاعتقال الإداري، العزل الانفرادي، الأسرى، حقوق السلامة الشخصية).

الإطار العام للدراسة

المقدمة: وصفت حقوق الإنسان ومبادئ، السلوك البشري بأخلاق ارتضاها الإنسان لنفسه، وأسس عليها، ليصل إلى مواصفات تظهر هويته، وتلازم كيانه البشري، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو المعتقد، وهي معايير ومبادئ اشتملت على أفكار وفلسفات، أسس لها السلف ليتمتع بها الخلف، وبما أن الإنسان وارث الأرض ومعمرها؛ فمن حقه أن يعتليها بقيمه ومبادئه؛ فجميع البشر يولدون أحرارا بالفطرة، وهم سواء في ذلك فلا يجوز تعذيب أو استرقاق البشر؛ فالكل البشري له الحق في حماية حقوقه الشخصية.

في ضوء ما سبق واستكمالاً لجهود الباحثين، ومن خلال تجربة الباحث، والتي دامت في سجون الاحتلال لمدة عشرين عاماً، لاحظ الباحث أن هناك أثر واضح للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى الفلسطينيين، وأنه تربطها علاقة قوية بحقوق السلامة الشخصية، ما أدى إلى وجود حالة من تقزم حقوق الإنسان وضمور للقيم الإنسانية. ما حث الباحث على إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة: إن الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي من أكثر العقوبات المؤلمة للأسرى، وتمس بحقوق السلامة الشخصية بصورة مباشرة، وعلى الرغم من أن القوانين والقرارات الدولية تلعب دوراً مهماً في صون الكرامة الإنسانية، إلا أن هناك قصوراً واضحاً في الواقع التطبيقي، يتجلى في ممارسة الاحتلال لأنماط تعسفية تهدر معنى الإنسانية دون رادع، ما ينعكس بصورة سيئة على قيمة حقوق السلامة الشخصية للأسرى. وعليه تبلورت **مشكلة الدراسة، والتي تمثلت في الأسئلة التالية:**

» ما الآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي من وجهة نظر الأسرى الفلسطينيين؟

» هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ≤ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الأسر)؟

» ما مستوى المساس بحقوق السلامة الشخصية للأسرى من وجهة نظرهم؟

» هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ≤ ٠,٠٥) بين

الآثـار السـلبية الاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي ومسـتوى المسـاس بحقـوق السـلامة الشـخصية للأسـرى؟

فرضيات الدراسة:

» لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (a ≤ ٠,٠٥) بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة للآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي علـى الأسـرى الفلسـطينيين وعلاقتهـا بحقـوق السـلامة الشـخصية تعـزى لمتغيـر الجنـس (ذكـر، أنثـى).

» لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (a ≤ ٠,٠٥) بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة للآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي علـى الأسـرى الفلسـطينيين وعلاقتهـا بحقـوق السـلامة الشـخصية تعـزى للمؤهـل العلمـي (ثانويـة عامـة، بكالوريـوس، دراسـات عليـا).

» لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (a ≤ ٠,٠٥) بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة لدرجـة الآثـار السـلبية الاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي علـى الأسـرى الفلسـطينيين وعلاقتهـا بحقـوق السـلامة الشـخصية تعـزى لسـنوات الأسـر (مـن ٥ إلـى ١٠ سـنوات، مـن ١٠ سـنوات إلـى ٢٠ سـنة مـن ٢٠ سـنة فمـا فـوق) ونوعـه (إداري، محكـوم).

» توجـد علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (a ≤ ٠,٠٥) بيـن درجـة الآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي علـى الأسـرى الفلسـطينيين وعلاقتهـا بحقـوق السـلامة الشـخصية.

تهدف الدراسة إلى:

» قيـاس درجـة الآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي كمـا يـراه الأسـرى الفلسـطينيون.

» التعـرف إلـى درجـة الآثـار السـلبية الاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي كمـا يـراه الأسـرى الفلسـطينيون وعلاقتهمـا بحقـوق السـلامة الشـخصية.

» الكشـف عـن دلالات الفـروق بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة لدرجـة الآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي علـى الأسـرى تبعـاً لمتغيـرات الدراسـة (الجنـس، المؤهـل العلمـي، سـنوات الأسـر، نـوع الأسـر).

» التحقـق مـن مـدى وجـود علاقـة ارتباطيـة بيـن الآثـار السـلبية للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي كمـا يـراه الأسـرى الفلسـطينيون وعلاقتهمـا بحقـوق السـلامة الشـخصية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع وهو الآثار السلبية الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية، الأمر الذي سينعكس بصورة إيجابية على منظومة النضال الوطني الفلسطيني، وبصورة تلقائية سيؤتي ثماره في إخراج جيل يحمل فهم نضالي قويم.

من المتوقع أن يستفيد من نتائج الدراسة الجهات التالية:

» **هيئة شؤون الأسرى والمحررين:** تزويدهم بمعلومات حول أثر الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى وعلاقتها بحقوق السلامة الشخصية.

» **الباحثون والدارسون في مجال الأسرى:** كمرجع في البحوث المرتبطة بموضوع الدراسة.

» **المسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية المعنية:** في تطوير خطط مستقبلية لتلاشي أثر الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى.

» **الأسرى:** تبصر الأسير بأثر الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي وعلاقتها بحقوق السلامة الشخصية.

» **حد الموضوع:** ستقتصر الدراسة على تحديد درجة أثر الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بحقوق السلامة الشخصية في مجالات (حق الإنسان في الأمن والحرية، وعدم الاسترقاق والتعذيب والاعتقال التعسفي، وتكوين الأسرة).

» **الحد البشري:** ستقتصر الدراسة على الأسرى الفلسطينيين المحررين.

» **الحد المؤسسي:** جميع الأسرى المسجلين في هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

» **الحد الزماني:** سيتم تطبيق الدراسة في العام ٢٠١٨م.

مصطلحات الدراسة:

الاعتقال الإداري: هو «عملية قيام السلطة التنفيذية باعتقال شخص وحرمانه من حريته دون توجيه أي تهمة محددة ضده بصورة رسمية، ودون تقديمه إلى المحكمة وذلك عن طريق استخدام إجراءات إدارية «[١].

١ عبد الناصر، فروانة: الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال. ط١. (القاهرة: جامعة الدول العربية. ٢٠١٥م). ٤٣.

العزل الانفرادي: «وضع الأسير في حيز مكان ضيق، يتم الحرص فيه على التأكد من خلوه من مظاهر الحياة الإنسانية والاجتماعية».٢

حقوق السلامة الشخصية: «هي العلم الذي يسعى لحمايته الإنسان وتجنيب المخاطر في أي مجال ومنع الخسائر في الأرواح والممتلكات كلما أمكن ذلك».٣

وعرفها الباحث بأنها:

١. **التعريف الإجرائي للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي:** هي الدرجة التي تم الحصول عليها من خلال استجابات أفراد العينة على الاستبانات التي تم إعدادها لهذا الغرض.
٢. **التعريف الإجرائي لحقوق السلامة الشخصية:** ويقصد به إجرائياً الدرجة الكلية التي حصل عليها الباحث من خلال تطبيق الأداة على أفراد العينة لقياس السلامة الشخصية.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الاعتقال الإداري أ: المفهوم: العقوبات السالبة للحرية تقضي بسلب حرية المحكوم لفترة من حياته، ما يجعله غير قادر على ممارسة حياته بصورة طبيعية، ولقد أوجد المشرع العقوبات ليقتص من الجاني، فيشعر المجني عليه بالطمأنينة والأمن، لكن يختلف المفهوم عندما نجد أن الجاني يعاقب المجني عليه ليشعر هو بالأمن، وبالتالي تتحول المعايير التي تقوم عليها العدالة من معيار قوة القانون إلى قانون القوة.

فعقوبة السجن هي «سلب حرية المحكوم عليه بأعمال أقل مشقة من الأعمال التي يلزم بها المحكوم عليه ولا يجوز أن تقل هذه المدة عن أربع وعشرين ساعة ولا أن تزيد على ثلاث سنوات إلا في الأحوال الخصوصية المنصوص عليها قانونا»٤.

أما «العقوبات السالبة للحرية أو المانعة لها هي العقوبات التي يفقد فيها المحكوم عليه حريته بإيداعه في احدى المؤسسات العقابية الفترة التي يحددها الحكم الجنائي الصادر بإدانته٥. أو أنها «تلك العقوبات التي تنال من حق الإنسان في الحرية، وذلك بإيداعه في مؤسسات عقابية خاصة هي السجون»٦.

٢ زينب، بركة: واقع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. (غزة: مؤسسة ابداع. ٢٠١٤م). ٤٠.
٣ أميمة، المغني: واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية المستخدمة في منشآت قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة، رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الاسلامية. ٢٠٠٦م). ٥.
٤ عمر، رمضان: شرح قانون العقوبات القسم العام. ط١. (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة. ١٩٩٠م). ٥٧٢.
٥ محمد، الوريكات: أصول علمي الاجرام والعقاب. ط١. (عمان: جامعة عمان. ٢٠٠٩م). ٢٦٢.
٦ جمال، علي: معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي. (٢٠١٢م). ١٩٦.

ويعد الأعتقال الإداري عقوبة قاسية يفرضها الاحتلال على المقاومين بهدف الردع، ويلجأ الاحتلال لهذا الأسلوب حال عدم اكتمال الملف وبدون تهمة، بحجة وجود ملف سري لدواعٍ احترازية. وتعد دولة (إسرائيل) هي الدولة الوحيدة في العالم التي يندرج على سلم عقوباتها الاعتقال الإداري، ويتم الإخذ بهذا الإجراء ضمن استراتيجية إعلاء أمن الدولة على القيم الإنسانية، وتكمن خطورة هذا النوع من العقوبات في أنه قد لا ينتهي من خلال التجديد المتكرر للحكم الاداري.

وأشار (قراقع) إلى أنه «قد صدر (٢٣ ألف) أمر اعتقال إداري بحق مواطنين فلسطينيين منذ العام (٢٠٠٠م)، وصار الاعتقال الإداري سيفاً مسلطاً على رقاب الأسرى، وسياسة روتينية وبديل سهل لممارسة الاعتقال وتجديده، دون الحاجة إلى أي تهمة أو دلائل قانونية»٧.

وعرفت (سيلفيا) الحجز الإداري أنه «عبارة عن اعتقال من غير اتهام أو محاكمة، يتم إجازته بأمر إداري وليس بحكم قضائي، حيث تسمح هذه العملية للسلطات العسكرية توقيف شخص ما فترة غير محددة، بناء على معلومات سرية، بدون توجيه اتهام إليه أو إخضاعه للمحاكمة».٨

إن «الاعتقال الإداري عقوبة توقع على مرتكبي الجرائم السياسية، وتعد من قبيل الجرائم القصدية، التي يرتكبها المنفذون مع سبق الإصرار والترصد وتكون موجهة ضد أهداف سياسية للمساس بأمن المجتمع وأفراده»٩. و»المعتقل السياسي هو الشخص الذي يعاقب بإحدى العقوبات الوارد على الجرائم السياسية التي تستهدف أمن المجتمع»١٠.

وعليه ينعقد مفهوم الاعتقال الإداري في الحالات التالية:

١. حال عدم اكتمال الملف وبدون تهمة، وبوجود ملف سري.
٢. لا يتم تقديم المتهم للمحاكمة.
٣. يحرم المعتقل ومحاميه من معرفة أسباب الاعتقال، ولا يحظى بدفاع فعال.
٤. يتم تجديد أمر الاعتقال الإداري لمرات متعددة.

٧ عيسى، قراقع: فلسفة الضغط النفسي كأسلوب حديث تستخدمه المخابرات الإسرائيلية في انتزاع الاعترافات. (٢٠٠٢م). ١.

٨ سيافيا، جارسيا: الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية: وضعهم القانوني وحقوقهم. إسرائيل والقانون الدولي. (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. ٢٠١١م). ٢٥٣.

9 .ЭЛАЙДИ ،РАМЕЗ: НАКАЗАНИЕ ПО УГОЛОВНОМУ ПРАВУ АРАБСКИХ СТРАН. Российский университет дружбы народов. Юридический факультет. Диссертация На соискание учёной степени Кандидата юридических наук.(Москва.2002). (رسالة دكتوراة غير منشورة). 115.

10 Пантелеев В.А. ،Козочкин И.Д. ،Лихачев В. : Уголовное право развивающихся стран. (Москва.1988)64 ..

ب: مدى قانونية إجراءات الاعتقال الإداري: إن الاعتقال الاداري يعد الوسيلة الأكثر تطرفاً التي يسمح بها القانون الدولي للقوة المحتملة باتباعها تجاه سكان المناطق المحتلة، إلا أن القانون الدولي وضع قيوداً صارمة على تنفيذه، ومن أهم هذه القيود، وقف هذا الشكل من الحرمان من السرية متى لم يعد هذا الشخص المحتجز يمثل تهديدا حقيقيا لأمن الدولة.

وأشار (دهان) إلى أنه «يتيح القانون النافذ في المناطق اعتقال شخص بموجب أمر إداري لفترة ست أشهر، ولكنه من الممكن تمديد أمر الاعتقال المرة تلو المرة لستة أشهر إضافية في كلّ مرة. يعني هذا أنه من الممكن حبس شخص لسنوات اعتماداً على قرار شخص واحد، دون أن يخضع القرار لمراجعة قضائية عميقة وفاعلة، فالمراجعة القضائية تجري دون أن يحظى المعتقل بإجراء قانونيّ منصف ودون أن يوفّر له حقّه الأساسي في الدفاع عن نفسه إزاء التهم الموجهة إليه، فحتى شهر آب عام (٢٠١١م)، احتجزت إسرائيل في الاعتقال الإداري نحو (٢٧٠) فلسطينيا، أي نحو (٢٣٠) معتقلاً إداريا، بالمعدل، قد احتجِزوا في كلّ شهر من الفترة الواقعة بين الشهرين كانون الثاني وآب (٢٠١١م)»[١١].

إن (اسرائيل) لجأت إلى لي عنق القانون وعدم الاكتراث للقوانين الدولية فاتفاقية جنيف الرابعة (١٩٤٩م) في المادة ٧٥ ف ٣ على أنه «يجب أن يبلغ بصفة عاجلة أي شخص يقبض عليه أو يحتجز أو يعتقل لأعمال تتعلق بالنزاع المسلح بالأسباب المبررة لاتخاذ هذه التدابير وذلك بلغة يفهمها «[١٢].

مما سبق يمكن القول إن إجراءات الاعتقال الإداري تنحصر في التالي:

» المحاكم التي تنظر في الاعتقال الاداري تخلو من ضمانات المحاكم العادلة.
» لا يحق للمعتقل أو المحامين معرفة التهم المنسوبة إليه.
» لا يعرف المتهم الأدلة المستخدمة ضده.

ثانياً: العزل الانفرادي: أ: المفهوم: الأسير ذلك الشخص الذي تم اعتقاله من قبل قوات الاحتلال على خلفية أمنية أو عسكرية، ويعاني الأسرى أثناء اعتقالهم من عقوبات إضافية، حيث يتم حجز الأسير بصورة منفردة في مكان ضيق يخلو من مظاهر الحياة الإنسانية، مع عدم إمكانية الأسير من ممارسة الحياة الاجتماعية بأبسط معانيها، ما يؤثر بصورة مباشرة على حالته الجسدية والنفسية.

١١ طال، دهان: حقوق الإنسان في إسرائيل صورة الوضع. جمعية حقوق الإنسان في إسرائيل. (٢٠١١م). ١٥- ١٦.
١٢ اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩م

والشخص المعزول هو «ذلك السجين المصنف بأنه سجين غير عادي، ولا ينبغي أن يعيش مع السجناء العاديين بل يفصل عنهم، ويوضع في شروط حياة مختلفة، ويخضع لإجراءات اعتقاليه مختلفة، فينتقص الحقوق الممنوحة بالعادة للأسير العادي باعتباره شخص خطير يمثل خطر بذاته أو خطر على غيره»١٣.

«ويستخدم العزل في بعض الحالات كعقوبة بحق الأسرى والمعتقلين على مخالفة «انضباطية» داخل السجن، وهنا يعزل المعتقل منفرداً في زنزانة لا يسمح له إلا بإدخال ملابسه إليها، ولا تحوي سوى الفرشة والغطاء. فبموجب المادة ٥٦ من قانون مصلحة السجون لعام (١٩٧١م) هناك (٤٤) مخالفة انضباطية يعاقب عليها المعتقل بالعزل، كأن يخل المعتقل بهدوء السجن، ويخول فرض هذه العقوبة لكل من مدير مصلحة السجون أو مدير السجن لمدة لا تتجاوز ال١٤ يوماً، ولكن على أن تقسم إلى قسمين ٧ +٧، أي لا يجوز عزل المعتقل مدة ١٤ يوماً متواصلاً»١٤.

ومن هنا يمكن القول إن العزل الانفرادي:

» يحتجز الأسير في حيز مكان ضيق يخلو من مظاهر الحياة الإنسانية.
» يفتقر العزل الانفرادي لمقومات الصحة الفيزيائية والسيكولوجية بقصد من إدارة السجون.

ب: مدى قانونية إجراءات العزل الانفرادي: إن إي ادعاءات بقانونية العزل الانفرادي تعد منافيةً للفهم البشري، وهادرةً لأقل حقوق الإنسان، فهي بهيمية، لا تجملها الحجج أو القوانين التي يسنها السجان، فتبقى هذه العقوبة منفرة للنفس البشرية السوية، حيث يتم عزل الأسير بقرار من مدير السجن، ويخضع حجزه لرغبات فردية لا يضبطها ضابط قانوني، ويستخدم السجان قانون شاليط الصادر عن الكنيست الإسرائيلي للعام (٢٠١٠م) والذي ينص على تشديد العقوبات والإجراءات بحق الأسرى، فلا يحدد مدة عزل الأسير انفرادياً، بالإضافة إلى المنع من الزيارات والحرمان من التعليم وقراءة الصحف ومشاهدة التلفاز وتقليص عدد ساعات الخروج للساحة وإجراء عمليات التفتيش. ومن الجدير بالذكر أن القانون الإسرائيلي يخول محاكم الاحتلال بإصدار قرار يقضي بعزل المعتقل مدة ٦ أشهر في غرفة واحدة و١٢ شهراً في غرفة مع معتقل آخر ولها تمديد مدة العزل.

١٣ عيسى قراقع، مرجع سابق. ٤٧.

14 http://www.addameer.org/ar/content (2015)

يتضح مما سبق التالي:

» وضعت حكومة إسرائيل غطاء لسياسة العزل الانفرادي.
» تتشدد العقوبات والإجراءات بحق الأسرى مع عدم تحديد مدة عزل الأسير انفرادياً وتنعدم الشفافية والرقابة.
» يمنع الأسير في العزل الانفرادي من الزيارات والتعليم وقراءة الصحف ومشاهدة التلفاز وتقليص عدد ساعات الخروج للساحة «الفورة» وإجراء عمليات تفتيش مستمرة.

ت: مدى ملاءمة العزل الانفرادي للمواصفات الدولية: تتميز غرف العزل بقلة التهوية والرطوبة العالية، فلا يوجد سوى شباك واحد صغير قرب السقف، وتنتشر الحشرات والروائح الكريهة، ولا تدخل أشعة الشمس، ولا يسمح للأسير بالخروج إلا ساعة واحدة يومياً مقيداً من الأيدي والأرجل، أما عن وضعية الغرف فمساحتها ١,٥م على ٢م أو ٣م على ٢,٥م بداخلها حمام وتغلق بباب حديدي بأسفله فتحة صغيرة لإدخال الأكل واخراج الأسير يديه من خلالها لتكبيله في حالة خروجه للفورة (الساحة) أو العيادة. كما يحرم الأسير من الحق في المعرفة ويسلب الحق في التعليم والقراءة ويتم التحكم في عدد القنوات المسموحة، ولا يسمح سوى بنوع معين من الراديو.

لذا كان العزل انتهاكاً صارخاً لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي والإنساني ومخالفاً لما نصت عليه قواعد معاملة الأسرى معاملة بإنسانية واحترام كرامتهم وعد جواز حرمان الأسير المحتجز من الاتصال بالعالم الخارجي خاصة أسرته أو محاميه. حيث تنص المادة ٣٧ من اتفاقية الأمم المتحدة حول الحدود الدنيا لمعاملة المعتقلين على أنه «يسمح للمعتقلين بالاتصال المنتظم وتحت الإشراف اللازم مع عائلاتهم وأصدقائهم والمقربين منهم سواء من خلال السماح بتزويدهم بالصحف والنشرات أو المنشورات الصادرة عن المؤسسات»[١٥]. وقد ضربت إسرائيل بعرض الحائط كافة الاتفاقيات بإصدارها أوامر العسكرية تشكل انتهاك صريح لحقوق الإنسان.

وبالإجمال العزل الانفرادي لا يخضع لأدني المواصفات الدولية وذلك من خلال:

» تتميز غرف العزل بقلة التهوية والرطوبة العالية.
» تنتشر الحشرات والروائح الكريهة، وعدم دخول أشعة الشمس.
» لا يسمح بالخروج إلا ساعة واحدة يوميا مقيدا من الأيدي والأرجل.

١٥ اتفاقية الأمم المتحدة حول الحدود الدنيا لمعاملة المعتقلين. (١٩٥٥م).

ث: أثر العزل الانفرادي على الحالة الصحية والنفسية للأسير: الإنسان كائن اجتماعي فاعل يأنس بغيره من البشر، وبدون هذه الحالة الإنسانية ينزلق في دهاليز التوتر النفسي والاضطراب العقلي والاكتئاب ناهيك عن حالة الهزال الجسدي التي ستلازمه جراء الوحدة، فالوحدة تترك أثرا على الأسير حيث «أن معاناة الأسير وتأثير الاعتقال لا تنتهي مع نهاية الاعتقال، بل بعد ذلك تبدأ مرحلة رحلة جديدة من المشاعر تنعكس على سلوك الأسير لتؤثر بدورها بمن حوله»١٦.

ويعود ذلك إلى أن ظروف العزل تؤدي إلى توتر نفسي شديد، وتؤدي إلى اضطرابات نفسية «فالأسرى الذين يخضعون للعزل قد يعانون من الإصابة بمرض نفسي معين بشكل مضاعف عما هو لدى باقي الأسرى من غير المعزولين، حيث أن الاضطرابات الأكثر شيوعاً هي صعوبات التأقلم والمتلازمات الاكتئابية، لكن الاضطرابات الانفصامية والذهنية الخطيرة ممكنة الحدوث أيضا لدى السجناء القابعين في العزل ولم يعانوا من أي مرض سابق١٧».

كما يتعرض القابع في العزل الانفرادي للإهمال الطبي، وحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا أنه في سجون (إسرائيل) تحدث الكثير من الفظاعات التي لا نعلمها، وتبقى طي الكتمان وربما تدفن مع أصحابها كما حدث مع (ميسرة أبو حمدية) (وأشرف أبو ذريع) (وحسن الترابي) (ومراد أبو ساكوت) وغيرهم الكثير الذين قضوا إثر هذه السياسة القاتلة.

من خلال ما سبق يتضح أن العزل الانفرادي يؤثر بصورة كبيرة على الحالة الصحية والنفسية للأسرى وذلك كما يلي:

» إن سياسة العزل الانفرادي أسلوب لابتزاز الأسير والحط من كرامته.
» إن ظروف العزل تؤدي إلى توتر نفسي شديد.
» ضحايا هذه السياسة مرشحون للمعاناة من أمراض الجهاز الهضمي ومشاكل في جهاز الأوعية الدموية، والضغط وأمراض الجهاز التناسلي والزهايمر، الخ.

ثالثاً: حقوق السلامة الشخصية: أ: المفهوم: لكل إنسان حقوق شخصية، فلا يجوز استعباد أو اعتقال البشر ظلماً، أو إيذاء أي أحد بالسب والشتم والطعن في السمعة والشرف، ومن حق الإنسان أن يدافع عن حقه في السلامة الشخصية، بما يكفل سلامته الجسدية والنفسية وهذا ما أكدت عليه المواثيق الدولية، فيحرص الإنسان على صون حقوق السلامة الشخصية ويسعى لتوفير آليات لحمايتها.

١٦ حسين، جبر: أهالي الشهداء والأسرى وأمال وترقب وقبور مفتوحة تنتظر أصحابه. (فلسطين: صحيفة الأيام الفلسطينية. ٢٠٠٨م). ١٦.
١٧ ويتر، زنيف: أخصائي في العلاج النفسي وطب العائلة. (من شهادته التي قدمت إلى المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن الاسقاطات النفسية للعزل. ٢٠٠٤م).

ب: الحق في الأمن: الحق في الأمن يعد عنصر ضروري من عناصر الحياة البشرية، ومطلب فردي وجمعي، فلا يمكن لأي مجتمع أن يستغني عنه، إذ لا تقوم الحياة الإنسانية الكريمة إلا من خلال أمن وافر يعيشه الإنسان على نفسه وأسرته ليصل إلى الرقي والابداع.

وقد عرفه (العقاد) على أنه «حق اختصاص يقر به الشرع سلطة على شيء أو اقتضاء أداء من آخر تحقيقاً لمصلحة معينة»١٨. أي أنه «مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة»١٩.

ولقد أكد الاعلان العالمي، في نص المادة الثالثة على أن «لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الأمن على شخصه». وجاء في نص المادة التاسعة أنه «لا يجوز اعتقال أي انسان أو حجزه تعسفاً». أما العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في المادة ٧ فتنص على أنه «لا يجوز إخضاع الفرد للتعذيب أو العقوبة أو معاملة قاسية أو غير انسانية أو مهينة وعلى وجه الخصوص فإنه لا يجوز إخضاع أي فرد دون رضاه للتجارب الطبية والعلمية»٢٠.

مما سبق يتضح أن الحق في الأمن يتمثل في التالي:

» الأمن عنصر ضروري من عناصر الحياة البشرية.

» يعد الأمن مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية لحماية الوطن والمواطن.

ت: الحق في الحرية: الحرية مفهوم كبير يحتوي على عدد من الحقوق، والتي يمكن التعبير عنها بأنها «المكنة العامة التي يقر بها الشارع للأفراد، بحيث تجعلهم قادرين على أداء واجباتهم واستيفاء حقوقهم، واختيار ما يجلب المنفعة ويدرأ المفسدة دون إلحاق الضرر بالآخرين»٢١. هذا المفهوم يشمل حرية المعرفة والتعلم حيث «إن العملية الثقافية والتعليمية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي مرت بمراحل عدة وتطورت بفضل نضالات وتضحيات الأسرى ولم تصل بعد إلى مستوى انتزاع حقهم في التعليم بشكل كامل، وبالرغم من ذلك مازال الأسرى

١٨ مؤنس، العقاد: أحكام الأسير الفقهية دراسة تطبيقية على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. رسالة ماجيستير. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠١٢م). ٢٧.

١٩ معين، حميد: المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن. رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الاسلامية. ٢٠١٢م). ٥.

٢٠ الاعلان العالمي لحقوق الإنسان. (١٩٤٨م).

٢١ علي، فقيهي: مفهوم الحرية -دراسة تأصيلية -بحث تكميلي لمرحلة الماجستير. (الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٢ه). ١٤.

محرومين من مواصلة تعليمهم كحق مشروع يكفله القانون الدولي»٢٢. كما أنهم قد سلبوهم أبسط معاني الحرية بالتواصل مع ذويهم ما دفعهم لتهريب الهواتف المحمولة «الجوال» عبر عدة طرق، كي يتمكنوا من التواصل مع ذويهم والاتصال بالعالم الخارجي.

ويمكن تلخيص الحق في الحرية في:

» الحرية تجعل الأفراد قادرين على أداء واجباتهم واستيفاء حقوقهم.
» الحرية تشمل الاتصال بالعائلة وحرية تلقي المعرفة والتعلم.

ث: الحق في تكوين الأسرة: خلق الله الإنسان وزرع فيه غريزة الأنس والتكاثر، ومن أهم مكونات هذه الحالة الإنسانية الزواج، والذي يعد حقاً طبيعياً لكل إنسان بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين. فلقد كفل الله الحياة الكريمة والحرية والسلامة الشخصية للإنسان قبل أن تكفلها القوانين الأرضية، والكل في حق تكوين الأسرة الحقوق سواء.

حيث أن «الأسرة جماعة أولية يحتفظ فيها الأفراد بعلاقة موجهة بحيث يعيش الأفراد في وجود وتفكير بعضهم البعض»٢٣.

فالأسرة كمصدر من مصادر القيم «تقوم بالمحافظة على الاستمرار المعنوي للمجتمع وذلك بتلقين أفراده قيمة ومعايير سلوكية واتجاهاته وعاداته ونمطه الثقافي»٢٤.

ولقد أقرت القوانين والمواثيق الدولية حق الفرد في تكوين الأسرة فتنص المادة ١٦ من الإعلان على أن «لكل فرد الحق في تكوين أسرة» ولكن الأسر يجرد السجناء من هذا الحق ويمنعهم من التواصل مع أسرهم و»يعد المنع من زيارات الأهل جزءا من العقوبات التي تفرضها إدارة السجون على بعض الأسرى نتيجة مخالفات تدعيها»٢٥.

وبسبب رفض الاحتلال قيام الأسرى بالاجتماع مع عائلاتهم بشكل منفرد، قام الأسرى المتزوجون بتهريب نطفهم ليتم زراعتها -ضمن المعايير الشرعية -في رحم زوجته، والنتيجة أن بيننا اليوم عدد من (سفراء الحرية) ومنهم: (سوار أحمد السكني، معتز أحمد السكني، كرم صالح خضورة، آدم صالح خضورة، سعد إيهاب أبو نحل، الحسن تامر الزعانين، أسعد فهمي أبو صلاح، جنات حسام العطار،

٢٢ فروانة، مرجع سابق.٣٠٢.
٢٣ أحمد، أحمد. وجبريل، العريشي. وفاء، رشاد، وعيد علي: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط١. (عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ٢٠١٣م). ٥١.
٢٤ محمد، نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية. (الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٢٠٠٢م). ٢٤.
٢٥ العقاد. مرجع سابق. ١٤.

ميساء محمد البسيوني، نادية محمد البسيوني، أحمد محمد أبوعيدة، مجاهد أيوب أبو كريم).

مما سبق يتضح أن الحق في تكوين الأسرة حق إنساني يتمثل في التالي:

» تكوين الأسرة حق إنساني لا يجوز حرمان أحد منه.
» الاحتلال حرم الأسرى من حقهم في الاجتماع مع عائلاتهم بشكل منفرد.
» من أكبر إنجازات الأسرى المتزوجين تهريب نطفهم من أجل الإنجاب.

ج: الحق في عدم التعذيب: يعاني الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية أوضاعاً اعتقالية صعبة، حيث يتم ممارسة أساليب قهرية عليهم؛ فبالإضافة لكونهم مسلوبي الحرية، يتم إهانتهم، ويتعرضون للضرب، والعزل الانفرادي. فيتنكر الاحتلال للقيم الإنسانية والشرائع الدولية، ولم يكتف بهذا القدر من التعنت بل امتد تعنته إلى تعذيب الأسرى بممارسة الضغط الجسدي والنفسي.

فحسب الاتفاقية العالمية الخاصة بالقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء للعام (١٩٥٥م) في المادة ٣٣ وما بعدها تنص على أن «يعامل جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن معاملة انسانية وباحترام لكرامة الشخص الإنساني الأصلية والتمتع بالحقوق المتعارف عليها في المواثيق الدولية ولا يجوز التذرع بأن الدولة تعترف بها بدرجة أقل».

مما سبق يتضح التالي:

» التعذيب أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أم عقلياً يلحق عمداً بشخص ما.

» لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية كمبرر للتعذيب.

» يجب معاملة جميع الأشخاص الذين يتعرضون للاحتجاز أو السجن معاملة إنسانية.

» لا يجوز أن تستخدم أدوات تقييد الحرية كالأغلال والسلاسل والأصداف كوسائل للعقاب.

رابعاً: العلاقة بين الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي وحقوق السلامة الشخصية: الناس يولدون أحرار ومتساوين في الكرامة، ومن حق كل عنصر في الأسرة الدولية بغض النظر عن عرقه أو لونه أو جنسه أو انتمائه الديني، أن

يتمتع على حد السواء بالحق في سلامة شخصه. ولإدراك المجتمع الدولي بحقيقة ما يعانيه الأسير من صعوبات نفسية وجسدية، فقد حاول أن يحافظ على حقه في السلامة الشخصية، فمنع الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي، إلا في مواضع محدودة جداً، وضمن ظروف غاية في الدقة.

ما سبق يؤيد العلاقة الوثيقة بين الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي، وحقوق السلامة الشخصية، التي تظهر في عدم إخضاع أي فرد للتعذيب أو لعقوبة أو معاملة قاسية أو غير إنسانية أو مهينة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن سلطة الاحتلال تمارس الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كعقوبات إضافية، بغرض امتهان حقوق السلامة الشخصية، والذي يعد منافياً للقوانين والأعراف الدولية. «فليس حري بجدران السجن أن تفصل بين السجين وهيئته الإنسانية ويحظر أن يتحول السجن إلى زريبة، وأن تتحول غرفة الأسير إلى قفص»[٢٦].

ومن المعروف أن المعتقلين والأسرى في سجون الاحتلال تمتهن حقوق سلامتهم الشخصية، ولكن بدرجات متفاوتة، كما أن هناك علاقة ذات طبيعة خاصة، تربط المعتقلين الإداريين والمعزولين انفرادياً مع حقوق السلامة الشخصية، إذ أنه إلى جانب ما يتم سلبه من حقوق للسلامة الشخصية لجميع السجناء، نلاحظ تغول واضح على هذه الحقوق للمعتقلين إدارياً والمعزولين انفرادياً، حيث تعمد إدارة سجون العدو إلى هدر الكرامة الأصيلة في شخص المعتقل، والتعمد في تعريضه للتعذيب الذي ينتج عنه ألم وعذاب شديدين من الناحية الجسدية والعقلية، ما يجعل الأسير عرضة للاكتئاب والترقب، وذلك بهدف النيل من حقوق الأسير في الحرية والأمن والتنقل والتعليم والزواج وتكوين الأسرة... الخ.

مما سبق يتضح لنا أن هناك علاقة وثيقة بين الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي وحقوق السلامة الشخصية وهذا يتمثل فيما يلي:

» لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية.
» عزل الأسرى انفرادياً يؤثر على سلامة الأسير الجسدية والنفسية.
» الاعتقال الإداري صورة للتعسف في استعمال الحق جري بدون سند قانوني وبدون توجيه تهمة أو تحديد زمن عقابي معين.

٢٦ دهان. مرجع سابق. ٨.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة في مجال البحث، قام برصد مجموعة من الدراسات وتقسيمها على النحو التالي:

أ: دراسات متعلقة بالاعتقال الإداري والعزل الانفرادي.

دراسة بركة (٢٠١٤م) بعنوان: "واقع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي" [٢٧].

هدفت الدراسة لتوضيح واقع الأسرى ومعاناتهم باعتبارها جريمة حرب وكذلك الاعتقال الإداري. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي. وبلغت العينة ٢٩٠ أسير محرر من قطاع غزة. واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة.

وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها:

» أن الأسرى الفلسطينيون يعانون من انتهاكات يومية من قبل إدارة السجون.
» حرمان الأسرى من الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف.
» تنقسم صور التعذيب إلى تعذيب جسدي وتعذيب نفسي وجنسي وتعذيب بالنوم.

دراسة الجرجاوي و الهمص (٢٠١٣م) بعنوان: مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية[٢٨].

هدفت لدراسة للكشف عن الحالة الصحية للأسير المحرر من صفقة وفاء الأحرار واستخدم الباحثان المقابلة والملاحظة.

وخلص الباحثان إلى توصيات من أهمها:

» ضرورة الاهتمام بالوضع الصحي للأسرى المحررين بعد خروجهم من المعتقلات الإسرائيلية.
» عمل التحويلات الطبية اللازمة لهم خارج مستشفيات قطاع غزة.

---

٢٧ بركة. مرجع سابق.
٢٨ زياد، الجرجاوي، وعبد الفتاح الهمص: مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. بحث للمشاركة بالمؤتمر الدولي الرابع الأسرى الفلسطينيون. نحو الحرية. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠١٣م).

دراسة علي (٢٠١٢م) بعنوان: سياسة الاعتقال الاسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على المعتقلين دراسة عينة من أسر المعتقلين في قطاع غزة – الفلسطينيين٢٩.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الظروف المعيشية والاجتماعية لأسرة المعتقل الفلسطيني في غياب رب الأسرة) الزوج (داخل المعتقلات الإسرائيلية). واعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب في المناقشة والتحليل.

وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها:

» تزايد الخوف والقلق عند الزوجة والأبناء.

» حالة الغموص في الاعتقال الإداري تكون غير واضحة.

» تمارس اسرائيل الضغط ما أدى إلى انعكاسات نفسية على الزوجة والابناء.

دراسة العقاد (٢٠١٢م) بعنوان: أحكام الأسير الفقهية" دراسة تطبيقية على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي٣٠.

هدفت الدراسة إلى معالجة ظروف وواقع الأسرى داخل قلاعهم مبيناً لهم أحكامهم الشرعية في عباداتهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم مع سجانيهم والتي قد يجهل حكمها الكثير من الأسرى. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي.

أهم النتائج توصلت إليها الدراسة:

» يتعرض الأسير الفلسطيني في مرحلة التحقيق إلى أصناف وألوان شتى من العذاب والمعاناة.

» الأسرى يمارسون الاضراب عن الطعام كأحد الوسائل المشروعة والجائزة شرعاً.

دراسة حميد (٢٠١٣م) بعنوان: "الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين (صفقة وفاء الاحرار)"٣١.

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

---

٢٩ ناصر، علي: سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين في قطاع غزة ـ. رسالة ماجستير. (غزة: جامعة الأزهر. ٢٠١٢م).

٣٠ العقاد. مرجع سابق.

٣١ حميد. مرجع سابق.

وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ أسيراً كما تكونت العينة الفعلية من ١٧٩ أسيراً فلسطينياً. استخدم الباحث أداة الاستبانة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (P-Value<٠,٠٥) في درجات الوحدة النفسية وأبعادها لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية (P-Value<٠,٠١) في درجات الوحدة النفسية وأبعادها (الاغتراب والعزلة، والعجز الاجتماعي، فقدان الاتصال والتواصل).

ب : دراسات متعلقة بالسلامة الشخصية.

دراسة إسليم (٢٠١٧م) بعنوان: "تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي يواجهها الأسرى الملتحقون بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين"[٣٢].

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي يواجهها الأسرى الملتحقون بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي. واعتمدت الباحثة على الاستبانة والمقابلة والمجموعة البؤرية. وتكونت عينة الدراسة من ١٥ أسير محرر تم أخذها بطريقة المسح الشامل.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

» عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (a ≤ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير الأسرى المحررين للصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي تعزى إلى متغير (عدد سنوات الاعتقال، مكان الاقامة عند الاعتقال، السن، الدرجة العلمية).

» قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً يمكن تطبيقه للتغلب على الصعوبات.

قاعود (٢٠٠٨م) بعنوان " تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الاجتماعي"[٣٣].

هدفت الدراسة للكشف عن أثر التعذيب للأسرى المحررين، وعلاقة بمستوى

٣٢ نور، اسليم: تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين. رسالة ماجيستير، (غزة: الجامعة الاسلامية. ٢٠١٧م).

٣٣ عبد الناصر، قاعود: تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الاجتماعي». رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠٠٨م).

التفكير الأخلاقي لدى الأسرى. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. واستخدم الباحث أداة الاستبانة، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من ٣٠٠ أسير محرر.

وكانت أهم النتائج ما يلي:

» وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي.
» لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة ومستوى التفكير الأخلاقي.

أً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

» من حيث منهج الدراسة: لاحظ الباحث في معظم الدراسات السابقة أن الباحثون استخدموا المنهج الوصفي التحليلي. في حين أن دراسة العقاد (٢٠١٢م) اعتمدت على المنهج الوصفي الاستقرائي.
» من حيث أداة الدراسة: توافقت معظم الدراسات على الاستبانة كأداة للدراسة إلا أن بعض الدراسات استخدمت استبانة واحدة والبعض استخدم استبانتين، والبعض استخدم أساليب المناقشة والتحليل والتجربة الميدانية مثل دراسة علي (٢٠١٢م) ودراسة الجرجاوي و الهمص (٢٠١٣م) والبعض استخدم المقابلة والملاحظة.
» من حيث عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية في معظم الدراسات.
» من حيث متغيرات الدراسة: اختلفت الدراسات السابقة باستخدام بعض المتغيرات كدراسة إسليم (٢٠١٧م) التي اعتمدت (عدد سنوات الاعتقال، مكان الاقامة عند الاعتقال، السن، الدرجة العلمية) ودراسة حميد (٢٠١٣م) اعتمدت (الاغتراب والعزلة، والعجز الاجتماعي، فقدان الاتصال والتواصل).

ب: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

» اختيار منهج وعينة الدراسة بما يتناسب مع الدراسة الحالية.
» استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة وتفسير النتائج.
» زودت الدراسات السابقة الباحث بأسماء العديد من المراجع المرتبطة بموضوع الدراسة.

ت: أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

» أنها تقيس أثر الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي ضمن مجموع حقوق السلامة الشخصية.

» الدراسة تعد الأولى -حسب علم الباحث- التي تربط الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي بحقوق السلامة الشخصية.

منهجية الدراسة ـ الطريقة والإجراءات ونتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المعتقلين اعتقالاً إدارياً وعزلوا انفرادياً والبالغ عددهم (٥٩٨) أسيراً وأسيرة، حسب جمعية واعد للأسرى والمحررين في شهر أبريل (٢٠١٨م).

منهجية الدراسة: استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

طرق جمع البيانات: تم توزيع استبانتان وتفريغهما وتحليلهما باستخدام برنامج SPSS و مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع.

جداول توزيع أفراد العينة حسب:			
جدول (١) الجنس.	الجنس	العدد	النسبة المئوية٪
	ذكر	٢٤٨	٩٤,٣
	أنثى	١٥	٥,٧
	المجموع	٢٦٣	١٠٠,٠
جدول (٢): سنوات الأسر.	سنوات الأسر	العدد	النسبة المئوية٪
	من ٥ إلى أقل ١٠ سنوات	٩٨	٣٧,٣
	من ١٠ إلى أقل ٢٠ سنة	١٢٦	٤٧,٩
	٢٠سنة فأكثر	٣٩	١٤,٨
	المجموع	٢٦٣	١٠٠,٠
جدول (٣): المؤهل العلمي.	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية٪
	ثانوية عامة	١٠٦	٤٠,٣
	البكالوريوس	١٤٨	٥٦,٣
	دراسات عليا	٩	٣,٤
	المجموع	٢٦٣	١٠٠,٠

	العمر	العدد	النسبة المئوية٪
جدول (٤): العمر.	أقل من ٣٥	٥٤	٢٠,٥
	من ٣٥ إلى أقل ٤٥ سنة	١٢٦	٤٧,٩
	٤٥ سنة فأكثر	٨٣	٣١,٦
	المجموع	٢٦٣	١٠٠,٠
جدول (٥): نوع الأسر.	نوع الأسر	العدد	النسبة المئوية٪
	إداري	٤٧	١٧,٩

صدق المحكمين: عرضت الإستبانات على (١٢) محكم متخصص من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

صدق الاتساق الداخلي (Internal Validity): يوضح الجدول (٦) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة والدرجة الكلية للمجال.

جدول (٦)

#	الفقرة	معامل بيرسون الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig)
الاستبانة الأولى: العزل الانفرادي			
	يحرمني العزل الانفرادي من التمتع بحقوقي كاملة	٠,٥٤٩	*٠,٠٠٢
	للعزل الانفرادي أثر سلبي على صحتي	٠,٧٣٠	*٠,٠٠٠
	يحرمني وجودي في العزل الانفرادي من مؤازرة باقي الأسرى	٠,٧٩١	*٠,٠٠٠
	تقوم إدارة السجون بإذلالي في العزل الانفرادي	٠,٨٧٠	*٠,٠٠٠
	تفتقر الغرفة المعدة للعزل للمقومات الإنسانية	٠,٨٦٣	*٠,٠٠٠

	يعيق العزل الانفرادي من مشاركتي في النضال الوطني	٠,٨٣٨	*٠,٠٠٠
	يزيد العزل الانفرادي من شعوري بالظلم والاضطهاد	٠,٧٩٥	*٠,٠٠٠
	حفزني العزل الانفرادي على التمسك بقضية التحرير	٠,٦٦٧	*٠,٠٠٠
	يحرمني العزل الانفرادي من التمتع بالحقوق المكفولة في القوانين الدولية	٠,٨٧٨	*٠,٠٠٠
	يحد العزل الانفرادي من مخالطتي للآخرين والتفاعل معهم	٠,٨٠٢	*٠,٠٠٠
الاعتقال الإداري			
١	يؤدي الاعتقال الإداري لإصابتي بالإحباط	٠,٨١٢	*٠,٠٠٠
٢	يمتهن الاعتقال الإداري حقوق الإنسان	٠,٥٦٠	*٠,٠٠١
٣	يؤدي الاعتقال الإداري لتدمير صحتي النفسية	٠,٦٧٩	*٠,٠٠٠
٤	يزيد الاعتقال الاداري من شعوري بالظلم لعدم وجود اتهامات واضحة	٠,٨٦٨	*٠,٠٠٠
٥	يفهم الأسرى أهداف الاحتلال من تطبيق الاعتقال الاداري	٠,٧٧٥	*٠,٠٠٠
٦	يؤثر الاعتقال الاداري سلبا على سلامتي الشخصية	٠,٨٥٣	*٠,٠٠٠
٧	يزيد المعتقلين شعورهم بالوحدة لوجودهم في أقسام خاصة	٠,٧٨٥	*٠,٠٠٠
الاستبانة الثانية (حقوق السلامة الشخصية): الحق في الأمن والحرية			
١	أعتقد أن الاعتقال الاداري يجسد الحرمان بكل صوره	٠,٦٥٣	*٠,٠٠٠

٢	أشعر بفقدان الأمن في العزل الانفرادي	٠,٧٢١	*٠,٠٠٠
٣	أحصل في العزل الانفرادي على درجة متدنية من الأمن	٠,٨٥٤	*٠,٠٠٠
٤	تهمل إدارة السجون المعايير العامة لحفظ أمن المعزولين انفراديا	٠,٧٧٧	*٠,٠٠٠
٥	يمنع المعزول انفراديا من التنقل داخل الغرف المجاورة	٠,٦١٨	*٠,٠٠٠
٦	تقنن ادارة السجون الاتصالات الدورية للمعتقلين الإداريين	٠,٦٥٣	*٠,٠٠٠
٧	تمنع إدارة السجون بإدخال الجوالات داخل غرف المعزولين انفراديا	٠,٦٩٦	*٠,٠٠٠
٨	يقوم الأسرى المعتقلين إدارياً بتهريب الجوالات من أجل التواصل مع ذويهم	٠,٧٠٣	*٠,٠٠٠
الحق في عدم التعذيب			
١	أعتقد أن سجون الاحتلال المكان الأكثر تعذيباً للمعزولين انفراديا	٠,٧٥٣	*٠,٠٠٠
٢	تعمد إدارة السجون لتعذيب الأسرى في العزل الانفرادي	٠,٧٢١	*٠,٠٠٠
٣	تجتهد إدارة السجون في تجديد الاعتقال الإداري	٠,٨١٧	*٠,٠٠٠
٤	تخفض إدارة السجون الامتيازات التي يتمتع فيها الأسرى المعتقلين إدارياً	٠,٧٤٣	*٠,٠٠٠
٥	يعاني الكثير من الأسرى من أمراض مزمنة	٠,٧٢٠	*٠,٠٠٠
الحق في تكوين الأسرة			
١	تراقب إدارة السجن عملية إخراج النطف ضماناً لضرب الحق في تكوين الأسرة	٠,٧٩٩	*٠,٠٠٠

٢	تهمل الأسيرات الحوامل في العزل الانفرادي من الرعاية الصحة المطلوبة	٠,٨٨٦	*٠,٠٠٠
٣	تتلقى الأسيرة انفراديا خلال الولادة وللطفل بعد الولادة رعاية متدنية من قبل إدارة السجون	٠,٩٣٠	*٠,٠٠٠
٤	تمنع إدارة السجون الأزواج الأسرى من الحرية في اللقاءات الأسرية	٠,٩١٠	*٠,٠٠٠

الصدق البنائي (Structure Validity): للتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول (٧).

جدول (٧)

#	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
الاستبانة الأولى			
١	العزل الانفرادي	٠,٦٢٣	*٠,٠٠٠
٢	الاعتقال الإداري	٠,٥٤٢	*٠,٠٠٢
الاستبانة الثانية			
٣	الحق في الأمن والحرية	٠,٨٤٨	*٠,٠٠٠
٤	الحق في عدم التعذيب	٠,٧٦٦	*٠,٠٠٠
٥	الحق في تكوين الأسرة	٠,٨٧٤	*٠,٠٠٠

ثبات الإستبانة ((Reliability: تم التحقق من الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ وكانت قيمة المعامل مرتفعة لكل مجال فجاءت بين (٠,٨٢٠، ٠,٩٠٧). وقيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة (٠,٩٤٦). الجدول (٨).

جدول (٨)

#	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الاستبانة الأولى			
	العزل الانفرادي	١٠	٠,٩٠٧
	الاعتقال الإداري	٧	٠,٨٨١
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى		١٧	٠,٩٠٩
الاستبانة الثانية			
	الحق في الأمن والحرية	٨	٠,٨٢٠
	الحق في عدم التعذيب	٥	٠,٨٠٦
	الحق في تكوين الأسرة	٤	٠,٩٠٠
جميع مجالات الاستبانة		١٧	٠,٨٨٠

الجدول (٩) المحك المعتمد في الدراسة:

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من ١ – ١,٨٠	من ٢٠٪ -٣٦٪	قليلة جدا
أكبر من ١,٨٠ - ٢,٦٠	أكبر من ٣٦٪ - ٥٢٪	قليلة
أكبر من ٢,٦٠ – ٣,٤٠	أكبر من ٥٢٪- ٦٨٪	متوسطة
أكبر من ٣,٤٠ – ٤,٢٠	أكبر من ٦٨٪- ٨٤٪	كبيرة
أكبر من ٤,٢٠ - ٥	أكبر من ٨٤ ٪-١٠٠٪	كبيرة جدا

ولتفسير النتائج والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

تحليل فقرات الاستبانة

أولاً: مجال الاعتقال الإداري: المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال واستخدم اختبار t لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة وصلت إلى درجة الحياد (الدرجة المتوسطة) وهي ٣ أم تختلف عنها، والنتائج كما في جدول (١٠).

جدول (١٠)

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١.	يؤدي الاعتقال الإداري لإصابتي بالإحباط	٤,٢٠	٨٤,٠٠	٢١,٣٢٦	*٠,٠٠٠	٢
٢.	يمتهن الاعتقال الإداري حقوق الإنسان	٤,١٤	٨٢,٨٠	٢٥,٧١٣	*٠,٠٠٠	٥
٣.	يؤدي الاعتقال الإداري لتدمير صحتي النفسية	٤,١٦	٨٣,٢٠	٢٣,٥٣٦	*٠,٠٠٠	٣
٤.	يزيد الاعتقال الإداري من شعوري بالظلم لعدم وجود اتهامات واضحة	٤,١٥	٨٣,٠٠	٢٥,٤٠٨	*٠,٠٠٠	٤
٥.	يفهم الأسرى أهداف الاحتلال من تطبيق الاعتقال الإداري	٤,٢٢	٨٤,٤٠	٢٤,٣٨١	*٠,٠٠٠	١
٦.	يؤثر الاعتقال الإداري سلبا على سلامتي الشخصية	٤,٠٦	٨١,٢٠	٢٠,٤٩٧	*٠,٠٠٠	٧
٧.	يزيد المعتقلين شعورهم بالوحدة لوجودهم في أقسام خاصة	٤,١٣	٨٢,٦٠	٢٤,٠٦٦	*٠,٠٠٠	٦
جميع فقرات المجال معاً		**٤,١٦**	**٨٣,٢٠**	**٣٤,٨٤١**	*٠,٠٠٠	

تبين النتائج أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في المجال كانتا:

١- الفقرة رقم (٥) نصت على «يفهم الأسرى أهداف الاحتلال من تطبيق الاعتقال الإداري.» واحتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٤,٤٠٪)، ما يدل على أن الفقرة حصلت على درجة موافقة (كبيرة).

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» إدراك الأسرى لطبيعة الاحتلال الظالمة.

» وعي الأسرى بطبيعة أهداف الاحتلال الرامية إلى إحباط حالة المقاومة.

» اعتقاد الأسرى أن الاستسلام لأهداف الاحتلال سيؤدي إلى تردي نضالات الحركة الأسيرة وعرقلتها.

٢- الفقرة رقم (١) نصت على « يؤدي الاعتقال الإداري لإصابتي بالإحباط.» قد احتلت المرتبة الثانية بوزن النسبي (٨٤,٠٠٪)، وهي درجة كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» طبيعة الاعتقال الإداري لا يمكن نجاحه إلا في حالة تسرب الإحباط إلى نفسية الأسرى.

» إدراك الأسرى لمدى بشاعة الاعتقال الإداري وتأثيره على الحالة النفسية للأسرى.

أولا: مجال العزل الانفرادي: حساب المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال واستخدم اختبار t لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد. كما في جدول (١١).

جدول (١١)

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١	يحرمني العزل الانفرادي من التمتع بحقوقي كاملة	٤,٥٩	٩١,٨٠	٣٥,٥٢٠	*٠,٠٠٠	١
٢	للعزل الانفرادي أثر سلبي على صحتي	٤,٣٥	٨٧,٠٠	٣٠,٢٣٥	*٠,٠٠٠	٤
٣	يحرمني وجودي في العزل الانفرادي من مؤازرة باقي الأسرى	٤,٤٩	٨٩,٨٠	١٢,٦٢٢	*٠,٠٠٠	٢
٤	تقوم إدارة السجون بإذلالي في العزل الانفرادي	٤,٢٢	٨٤,٤٠	٢٦,٠٢٢	*٠,٠٠٠	٨
٥	تفتقر الغرفة المعدة للعزل للمقومات الإنسانية	٤,٢٨	٨٥,٦٠	٢٧,٣٥٦	*٠,٠٠٠	٥
٦	يعيق العزل الانفرادي من مشاركتي في النضال الوطني	٤,٢١	٨٤,٢٠	٢٥,٦٥١	*٠,٠٠٠	٩
٧	يزيد العزل الانفرادي من شعوري بالظلم والاضطهاد	٤,٢٣	٨٤,٦٠	٢٥١٥٠	*٠,٠٠٠	٧
٨	حفزني العزل الانفرادي على التمسك بقضية التحرير	٤,٢٠	٨٤,٠٠	٢٥,٤٥٣	*٠,٠٠٠	١٠
٩	يحرمني العزل الانفرادي من التمتع بالحقوق المكفولة في القوانين الدولية	٤,٢٥	٨٥,٠٠	٢٦,٧٢٢	*٠,٠٠٠	٦
١٠	يحد العزل الانفرادي من مخالطتي للآخرين والتفاعل معهم	٤,٣٩	٨٧,٨٠	٣٠,٠٢١	*٠,٠٠٠	٣
جميع فقرات المجال معاً		**٤,٣٢**	**٨٦,٤٠**	**٣٧,٠٥٧**	*٠,٠٠٠	

تبين النتائج أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في المجال كانتا:

» الفقرة رقم (١) نصت على «يحرمني العزل الانفرادي من التمتع بحقوقي كاملة» احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩١,٨٠٪)، وهي درجة موافقة (كبيرة) من قبل أفراد العينة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

١- إدراك الأسرى لطبيعة العزل الانفرادي والأهداف التي يسعى الاحتلال إلى تحقيقها.

» إدراك الأسرى لقيمة التفاعل الاجتماعي حتى لو كان في مجتمع محدود مثل مجتمع الأسر.

» وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة العقاد (٢٠١٢م) التي أظهرت أن العزل الانفرادي من أسوأ العقوبات التي تمارس ضد الأسرى الفلسطينيين.

٢- الفقرة رقم (٣) التي نصت على « يحرمني وجودي في العزل الانفرادي من مؤازرة باقي الأسرى.» قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٩,٨٠٪)، وهي درجة كبيرة جداً مما يدل على أن الفقرة حصلت على درجة موافقة (كبيرة).

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» ارتباط الأسرى ببعضهم البعض.

» إدراك الأسرى أن التعاضد في داخل الأسر هو مفتاح البقاء والاستمرار.

يترتب على مفهوم المؤازرة مفاهيم لا تنتشر إلا في المجتمعات الإنسانية وتملئ الفراغ النفسي والعاطفي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة حميد (٢٠١٣م). تبين أن المتوسط الحسابي لمجال العزل الانفرادي يساوي (٤,٣٢)، وبذلك فإن الوزن النسبي (٨٦,٤٠٪)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة للمجال قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣ وهذا يعني أن هناك موافقة لفقرات المجال.

أولاً: الاستبانة الثانية: (حقوق السلامة الشخصية) مجال الحق في الأمن والحرية:

جدول (١٢)

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١.	أعتقد أن الاعتقال الإداري يجسد الحرمان بكل صوره	٤,٥٨	٩١,٦٠	٣٨,٥٥٢	*٠,٠٠٠	١
٢.	أشعر بفقدان الأمن في العزل الانفرادي	٤,٢٧	٨٥,٤٠	٢٩,٩٩٢	*٠,٠٠٠	٢
٣.	أحصل في العزل الانفرادي على درجة متدنية من الأمن	٤,٢٥	٨٥,٠٠	٢٦,٥٤٧	*٠,٠٠٠	٤
٤.	تهمل إدارة السجون المعايير العامة لحفظ أمن المعزولين انفراديا	٤,٢٦	٨٥,٢٠	٢٧,٨٨٠	*٠,٠٠٠	٣
٥.	يمنع المعزول انفراديا من التنقل داخل الغرف المجاورة	٤,٢٢	٨٤,٤٠	٢٧,٧٥٩	*٠,٠٠٠	٦
٦.	تقنن إدارة السجون الاتصالات الدورية للمعتقلين الإداريين	٤,١٩	٨٣,٨٠	٢٧,٣٤٨	*٠,٠٠٠	٧
٧.	تمنع إدارة السجون بإدخال الجوالات داخل غرف المعزولين انفراديا	٤,٢٤	٨٤,٨٠	٢٧,٩٤٣	*٠,٠٠٠	٥
٨.	يقوم الأسرى المعتقلين إدارياً بتهريب الجوالات من أجل التواصل مع ذويهم	٤,٠٩	٨١,٨٠	٢٣,٧٣٩	*٠,٠٠٠	٨
جميع فقرات المجال معاً		**٤,٢٦**	**٨٥,٢٠**	**٤١,٦٢٤**	*٠,٠٠٠	

تبين النتائج أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في المجال كانتا:

١- الفقرة رقم (١) التي نصت على «أعتقد أن الاعتقال الإداري يجسد الحرمان بكل صوره.» قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩١,٦٠٪(، وهي موافقة (كبيرة).

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» قناعة الأسرى أن الاعتقال الإداري مخالف للطبيعة البشرية.

» اللجوء إلى كافة أشكال الدفاع عن الحقوق التي يحرم منها الأسرى.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة العقاد (٢٠١٢م) التي أظهرت أن الاضراب عن الطعام أحد الوسائل المشروعة.

٢- الفقرة رقم (٢) التي نصت على « أشعر بفقدان الأمن في العزل الانفرادي.» قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٥,٤٠٪)، وهي درجة كبيرة جداً فقد حصلت الفقرة على درجة موافقة (كبيرة) من قبل أفراد العينة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» اعتقاد الأسرى أن العزل الانفرادي يتيح الفرصة للاحتلال بالتفرد فيهم.

» يسهم العزل الانفرادي في إضعاف الحالة النفسية للأسرى ويؤدي إلى حالة من الفراغ الأمني لدى الأسير.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة العقاد (٢٠١٢م) التي أظهرت أن الأسير الفلسطيني يتعرض في مرحلة التحقيق إلى شتى أنواع العذاب والمعاناة. وتبين أن المتوسط الحسابي لمجال الحق في الأمن والحرية يساوي (٤,٢٦)، بوزن نسبي (٨٥,٢٠٪)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣ وهذا يعني أن هناك موافقة على فقرات المجال.

ثانياً: مجال الحق في عدم التعذيب: جاءت كما في جدول (١٣).

جدول (١٣)

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١.	أعتقد أن سجون الاحتلال المكان الأكثر تعذيباً للمعزولين انفراديا	٤,٣٢	٨٦,٤٠	٣٢,٥٩٩	*٠,٠٠٠	١

٢.	تعمد إدارة السجون لتعذيب الأسرى في العزل الانفرادي	٤,١٦	٨٣,٢٠	٣٥,٥١١	*٠,٠٠٠	٢
٣.	تجتهد إدارة السجون في تجديد الاعتقال الإداري	٤,١٣	٨٢,٦٠	٢٧,٨٢٦	*٠,٠٠٠	٥
٤.	تخفض إدارة السجون الامتيازات التي يتمتع فيها الأسرى المعتقلين إدارياً	٤,١٥	٨٣,٠٠	٢٦,٣٣١	*٠,٠٠٠	٣
٥.	يعاني الكثير من الأسرى من أمراض مزمنة	٤,١٤	٨٢,٨٠	٢٤,٦٣٠	*٠,٠٠٠	٤
جميع فقرات المجال معاً		**٤,١٨**	**٨٣,٦٠**	**٤٠,١٣٤**	*٠,٠٠٠	

تبين النتائج أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في المجال كانتا:

١- الفقرة رقم (١) التي نصت على «أعتقد أن سجون الاحتلال المكان الأكثر تعذيباً للمعزولين انفرادياً.» قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٦,٤٠٪)، وهي درجة كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» وجود توجه لدى الأسرى أن الاحتلال يزداد ظلمه في العزل الانفرادي على وجه التحديد.

» قناعة الاسرى أن الاحتلال يهدف لإفراغ الاسرى من طبيعتهم الثورية، عن طرق التعذيب.

» إدراك الأسرى الفلسطينيين لهدف الاحتلال من العزل الانفرادي، الرامي لإضعاف عزائمهم وتعذيبهم.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة قاعود (٢٠٠٨م) والتي أظهرت وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي.

٢- الفقرة (٢) التي نصت على « تعمد إدارة السجون لتعذيب الأسرى في العزل الانفرادي.» قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٣,٢٠٪)، وهي درجة كبيرة مما يدل على أن الفقرة حصلت على درجة موافقة (كبيرة).

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» قناعة الاسرى أن العزل الانفرادي هو المكان الأمثل لممارسة الاحتلال لتعذيبهم.
» كون العزل الانفرادي مكان مهيئ للاستفراد بالأسير.
» إدراك الأسير أن الاحتلال يطمح من خلال العزل الانفرادي إلى كسر إرادة الأسير.

مجال الحق في عدم التعذيب يساوي (٤,١٨)، وذلك بوزن نسبي (٨٣,٦٠٪)، وبذلك يعد المجال دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣ وهذا يعني أن هناك موافقة على فقرات المجال.

ثالثاً: مجال الحق في تكوين الأسرة: كما في جدول (١٤).

جدول (١٤)

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١.	تراقب إدارة السجن عملية إخراج النطف ضماناً لضرب الحق في تكوين الأسرة	٤,٣٤	٨٦,٨٠	٢٤,١٨٠	*٠,٠٩٠	١
٢.	تهمل الأسيرات الحوامل في العزل الانفرادي من الرعاية الصحة المطلوبة	٤,٣٠	٨٦,٠٠	٢٥,٩٣٢	*٠,٠٥٢	٢
٣.	تتلقى الأسيرة انفرادياً خلال الولادة وللطفل بعد الولادة رعاية متدنية من قبل إدارة السجون	٤,١٩	٨٣,٨٠	٢١,٦٠٧	*٠,٠٤٠	٤
٤.	تمنع إدارة السجون الأزواج الأسرى من الحرية في اللقاءات الأسرية	٤,٢٩	٨٥,٨٠	٢٢,٤٠٦	*٠,١٢٢	٣
جميع فقرات المجال معاً		**٤,٢٨**	**٨٥,٦٠**	**٢٨,٣٥٤**	*٠,٠٠٠	

تبين النتائج أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في المجال كانتا:

١- الفقرة رقم (١) التي نصت على «تراقب إدارة السجن عملية إخراج النطف ضماناً لضرب الحق في تكوين الأسرة.» قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٦,٨٠٪)، الدرجة كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» إدراك الأسرى أن الاحتلال حريص على عدم حصولهم على الحق في تكوين أسرة.

» إدراك الأسرى أن النطف المهربة هي بوابة أمل وتبقيهم أقوياء.

٢- الفقرة رقم (٢) التي نصت على «تهمل الأسيرات الحوامل في العزل الانفرادي من الرعاية الصحة المطلوبة». قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٦,٠٠٪)، وهي درجة كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» ارتباط الأسر بالمعاناة والإهمال الطبي.

» معرفة الاحتلال أن الإهمال الطبي يؤدي لتراكم الإمراض المزمنة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة القنوع (٢٠١٣م) حيث بينت أن الأثار المترتبة على الإهمال الطبي لها تأثير على الأسير.

وتبين أن المتوسط الحسابي لمجال الحق في تكوين الأسرة يساوي (٤,٢٨)، وبذلك فإن الوزن النسبي (٨٥,٦٠٪)، مما يدل على أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على فقرات المجال.

مناقشة وتحليل الفرضيات: الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الآثار السلبية الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية.

وللإجابة على هذا الفرض تم التحقق من الفرضيات الفرعية التالية:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الآثار السلبية للاعتقال الإداري كما يراه الأسرى الفلسطينيون والمساس بحقوق السلامة الشخصية. للإجابة على الفرضية استخدم «معامل الارتباط بيرسون» ففي الجدول (١٥) أكدت النتائج العلاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتقال الإداري وحقوق السلامة الشخصية.

جدول (١٥)

حقوق السلامة الشخصية	الاعتقال الإداري		
	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
الحق في الأمن والحرية	٠,٤٧٣	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الحق في عدم التعذيب	٠,٣٩٤	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الحق في تكوين الأسرة	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الدرجة الكلية لحقوق السلامة الشخصية	٠,٥١١	٠,٠٠٠	دال إحصائياً

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» الاعتقال بحد ذاته أداة تقييد للحقوق الشخصية.

» حرص الاحتلال للنيل من شخصية الأسير بأكبر قدر ممكن.

» سعي الاحتلال لقتل الروح المعنوية النضالية للأسرى.

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الآثار السلبية للعزل الانفرادي والمساس بحقوق السلامة الشخصية. للإجابة على لفرضية استخدم «معامل الارتباط بيرسون «لمعرفة العلاقة الارتباطية بين العزل الانفرادي كما يراه الأسرى وعلاقتها بحقوق السلامة الشخصية، فكانت النتائج كما في الجدول (١٦).

جدول (١٦)

حقوق السلامة الشخصية	العزل الانفرادي		
	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
الحق في الأمن والحرية	٠,٦٥٢	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الحق في عدم التعذيب	٠,٤٦٩	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الحق في تكوين الأسرة	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
الدرجة الكلية لحقوق السلامة الشخصية	٠,٦٤٣	٠,٠٠٠	دال إحصائياً

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» العزل الانفرادي يعد وسيلة للنيل من حقوق السلامة الشخصية.

» يؤثر العزل الانفرادي على الحالة النفسية للأسير.

يعد العزل الانفرادي طريقة لتجريد الأسير من أبسط حقوقه الإنسانية والاجتماعية.

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وحقوق السلامة الشخصية تعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الأسر، المؤهل العلمي، العمر، نوع الأسر، الحالة الاجتماعية، الحالة الصحية). للإجابة على هذا الفرض تم التحقق من الفرضيات الفرعية التالية:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الجنس. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار العينتين المستقلتين ndependent Sam-ples T test لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الجنس، وأكدت

النتائـج فـي الجـدول رقـم (١٧) ذلـك.

جدول رقم (١٧)

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
العزل الانفرادي	ذكر	٢٤٨	٤,٣٣	٠,٥٨٣	٠,٨١١	٠,٤١٨
	أنثى	١٥	٤,٢٠	٠,٥٠٩		
الاعتقال الإداري	ذكر	٢٤٨	٤,١٧	٠,٥١٦	١,٥٢٩	٠,١٢٧
	أنثى	١٥	٣,٩٥	٠,٨٣٢		
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	ذكر	٢٤٨	٤,٢٦	٠,٤٩٤	١,٢٢٧	٠,٢١١
	أنثى	١٥	٤,١٠	٠,٦٠٤		
الحق في الأمن والحرية	ذكر	٢٤٨	٤,٢٦	٠,٤٩٠	٠,٢١٨	٠,٨٢٨
	أنثى	١٥	٤,٢٩	٠,٥٥٠		
الحق في عدم التعذيب	ذكر	٢٤٨	٤,١٧	٠,٤٧١	٠,٥٧٧	٠,٥٦٤
	أنثى	١٥	٤,٢٥	٠,٥٩٢		
الحق في تكوين الأسرة	ذكر	٢٤٨	٤,٢٨	٠,٧٥١	٠,٠٩١	٠,٩٢٨
	أنثى	١٥	٤,٣٠	٠,٣٥٦		
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	ذكر	٢٤٨	٤,٢٤	٠,٤٣٦	٠,٣٣٦	٠,٧٣٧
	أنثى	١٥	٤,٢٨	٠,٤٧٥		

تبيـن عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة للاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي كمـا يـراه الأسـرى الفلسـطينيون وعلاقتهمـا بحقـوق السـلامة الشـخصية تعـزى إلـى الجنـس.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» إدراك الأسـرى أن الاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي يهـدف للمسـاس بحقـوق السـلامة الشـخصية.

» ظـروف الاعتقـال الإداري والعـزل الانفـرادي موحـدة لجميـع الأسـرى بغـض النظـر عـن الجنـس.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى سنوات الأسر. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى سنوات الأسر، والنتائج مبينة في جدول (١٨).

جدول رقم (١٨) • قيمة F الجدولية عند درجة حرية «٢، ٢٦٠» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٣,٠٢

المجالات	المتوسطات الحسابية لسنوات الأسر			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
	٥ـ١٠ n=٩٨	١٠ـ٢٠ n=١٢٦	٢٠ فما فوق n=٣٩		
العزل الانفرادي	٤,٣٤	٤,٣٣	٤,٢٧	٠,١٧٢	٠,٨٤٢
الاعتقال الإداري	٤,١٤	٢,٢٠	٤,٠٤	١,٣٤٢	٠,٢٦٣
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	٤,٢٥	٤,٢٨	٤,١٨	٠,٥٨١	٠,٥٦٠
الحق في الأمن والحرية	٤,٢٥	٤,٢٧	٤,٢٣	٠,١٤٤	٠,٨٦٦
الحق في عدم التعذيب	٤,٢٠	٤,١٥	٤,٢٣	٠,٥٨٩	٠,٥٥٦
الحق في تكوين الأسرة	٤,١٥	٤,٣٥	٤,٣٧	٢,٣٠١	٠,١٠٢
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	٤,٢١	٤,٢٥	٤,٢٦	٠,٢٩٧	٠,٧٤٤

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى سنوات الأسر.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» إدراك الأسرى أن الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي يمس بحقوق السلامة الشخصية بغض النظر عن عدد سنوات الأسر.

» سنوات الأسر لا تلعب دور كبير في قياس قيمة الحرمان والمعاناة التي يلاقيها الأسير في الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى المؤهل العلمي. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى سنوات الأسر، والنتائج مبينة في جدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩) • قيمة F الجدولية عند درجة حرية «٢، ٢٦٠» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٣,٠٢

المجالات	المتوسطات الحسابية للمؤهل العلمي			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
	ثانوية n=١٠٦	بكالوريوس n=١٤٨	دراسات عليا n=٩		
العزل الانفرادي	٤,٣٣	٤,٣٢	٤,١٣	٠,٥٠٧	٠,٦٠٣
الاعتقال الإداري	٤,١٩	٤,٢٢	٤,١٥	٠,٤٤٤	٠,٦٥٤
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	٤,٢٣	٤,٢٨	٤٠٣	١,٢٦٦	٠,٢٨٤
الحق في الأمن والحرية	٤,١٩	٤,٣٢	٤,٠٤	١,٢٢٣	٠,٣٢١
الحق في عدم التعذيب	٤,١٩	٤,١٨	٤,٠٢	٠,٥٣٤	٠,٥٣٤
الحق في تكوين الأسرة	٤,٣٢	٤,٣٩	٤,٣٠	١,٤٣١	٠,٠٩٨
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	٤,١٧	٤,٣٠	٤,٠٩	١,١٠٢	٠,١٢٤

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى المؤهل العلمي.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

» إدراك الأسري أن الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي يحتاج إلى صلابة نفسية للصمود بغض النظر عن المؤهل العلمي.

» إدراك الأسرى أن الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي يمس بحقوق السلامة الشخصية بغض النظر عن المؤهل العلمي.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى العمر. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى العمر، والنتائج مبينة في جدول (٢٠).

جدول (٢٠) قيمة F الجدولية عند درجة حرية «٢، ٢٦٠» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٣,٠٢

المجالات	المتوسطات الحسابية للعمر			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
	أقل ٣٥ n=٥٤	٣٥-٤٥ n=١٢٦	أكبر من ٤٥ n=٨٣		
العزل الانفرادي	٤,٢٧	٤,٣٨	٤,٢٦	١,٢٤٣	٠,٢٩٠
الاعتقال الإداري	٤,٢٢	٤,١٩	٤,٠٦	١,٩٦٠	٠,١٤٣
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	٤,٢٥	٤,٣٠	٤,١٨	١,٤٧٢	٠,٢٣١
الحق في الأمن والحرية	٤,٣٨	٤,٢٦	٤,١٨	٢,٧٦٨	٠,٠٦٥
الحق في عدم التعذيب	٤,٢٩	٤,١٩	٤,٠٩	٢,٧٧٠	٠,٠٦٤
الحق في تكوين الأسرة	٤,٣١	٤,٣٣	٤,١٨	١,١٤٢	٠,٣٢١
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	٤,٣٤	٤,٢٦	٤,١٦	٣,٠٠٧	٠,٠٥١

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى العمر.

ويعزو الباحث ذلك إلى: حاجة الاسير إلى التمتع بحقوق السلامة الشخصية بصرف النظر عن العمر، فالاعتقال الإداري والعزل الانفرادي يستهدف الناحية الجسدية والنفسية للأسير دون تمييز لعمره.

الفرض الخامس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى نوع الأسر. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى نوع الأسر، والنتائج مبينة في جدول (٢١).

جدول رقم (٢١) • قيمة F الجدولية عند درجة حرية «٢، ٢٦٠» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٣,٠٢

المجالات	المتوسطات الحسابية لنوع الأسر			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
	إداري n=٣٣	محكوم n=٢١٦	مقاتل غير شرعي n=١٤		
العزل الانفرادي	٤,٣٠	٤,٣٣	٤,٢٤	٠,١٧٧	٠,٨٣٨
الاعتقال الإداري	٤,١٩	٤,١٧	٣,٨٧	٢,٠٥٢	٠,١٣١
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	٤,٢٦	٤,٢٧	٤,٠٩	٠,٧٨٨	٠,٤٥٦
الحق في الأمن والحرية	٤,٢٦	٤,٢٧	٤,٢٥	٠,٠٠٨	٠,٩٩٢
الحق في عدم التعذيب	٤,٢١	٤,١٧	٤,٢٤	٠,١٩٣	٠,٨٢٥
الحق في تكوين الأسرة	٤,٢٥	٤,٢٧	٤,١٨	٠,٦٥٩	٠,٥١٨
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	٤,٢٥	٤,٢٤	٤,٣٠	٠,١٤٥	٠,٨٦٥

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى نوع الأسر.

ويمكن ارجاع النتيجة إلى أن: الأسرى الفلسطينيون يرون أن العزل الانفرادي غير مرتبط بنوع الاسر فهو عقوبة اضافية يخضع لها أي أسير بصرف النظر عن نوع الاسر.

الفرض السادس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الحالة الاجتماعية. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار العينتين المستقلتين Independent Samples T test لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الحالة الاجتماعية، وجاءت كما في جدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢) قيمة t الجدولية عند درجة حرية «٢٦١» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

المجالات	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
العزل الانفرادي	متزوج	٢٤٥	٤,٣٢	٠,٥٨٣	٠,١٤٥	٠,٨٨٥
	أعزب	١٨	٤,٣٠	٠,٥٥٧		
الاعتقال الإداري	متزوج	٢٤٥	٤,١٦	٠,٥٣٨	٠,٦٤٥	٠,٥١٩
	أعزب	١٨	٤,٠٧	٠,٥٦٣		
الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	متزوج	٢٤٥	٤,٢٥	٠,٥٠٣	٠,٣٨٢	٠,٧٠٣
	أعزب	١٨	٤,٢١	٠,٤٧١		
الحق في الأمن والحرية	متزوج	٢٤٥	٤,٢٧	٠,٤٩٥	١,١٢٣	٠,٢٦٢
	أعزب	١٨	٤,١٣	٠,٤٥٣		

الحق في عدم التعذيب	متزوج	٢٤٥	٤,١٨	٠,٤٧٦	٠,٤٥٢	٠,٦٥١
	أعزب	١٨	٤,٢٣	٠,٥١٩		
الحق في تكوين الأسرة	متزوج	٢٤٥	٤,٢٧	٠,٧٤٧	٠,٨٨٢	٠,٣٧٩
	أعزب	١٨	٤,٤٣	٠,٥٠٥		
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	متزوج	٢٤٥	٤,٢٤	٠,٤٤٠	٠,١٠١	٠,٩٢٠
	أعزب	١٨	٤,٢٣	٠,٤١٨		

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الحالة الاجتماعية.

ويمكن إرجاع ذلك إلى: شعور الأسرى في الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي بحالة عدم التوازن العاطفي.

الفرض السابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للآثار السلبية للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي كما يراه الأسرى الفلسطينيون وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الحالة الصحية. وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي تعزى إلى الحالة الصحية، والنتائج مبينة في جدول (٢٣).

جدول (٢٣) قيمة F الجدولية عند درجة حرية «٢، ٢٦٠» ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٣,٠٢

المجالات	المتوسطات الحسابية للحالة الصحية			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
	جيدة n =١٥٠	متوسطة n=٩٩	سيئة n=١٤		
العزل الانفرادي	٤,٢٦	٤,٢٥	٤,٢٣	٠,٣١٣	٠,٧٥٤
الاعتقال الإداري	٤,٢٢	٤,٢٨	٤,٢٤	٠,١٩٤	٠,٨٤٦

الدرجة الكلية للاستبانة الأولى	٤,٢٤	٤,٢٦	٤,٢٣	٠,٢٥٤	٠,٨٢٠
الحق في الأمن والحرية	٤,٣٠	٤,٣٨	٤,٠٤	٠,١٠١	٠,٩٢٠
الحق في عدم التعذيب	٤,١٨	٤,٢٢	٤,٢٥	٢,٥٣٨	٠,٠٨١
الحق في تكوين الأسرة	٤,٣١	٤,٢٨	٤,٢٧	١,٨١٨	٠,١٦٤
الدرجة الكلية للاستبانة الثانية	٤,٢٢	٤,٣١	٤,٢٦	٠,٤٤٦	٠,٦٥٦

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a □ 0.6) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للاعتقال الإداري والعزل الانفرادي وعلاقتهما بحقوق السلامة الشخصية تعزى إلى الحالة الصحية.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن: وجود روح تنافسية نضالية كبيرة بين الأسرى تعينهم على احتمال الويلات واعتقاد الاسرى أن الجميع يعانون من الإهمال الطبي.

الخلاصة والتوصيات والمقترحات: خلصت الدراسة إلى إن الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي تعد عقوبة مؤلمة، وتربطها علاقة وثيقة بحقوق السلامة الشخصية، كما أنها تنتج آثار سلبية على الوضع النفسي والصحي والعقلي للأسير بصرف النظر عن جنس الأسير أو مؤهله العلمي أو عدد سنوات أسره، أو نوع الأسر.

التوصيات:

» إنشاء أرشيف وطني للأسرى المحررين يكون مرجعاً علمياً وشاهداً تاريخياً.
» ضرورة تدويل قضايا الأسرى في المحافل الدولية وفضح جرائم الاحتلال.
» عقد مؤتمر علمي يبين آثار الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي على الحالة النفسية والصحية للأسرى.
» مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى ونشرها في تقارير دورية مترجمة للغات مختلفة.
» عقد ورش عمل تجمع الأسرى المحررين الذين عانوا من الاعتقال الإداري والحبس الانفرادي واستطاعوا تجاوز عقبات انتهاك حقوق السلامة الشخصية، وتوثيق تجربتهم.

» قيام هيئة شؤون الأسرى والمحررين بتعميم تجربة الأسرى والمحررين للتغلب على صعوبات الأسر.
» عمل فحوصات صحية ونفسية شاملة للأسرى المحررين والعناية بعلاجهم بصورة صحيحة.
» إلحاق الأسرى بدورات تدريبية مكثفة تعنى بالمهارات الحياتية وتقدير الذات.

المقترحات:

» درجة تقدير الأسرى المحررين للتجربة الإعتقالية كأحد مبادئ التضحية الوطنية.
» درجة ممارسة إدارة السجون الإسرائيلية لحقوق السلامة الشخصية وعلاقتها بالقيم الإنسانية.
» درجة ممارسة هيئة شئون الأسرى والمحررين لدورها في إعادة تأهيل الأسرى المحررين وعلاقتها برضا الأسرى.
» تصور مقترح لاستحداث مادة علمية تدرس في الجامعات للتغلب على الصعوبات في الاسر ومواجهة آثاره السلبية.

المصادر والمراجع

- أحمد، أحمد. وجبريل، العريشي، وفاء، رشاد، وعيد علي: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط١. (عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ٢٠١٣م).
- أميمة، المغني: واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية المستخدمة في منشآت قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة، رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الاسلامية. ٢٠٠٦م).
- جمال، علي: معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم. (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي. ٢٠١٢م).
- حسين، جبر: أهالي الشهداء والأسرى وأمال وترقب وقبور مفتوحة تنتظر أصحابه. (فلسطين: صحيفة الأيام. ٢٠٠٨م).
- زياد، الجرجاوي، وعبد الفتاح الهمص: مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. بحث للمشاركة بالمؤتمر الدولي الرابع الأسرى الفلسطينيون. نحو الحرية. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠١٣م).
- زينب، بركة: واقع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. (غزة: مؤسسة ابداع. ٢٠١٤م).
- سيافيا، جارسيا: الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية: وضعهم القانوني وحقوقهم. إسرائيل والقانون الدولي. (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. ٢٠١١م).
- طال، دهان: حقوق الإنسان في إسرائيل صورة الوضع. (جمعية حقوق الإنسان في إسرائيل. ٢٠١١م).
- عبد الناصر، فروانة: الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال. ط١. (القاهرة: جامعة الدول العربية. ٢٠١٥م).
- عبد الناصر، قاعود: تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الاجتماعي». رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠٠٨م).
- علي، فقيهي: مفهوم الحرية -دراسة تأصيلية -بحث تكميلي لمرحلة الماجستير. (الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٢م).
- عمر، رمضان: شرح قانون العقوبات القسم العام. ط١. (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة. ١٩٩٠م).
- عيسى، قراقع: فلسفة الضغط النفسي كأسلوب حديث تستخدمه المخابرات الإسرائيلية في انتزاع الاعترافات. (٢٠٠٢م).
- محمد، الوريكات: أصول علمي الاجرام والعقاب. ط١. (عمان: جامعة عمان. ٢٠٠٩م).
- محمد، نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية. (الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ٢٠٠٢م).
- معين، حميد: المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن. رسالة ماجستير. (غزة: الجامعة الإسلامية. ٢٠١٢م).
- مؤنس، العقاد: أحكام الأسير الفقهية دراسة تطبيقية على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. رسالة ماجيستير. (غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. ٢٠١٢م).
- ناصر، علي: سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين في قطاع غزة -. رسالة ماجستير. (غزة: جامعة الأزهر. ٢٠١٢م).
- نور، اسليم: تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين. رسالة ماجيستير، (غزة: الجامعة الاسلامية. ٢٠١٧م).
- ويتر، زئيف: شهادته قدمت إلى المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن الاسقاطات النفسية للعزل. (أخصائي في العلاج النفسي وطب العائلة. ٢٠٠٤م).
- اتفاقية الأمم المتحدة حول الحدود الدنيا لمعاملة المعتقلين. (١٩٥٥م).
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.(١٩٦٦م).
- اتفاقية مناهضة التعذيب لعام (١٩٨٤م).
- الاعلان العالمي لحقوق الإنسان. (١٩٤٨م).
- تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (٢٠١٠م).
- **ЭЛАЙДИ، РАМЕЗ: НАКАЗАНИЕ ПО УГОЛОВНОМУ ПРАВУ АРАБСКИХ СТРАН. Российский университет дружбы народов Диссертация На соискание учёной степени Кандидата юридических наук.(Москва2002). (رسالة دكتوراة غير منشورة).**
- **Пантелеев В.А.، Козочкин И.Д.، Лихачев В. Уголовное право развивающихся стран. (Москва. 1988).**
- **http://www.addameer.org/ar/content (2015).**

هيئة شؤون الأسرى والمحررين
مسابقة جائزة الحرية للأسرى ٢٠١٨

دراسة بعنوان:

السياسات والممارسات الإسرائيلية وعلاقتهما بدافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين.

دراسة مقدمة لمسابقة جائزة الحرية للأسرى ٢٠١٨

عمل الطالبين :

وليد محمود الأغا ـ دراسات عليا – جامعة القدس أبو ديس

أبرار أحمد الأغا – كلية التربية – الجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية

٢٠١٨ م

ملخص الدراسة

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السياسات والممارسات الإسرائيلية وبين دافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين.

المنهج المستخدم: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملائمته للدراسة.

الأداة: اعتمد الباحثان الاستبانة.

عينة الدراسة: ٢٤ أسير و٤ أسيرات تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أهم النتائج:

» متوسط درجة الاستجابة لمجال «معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز» قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

» متوسط درجة الاستجابة لمجال «معوقات إدارية» قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير العمر.

أهم التوصيات:

» يوصي الباحثان المؤسسات المعنية بشئون الأسرى توفير كل فرص الدعم المادي والمعنوي والقانوني والإداري وكل المستلزمات الدراسية لدعم دافعية الأسرى نحو الانجاز الأكاديمي.

» نوصي المؤسسات المعنية بشئون الأسرى الاهتمام بإنجازات الأسرى الأكاديمية وتكريمهم وتوثيق تلك الانجازات ونشرها لتعزيز دافعية الإنجاز لديهم.

» الاهتمام بمعالجة كافة المعوقات المرتبطة بالتحصيل والانجاز لدى الأسير من خلال توفير جو دراسي ملائم وتعزيز التحصيل وتسهيل أدوات الدراسة الأكاديمية له.

» محاربة المعوقات الإدارية التي تضعها إدارة السجون في وجه الأسرى لمنعهم من أبسط حقوقهم، ولتدمير نفسيتهم.

» الاهتمام بتعزيز التحصيل العلمي خاصة عند ذوي الأحكام العالية التي أظهرت الدراسة تأثر قابليتهم للإنجاز والتحصيل بسبب فترة حكمهم.

» الاهتمام بمعالجة المعوقات الإدارية خاصة عند ذوي الأحكام العالية التي أظهرت الدراسة تأثر بالمعوقات الإدارية أكثر من غيرهم بسبب فترة حكمهم.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

١,١ مقدمة الدراسة

غنيٌ عن البيان أن ما يعانيه الأسرى في سجون الاحتلال أمر قد يصعب على الإنسان العادي تخيله ومن هنا جاء قوله تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (سورة الأنفال رقم٨ \ ٣٠) ، فكان الإثبات في هذه الآية الكريمة بمعنى الأسر أشد عذاباً من القتل والإبعاد فالسجن كما أخبرنا عنه المحررون هو ألم وحرمان وعزل عن العالم الخارجي، فمن الطبيعي أن يكون لذلك انعكاسات خطيرة على حياة الأسير التعليمية بشكل خاص ولكن الكثير من مناحي الخطر في مجال تعلم الأسير ليست ثابتة للأبد فكما هي نتاج وتصميم الإنسان وعمله فهي عرضة لتدخل الإنسان وتحسينه لها إن توفرت عوامل الدافعية بأنواعها المختلفة ومن هنا فإن مقدرة الجهد البشري حتى ولو كان منفرداً شرط تحريكه وتوجيهه بشكل سليم يمكنه أن يشكل قوة مستجدة كي تعكس المسالك السلبية وتردها إلى مكمنها قبل أن تجد طريقها إلى واقع الأسير التعليمي.

وإن المتأمل لسور القرآن الكريم يجد أن آياته تحث الإنسان والجماعة على الإنجاز والعمل فكان قوله تعالى: (وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والْمُؤْمِنُونَ) (سورة التوبة رقم ٩/ ١٠٥)، وأكد في حثه على العمل أنه سيحصد ما كسبته يداه فقال تعالى: (وأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وأَنَّ سَعْيَهُ سَوفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوفَى (٤١)) (سورة النجم رقم ٥٣ / ٣٩-٤١).

وبما إن دولة الاحتلال لم تمنح يوما الأسرى الفلسطينيين في سجونها حقهم المشروع في ممارسة الشعائر الدينية والأنشطة الثقافية والذهنية ولم تقدم لهم التسهيلات الممكنة لمواصلة دراستهم ولم تمنحهم الحق في تنظيم اجتماعاتهم الثقافية واقتناء الكتب بحرية وتبادل الخبرات دون مضايقات (اسليم،٢٠١٧).

وبناء على ما تقدم فقد رأى فريق البحث ضرورة إجراء دراسة للتأكد مما إذا كانت هناك علاقة بين السياسات والممارسات الإسرائيلية التي تمارسها بحق الأسرى وبين دافعية الانجاز التعليمي لديهم من وجهة نظر المحررين.

٢,١ مبررات الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله و هو دافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال باعتبار أن الأسير الفلسطيني الذي ينتظر لحظة الإفراج عنه بفارغ الصبر ليشارك كغيره من أبناء شعبه في بناء الوطن و مؤسساته و التي لن تتحقق إلا بأفراد مؤهلين علميا و أكاديميا. و إذا كان الأسير داخل السجن تمارس مصلحة السجون صوراً مختلفة من الممارسات التعسفية بحقه التي انتهجتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لتحويل السجون إلى مكان للقتل الروحي و النفسي للفلسطيني التي غصت بعشرات الآلاف الفلسطينيين دون تمييز لدرجة أن تقديرات متقاربة تقدر عدد الأسرى الفلسطينيين بسبعمائة و خمسين ألف مروا بتجربة الاعتقال و السجن التي طالت حوالي اثنا عشر ألف امرأة و عشرات الآلاف الأطفال و الأشبال.(مركز الأسرى للدراسات و الأبحاث الإسرائيلية ،٢٠١٥) فكيف لهذا الأسير أن يتجاوز كل تلك الصعاب لبناء ذاته علميا وأكاديميا وما هي العوامل المحفزة لذلك، فهذا الأمر دفعنا لهذه الدراسة للكشف من خلالها عن علاقة السياسات و الممارسات الإسرائيلية بدافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

٣,١ مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أن هناك صعوبات كثيرة تواجه الأسرى داخل سجون الاحتلال لتحقيق الانجاز، فالإجراءات الإسرائيلية ومضايقات إدارة مصلحة السجون واشتداد هجمتها على الأسرى خلال السنوات الماضية أثرت سلبا على الأوضاع التعليمية والثقافية داخل السجون والمعتقلات لكنها لم توقفها وكان قرار محكمة العدل الإسرائيلية بتاريخ ٢٥ كانون أول ٢٠١٢ بحرمان الأسرى من التعليم. (فروانة،٢٠١٥) كما أن الأسير يحظى باهتمام بالغ من قبل المؤسسات الوطنية، وعكف المجلس التشريعي على اقرار التشريعات الخاصة بتوظيف الأسير بعد الافراج عنه ضمن قانون الخدمة المدنية، فكيف يمكن لهذا الأسير أن يكون عنصراً فاعلاً في المؤسسة ما لم يتم تأهيله أكاديميا وتعليمياً وهل يمكنه ذلك في ظل الممارسات الاسرائيلية ؟ لذلك رأى الباحثان أن يبحثا علاقة تلك الممارسات بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

٤,١ المساهمة المعرفية

تمثلت المساهمة المعرفية للدراسة في:

تسهم هذه الدراسة في العديد من المخرجات ذات أهمية على الصعيدين النظري والعملي فكما توضح علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال . وهي تساعد هذه الدراسة في الخروج بإطار نظري هدفه المعرفة الشاملة للأسباب المختلفة والتي أدت إلى النتائج سواء إيجابية أو سلبية المؤثرة على مجتمع الدراسة، وساعدت في تقديم مقترحات لمعالجة المشكلات التي يعانيها الأسرى في سجون الاحتلال .

وكما وتقدم هذه الدراسة جانباً عملياً إلى العاملين في حقول الأسرى وحقوق الإنسان وهيئة شؤون الأسرى والمحررين مدى أهمية هذا الموضوع والعناية به، كما أنها تفتح الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء بحوث أخرى وتزويد المكتبة العربية بمثل هذه الدراسة.

٥,١ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

» التعرف على علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

» كما وتفرع من الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية وهي كالتالي:

» التعرف على المشكلات التي تشكل عائقاً أمام تحقيق دافعية الإنجاز للأسرى في سجون الاحتلال.

» توضيح النتائج المترتبة على ضعف دافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال .

» الخروج بنتائج وتوصيات بعد إتمام هذه الدراسة.

٦،١ أسئلة الدراسة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع والأهداف التي صيغت لهذه الدراسة نستطيع أن نطرح السؤال الرئيسي للدراسة وهو:

» ما هي علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال؟

» كما وتفرع من التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

» ما هي أهم المشكلات التي تحول دون تحقيق دافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال؟

» ما هي النتائج المترتبة على ضعف الدافعية للإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال ؟

» - ما هي النتائج والتوصيات لهذه الدراسة؟

٧،١ فرضيات الدراسة

تمثلت فرضيات الدراسة في:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى العمر.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى الجنس.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة$(a \leq 0.05)$ (٠,٠٥ $\alpha \leq$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الاسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الاسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى عدد سنوات الاعتقال .٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الاسرائيلية

وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الاسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى التحصيل العلمي قبل الاعتقال .

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ (٠,٠٥ ≥ α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الاسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الاسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى الحكم الصادر.

٨,١ حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في:

١- الحد الموضوعي : هذه الدراسة تعمل على معرفة علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية وعلاقتهما بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال .

٢- الحد الزماني : ٢٠١٨ .

٣- الحد البشري : عينة من الأسرى والمحررين في قطاع غزة.

٩,١ المحددات والمعوقات

تتمثل محددات ومعوقات الدراسة في:

أولا: المحددات

» تركز هذه الدراسة على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي فقط ولا تشمل أسرى غيرهم.
» تشمل الدراسة الممارسات والسياسات الاسرائيلية ولا تشمل أي عوامل أخرى.

ثانيا: المعوقات:

» واجه فريق البحث عدداً من المعوقات مثل:
» عدم تعاون بعض الأسرى مع فريق البحث.
» صعوبة ايصال العديد من الاستبانات الى الضفة الغربية.

١٠,١ مستلزمات الدراسة وأدواتها

تتمثل مستلزمات الدراسة وأدواتها في المراجع المستخدمة، والإحصائيات المدرجة بالملاحق إلى جانب الإستبانة المعدة للحصول على البيانات، بالإضافة لبرنامج الSPSS المستخدم لتحليل البيانات إحصائياً، إلى جانب مواقع الانترنت كمصادر للحصول على المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وسنقوم بما يلي:

إعداد استبانة وتوزيعها على الأسرى المحررين لمعرفة أثر علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

١١,١ خطة الدراسة

الفصل الأول – خلفية الدراسة: وفيه يتم تعريف مشكلة الدراسة ومبرراتها، ويتم تحديد أهمية الدراسة، والهدف الرئيسي لهذه الدراسة، والأهداف الفرعية ويتم تحديد السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية بالإضافة لتحديد فرضيات هذه الدراسة، وتحديد هيكلية الدراسة بشكل كامل.

الفصل الثاني- الإطار النظري والدراسات السابقة: وفيه يتم تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة، ويتم تلخيص الدراسات السابقة التي تم طرحها وتناولها بالدراسة، ويتم تأكيد هل هناك نقص موجود في هذه الدراسات أم لا؟ وهل هناك فجوة علمية فعلا حول موضوع الدراسة، بالإضافة لصياغة جدول مقارنة بين هذه الدراسات لتسليط الضوء على أهداف ونتائج وتوصيات كل دراسة ومقارنتهم مع الدراسة الحالية.

الفصل الثالث – منهجية الدراسة وإجراءاتها: وفي هذا الفصل يتم تحديد منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي، وتم وضع خطة لآلية جمع البيانات الخاصة بالدراسة وذلك من خلال المراجع والدراسات والأبحاث السابقة، والتقارير الصحفية والمقالات ذات العلاقة، وتم جمع البيانات من خلال أداة جمع البيانات وهي الاستبانة، لذا تم تصميم استبانة تساعد في جمع البيانات من خلال توزيعها على المبحوثين بعد أن تم تحديد عينة الدراسة، ثم تعبئته من خلال العينة المحددة.

الفصل الرابع - النتائج ومناقشتها: في هذا الفصل تم تفريغ الاستبانة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، ويتم أخذ نتائج التحليل الإحصائي التي تتم ترجمتها إلى نتائج واضحة ومقروءة، ونسب ذات علاقة بأسئلة وفروض الدراسة.

الفصل الخامس – الاستنتاجات والتوصيات: في هذا الفصل تم تحديد الاستنتاجات التي استنتجت من خلال الدراسة وتم تنفيذ إجراءاتها ومنهجيتها، ومن

ثـم وضـع التوصيـات التـي سـاعدت علـى اقتـراح حـل المشـكلة الأساسـية للدراسـة، ووضـع العديـد مـن التصـورات لبحـوث مسـتقبلية تسـاهم فـي معالجـة مشـاكل لهـا علاقـة وثيقـة بموضـوع الدراسـة.

المراجـع: وهنـا تـم تحديـد جميـع المراجـع التـي سـاهمت فـي إخـراج هـذه الدراسـة بالشـكل العلمـي الصحيـح.

الملاحـق: وتـم وضـع الملاحـق كالاسـتبانة والصـور وأي ملاحـق أخـرى تـم اسـتخدامها خـلال عمليـة الدراسـة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

١,٢ المقدمة

ويشمل هذا الفصل الإطار النظري للدراسة من حيث مصطلحات الدراسة، وفي نهاية الفصل سنقدم عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، يوضح مشكلة كل دراسة وأهدافها وأهميتها وأدواتها والفئة المستهدفة والنتائج والتوصيات لكل دراسة، ومن ثم التعليق على الدراسات.

٢,٢ مصطلحات الدراسة

١- السياسات : بيان مكون من أهداف وبنود مثالية خاصة ما يتم إعداده بواسطة الحكومة أو الحزب السياسي أو شركات الأعمال. (الجغيمان،أبو ناصر،٢٠١٢(.

٢- الممارسات : جملة المفاهيم والمبادئ والوسائل التي تستخدم في منهج معين. (أبو دف، ٢٠٠٥).

٣- الأسرى : هم كل من يقع في أسر الاحتلال الإسرائيلي رجلا كان أو امرأة. (رمضان ، ٢٠١٢)

٤- سجون الاحتلال : منع الأشخاص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية و الاجتماعية.(نبيه،٢٠٠٨).

٥- دافعية الإنجاز : حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا العمل بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقد فيه .(أبو علام، ٢٠٠٤) .

٦- الدافعية : حالة تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية تثير لديه سلوكا معينا وتوجهه نحو تحقيق هدف معين((biddle،١٩٩٧.

٧-الأسير المحرر : هو ذلك المقاوم الفلسطيني الذي قضى من عمره في سجون الاحتلال مدة من الزمن وأطلق سراحه لإنهاء محكوميته أو من خلال عمليات تبادل أسرى.(عودة،٢٠١٣).

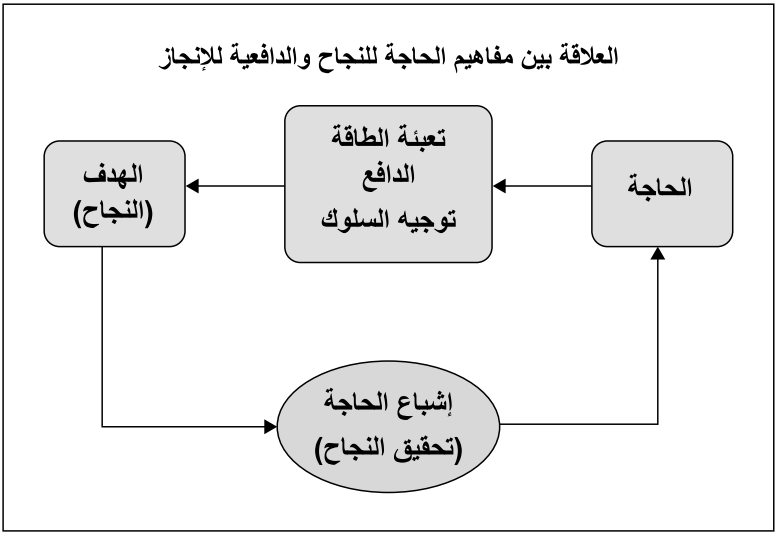

شكل (١,٢) يبين العلاقة بين مفاهيم الحاجة للنجاح وتحقيق الذات وبين الدافعية للإنجاز من خلال التوجيه والإرشاد لتحقيق ذلك، فهي عملية مستمرة حيث بعد إشباع كل حاجة تبرز حاجة أخرى ويسعى الإنسان لإشباعها. (الهاشمي،١٩٩٩)

٣,٢الإطار النظري:

و سنعرض من خلاله المحاور التالية :

» أولاً : الممارسات و السياسات الإسرائيلية التي تمارسها بحق الأسرى.
» ثانياً: نبذة عن الواقع التعليمي للأسرى في سجون الاحتلال.
» ثالثاً: دافعية الإنجاز.
» رابعاً: علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

٣,٢,١ أولاً : الممارسات و السياسات الإسرائيلية التي تمارسها بحق الأسرى:

يعتبر اللجوء لاستخدام القوة المفرطة في التعامل مع المعتقلين العزل سمة أساسية لدى كل من يعمل في المؤسسات الأمنية الإسرائيلية ،إن هذه القوات مدربة جيداً ومزودة بأسلحة مختلفة منها الهراوات و الغاز المسيل للدموع و الرصاص

الحارق و كأن التعذيب النفسي لم يكن كافياً ففي كثير من الأحيان امتدت الجرائم في كثير من الأحيان إلى المس بالمشاعر و المقدسات الدينية كقذف المصاحف الشريفة على الأرض و الدوس عليها و تمزيقها ،و يوجد في كل سجن و معتقل فرقة من وحدات تعمل على مدار ساعات اليوم و بمقدورها اقتحام الغرف و قمع الأسرى ليلاً و نهاراً علاوةً على ذلك لم تعد الاعتقالات مشاريع خاسرة لسلطات الاحتلال إذ تحولت السجون لأسواق تجارية ربحية حيث يجبر الأسرى على شراء ما يعرض عليهم في مقصف السجن،ويتعرض الأسرى في المعتقلات لمأساة جراء تكرار الحرائق في السجون الإسرائيلية ،ومن اللافت أن أسباب الحريق كافة كانت بسبب تماس كهربائي ناتج عن سوء الشبكة الكهربائية أو تسرب مياه الأمطار إليها و أمام هذه المخاطر تقف إدارة السجون لا تحرك ساكناً و لا تقدم على اتخاذ أي إجراءات لمعالجة الأسباب من جذورها أما بالنسبة للأوضاع الصحية فيعمل الاحتلال على المماطلة في تقديم العلاج للجرحى و المرضى و عدم العناية الطبية المناسبة مما يؤدي إلى تفاقم المرض البسيط وتحوله إلى مرض خطير ومزمن. (فروانة،٢٠١٥)

ويذكر أن من الممارسات الإسرائيلية ما يلي :

٣,٢,١,١ الظروف الإعتقالية:

» تعد تجربة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ، تجربة متميزة وفريدة من نوعها ، لا نجد لها مثيلاً في التاريخ ، حتى أصبحت مثالاً يحتذى به لدى أحرار العالم .

» هذه التجربة التي بناها هؤلاء الأسرى بتضحياتهم ودمائهم وحريتهم ومعاناتهم ، خاصة الإضرابات المفتوحة عن الطعام ، والتي سقط فيها العديد من الشهداء و الجرحى ،والعديد من الممارسات التي لا تليق بهم(عبد الجواد،٢٠١٢)

٣,٢,١,٢الحرمان من الزيارة:

رغم أن حق زيارة الأهل للأسير هو واحد من الحقوق التي كفلتها المواثيق الدولية إلا أن إسرائيل حولته إلى حلقة من حلقات المعاناة لكل من الأسير و زائريه فحملت الزائرين مشاق إضافياً و نغصت على الأسير رؤيته لأولاده وأحبته هذا إن لم تكن تحرمه رؤيتهم بالكامل.(فروانة،٢٠١٥)

٣,٢,١,٣ التعرض للتعذيب الجسدي:

تمارس إسرائيل بحق الأسرى و المعتقلين الفلسطينيين العديد من أساليب التعذيب الجسدي المحرمة بنص القوانين الدولية ومن أهم أشكالها : الشبح، الخنق، التخويف، الصعق بالكهرباء، تغطية الرأس،تقييد الأيدي والأرجل.(فروانة،٢٠١٥)

٣,٢,١,٤صعوبة إدخال الكتب:

عن طريق مراقبة الكتب حيث أن أي نص يرد فيه كلمة تعبر أو تنم عن الانتماء أو المقاومة أو الحس الوطني فإنها تصادر كما أنها تخضع بشكل قسري لقوانين خاصة كعدم إدخال كتب الكيمياء و الفيزياء و المعادلات ويتم نزع غلاف الكتاب لحجج أمنية واهية مما يسبب في تلفه وهو المقصود . (إسليم،٢٠١٧)

٣,٢,١,٥ التعذيب النفسي:

لقد تجاوزت أشكال التعذيب الاسرائيلي قدرتنا على العد واذا كنا سنعرض بعض أشكالها مثل التهديد بهدم البيت أو الأملاك وإسماع موسيقى صاخبة ومزعجة ومنع التواصل مع الأهل أو الالتقاء بالمحاميين والحرمان من قضاء الحاجة.(فروانة،٢٠١٥)

٣,٢,١,٦العزل الإنفرادي:

يظن الكثيرون أن سياسة العزل واحدة من أساليب التعذيب المعروفة للجميع جيداً لكن الحقيقة أنها ليست معروفة تماماً ،لقد كانت في الماضي تطبق لعدة أيام أو أسابيع ثم تطورت وازدات وحشية على مر الزمان و الأخطر و الأكثر بشاعة أنها أنشأت أقساماً جديدة مثل عزل السبع وعزل أيالون في الرملة.(فروانة،٢٠١٥)

٣,٢,١,٧شرح بيئة السجن من بعض الوسائل التعليمية المساعدة :

مثل النسخ اليدوي للمساقات والامتحانات النصفية بدلاً من آلات التصوير الرقمية و الطباعة ونقص الادوات الدراسية والقرطاسية الخاصة التي تحتاجها العملية التعليمية.(اسليم،٢٠١٧)

٣,٢,١,٧التعلم باللغة العبرية :

لم يأت التحاق الأسرى الفلسطينيين في الجامعة العبرية المفتوحة في إسرائيل بمحض إرادتهم بل كان خيارهم الوحيد لمواصلة دراستهم الأكاديمية في ظل منعهم من قبل إدارة السجون من الانتساب للجامعات العربي.(اسليم،٢٠١٧)

٣,٢,١,٨ سياسة التنقلات :

عملية التنقلات التعسفية من قبل إدارة السجون سواء بين الأقسام الداخلية في السجن الواحد أو السجون المختلفة المنتشرة على امتداد رقعة الوطن ،قد يأتي النقل لأستاذين معاً وربما أقل أو أكثر دفعة واحدة أو دفعات مما يؤدي إلى تأجيل أو تأخير الفصل الدراسي ،والأسوأ نقل المدرسين إما قبل الامتحانات أو في موعدها

(النصفية والنهائية) مما يؤثر سلباً على الطلاب الأسرى الذين قطعوا شوطاً في فصل دراسي أو مساق مع أستاذ أو أكثر وبالتالي تقحم إدارة الجامعة في أزمة مما يضطر بعض الأساتذة إلى تحمل العبء والضغط وتعويض النقص الحاصل لضمان إتمام المساق ولو على حساب الذات لسد الفجوة الحاصلة. (فروانة،٢٠١٥)

٣,٢,١,٩الإهمال الطبي :

أما ما ينص عليه واقع السجون الإسرائيلية ،فمختلف تماماً ،وبعيد كل البعد عن هذا النص : إذ تفتقر السجون و المعتقلات الإسرائيلية للعيادات المتخصصة ،المجهزة بالأدوات و الأدوية اللازمة ،لأي من المرضى العاديين ،أو ذوي الاحتياجات الخاصة منهم، كما تفتقر للأطباء المقيمين، حيث تكتفي السلطات بمقاولة بعض الأطباء، للعمل في أيام محددة .مع العلم لا يوجد في السجون أطباء مناوبون لمعالجة الحالات المرضية العارضة. (فروانة،٢٠١٥)

٢,٣,٢ ثانياً : نبذة عن الواقع التعليمي للأسرى في سجون الاحتلال :

٢,٣,٢,١ حق الأسرى في التعليم :

» أكد القرآن الكريم و السنة النبوية على فريضة طلب العلم حتى في غياهب السجون حيث قال تعالى :»وقل ربي زدني علما» (طه رقم ١٢٠\١٤٤)

» أما السنة النبوية حيث قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : «من يرد الله به خيراً يفقهه بالدين» [البخاري ،١\٣٩،حديث رقم ١٧]

أما العلماء فقد أجمعوا على أنه يجب على المسلم تعلم ما لابد من إقامة دينه وإخلاص عمله لله تعالى، وحق التعليم لا يختصر على من هو خارج الأسوار بل يتعداه إلى كل مكان يتاح فيه التعليم أما بالنسبة لأوضاع التعليم في السجون فإنه في غالبية المعتقلات لا يوجد أي قاعات أو فصول دراسية أو أماكن مناسبة للدراسة وفي العديد من السجون يتم منع الأسرى من عقد الجلسات و الدروس التعليمية في ساحات الفورة ،و تفرض عليهم العقوبات بسببها على الرغم من عدم وجود قاعات أو صالات لهذا الغرض كما و تفرض السلطات الإسرائيلية قيود وإجراءات صارمة على دخول الكتب وتداولها بين الأسرى كما تحدد عدد الكتب التي يسمح للأسير اقتنائها و تضع الصعوبات في وجه عملية استقبال الكتب و يتم اعتبار التعليم في الجامعة العبرية انجازاً يُمنح و ليس أصيلاً ،حيث يتم استخدام المنع من التعليم كإجراء عقابي و كوسيلة ابتزاز لبعض الطلاب لضمان السلوك الحسن أو السكوت عن التجاوزات والانتهاكات في مجالات أخرى حيث تعتمد سياسة تجهيل و حرمان من التعليم وتضع العراقيل في وجه كل محاولة للتعليم كما تمنع

اقتناء أياً من الأجهزة الحديثة التي تواكب روح العصر من حواسيب أو ما شابه. (اسليم،٢٠١٧)

٢,٣,٢,٢الحالة الثقافية والتعليمية للأسرى :

تتصدى دولة الاحتلال بعنف لمحاولات الأسرى والمعتقلين ممارسة حقوقهم و تحاربهم بشدة في تثقيف أنفسهم والارتقاء بمستواهم التعليمي والثقافي وتصادر حقوقهم المنصوص عليها في المواثيق و الاتفاقيات الدولية علانيةً ،كل ذلك كان بهدف تجهيلهم وإفراغهم من محتواهم النضالي والوطني والسياسي والثقافي تمهيداً لإضعافهم والسيطرة عليهم وإعادة صياغة توجهاتهم ومعتقداتهم.

وبالرغم من الظروف القاسية والمضايقات المريرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي نجح الأسرى بتضحياتهم وإصرارهم المستمر في تحويل السجون والمعتقلات الإسرائيلية من محنة إلى منحة يستفاد منها ومن مدافن للرجال والطاقات وأمكنة مظلمة إلى قلاع فورية مشرقة وجعلوا من سجونهم مدارس وجامعات فكرية ومتنوعة خرجت أجيالاً متعاقبة من المتعلمين والمثقفين وحفظة القرآن الكريم والمبدعين والفنانين الذين أجادوا بكتاباتهم ودراساتهم وأبحاثهم في مجالات شتى. (فروانة،٢٠١٥)

٢,٣,٢,٣أشكال التعليم في السجون الإسرائيلية :

اتبع الأسرى العديد من الوسائل التعليمية في السجون تحدياً للسجان حتى حولوا مفهوم السجن من بديل لحبل المشنقة إلى أكاديمية ثورية وفكرية وتربوية وتعليمية من خلالها يتم تكريس ثقافة الحق الفلسطيني في وجه الظلم الإسرائيلي. (مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة،٢٠١٢)

أ. محو الأمية: هو برنامج تعليمي لمساعدة الأسرى ممن لم يتمكنوا من إنهاء تعليمهم الابتدائي بسبب الاعتقالات ولتمكين الأسرى من مواصلة التعليم والالتحاق ببرامج التعليم الأخرى داخل سجون الاحتلال يهدف إلى دعم الأسير ورفع روحه المعنوية ورفع مستواه التعليمي والاستفادة من وقته داخل السجن. (أبو عجوة،٢٠١٣)

ب. التعليم الموازي: تم إنشاء هذا البرنامج للأسرى الطلاب الذين يرغبون للحصول على شهادة توازي الصف التاسع وذلك لتمكين الأسرى من مواصلة التعليم والالتحاق ببرامج التعليم الأخرى داخل سجون الاحتلال. (أبو عجوة،٢٠١٣)

ت. الثانويـة العامـة: بـدأ تقديـم امتحـان الثانويـة العامـة فـي بعـض السـجون فـي العـام ١٩٧١ واشـترطت حينهـا إدارة السـجون أن يمضـي الأسـير أكثـر مـن عـام فـي الاعتقـال. (ياسـين،١٩٨٩)

ث.الجامعـات: فـي تطـور نوعـي وكأحـد إنجـازات إضرابـات الأسـرى المفتـوح عـن الطعـام فـي ١٩٩٢/٦/٢٧ والـذي شـمل كافـة السـجون واسـتمر ١٩ يومـاً اسـتطاع الأسـرى انتـزاع حـق الانتسـاب للجامعـات والتعلـم ولكـن لـم تسـمح لهـم سـلطات السـجون إلا بالانتسـاب للجامعـات العبريـة فقـط هـذا مـا مكـن مئـات الأسـرى مـن الالتحـاق بالجامعـة العبريـة ومواصلـة تعليمهـم الجامعـي. (مقابلـة مـع الأسـير المحـرر محمـود مـرداوي،٢٠١٦)

٢,٣,٢,٤ الجامعات الفلسطينية بديلاً عن الجامعات العبرية في السجون :

فـي أعقـاب رفـض إدارة مصلحـة السـجون لفكـرة الانتسـاب للجامعـات العربيـة و الفلسـطينية و حرمـان الأسـرى مـن التعليـم حتـى فـي الجامعـة العبريـة ، بحـث الأسـرى عـن بدائـل سـرية مـن غيـر موافقـة إدارة السـجون للانتسـاب إلـى الجامعـات الفلسـطينية ومـع إصـرار الأسـرى بإرادتهـم الصلبـة تنـم التواصـل مـع أهاليهـم للتنسـيق مـع الجامعـات الفلسـطينية لتسـجيل الأسـرى فـي برامـج التعليـم ،بعـد ذلـك وافقـت الكليـة الجامعيـة للعلـوم المهنيـة والتطبيقيـة وتـم الاتفـاق بينهـا وبيـن وزارتـي الأسـرى والمحرريـن و التربيـة والتعليـم العالـي علـى منـح الأسـرى دراسـة دبلـوم متوسـط .

٢,٣,٢,٥صعوبات التعليم في سجون الاحتلال :

١. محاولـة تهميـش قيـادات الأسـرى ومنعهـم مـن ممارسـة دورهـم فـي حـل المشـاكل التعليميـة الداخليـة للأسـرى.

٢. حـالات تصعيـد والقمـح المتكـررة ورش الغـاز المسـيل للدمـوع التـي تقـوم بهـا إدارة السـجون للتضييـق علـى الأسـرى وإعاقـة التعليـم.

٣. التنقـلات التعسـفية سـواء بيـن الأقسـام الداخليـة فـي السـجن الواحـد أو فـي السـجون المختلفـة للطـلاب الأسـرى والهيئـة التدريسـية والقائميـن علـى الجامعـة.

٤. اقتحـام الغـرف ومصـادرة الكتـب والكراسـات وسـحب لمبـة الضـوء التـي يسـتخدمها الطالـب فـي الدراسـة.

٥. رفـض بعـض الجامعـات معادلـة المسـاقات التـي درسـت فـي السـجن لاسـتكمال تخـرج الطالـب الأسـير.

٦. رفض بعض الجامعات التحاق الأسرى في برامج الدراسات العليا وفق معايير خاصة.

٧. التعامل الاستفزازي اليومي في تأخير خروج الطالب الأسير لحضور المحاضرات أو لتقديم الامتحانات مما يعيق من دراسته.

٨. التفاوت العمري و العقلي بين الطلاب الأسرى يضعف الانسجام في المجموعة الدراسية.

٩. افتقار أماكن الدراسة إلى عوامل الاستقرار والهدوء.

١٠. ازدحام الغرف التي يقيم فيها الأسرى لا تساعد في إنجاح العملية التعليمية.

٢,٣,٣ ثالثاً : دافعية الإنجاز :

٢,٣,٣,١مفهوم دافعية الإنجاز :

- هي استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل. (خليفة،٢٠٠٠)

- الإحساس بالراحة والرضا عند إنجاز شيء ما أو إيجاد شيء لم يكن موجوداً. (الوديان،٢٠٠٠)

- دافع مكتسب من البيئة، ويشتمل على مجموعة من القوى (المعرفية، والانفعالية، والسلوكية) بحيث يتوجه الفرد نحو تحقيق الهدف، كما يرى أنه يمثل رغبة الفرد في التفوق والتميز عن الآخرين، وتحقيق الأهداف من خلال المثابرة، والعمل الجاد، وبذل الجهد، ووضع خطط مناسبة تتفق مع القدرات. (الحجي،١٩٩٦)

٢,٣,٣,٢ المفاهيم المرتبطة بمفاهيم الدافعية :

- **الحاجة :** حالة من النقص أو العوز والافتقار تقترن بنوع من التوتر والقلق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص. (جمجوم،١٩٩٩)

- **الحافز :** العمليات الداخلية الدافعة وتصاحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين، وتؤدي بالتالي إلى إصدار السلوك. (خليفة،٢٠٠٠)

- **الغريزة :** استعداد فطري نفسي جسمي يدفع الفرد إلى أشياء من نوع معين، ويشعر إزاءها بانفعال، ثم يسلك نحوها سلوكاً معيناً، أو يحاول ذلك على الأقل. (العناني،٢٠٠٨)

-الباعث : يشير إلى محفزات البيئة الخارجية المساعدة على تنشيط دافعية الأفراد سواء تأسست هذه الدافعية على إبقاء حاجات فسيولوجية أو اجتماعية وتقف الجوائز والمكافآت المالية والترقية كأمثلة لهذه البواعث، فيعد النجاح والشهرة مثلا من بواعث الدافع للإنجاز. (خليفة،٢٠٠٠)

٢,٣,٣,٣ مصادر دافعية الإنجاز :

١. الثقافة: الدافعية للإنجاز تعد متغيراً يتحدد ثقافياً فبعض المجتمعات والثقافات تزكي الإنجاز الشخصي وتضعه في موقع رئيسي داخل تركيب من الاتجاهات والقيم المترابطة فيما بينهم .

٢. العلاقات الاجتماعية: الأشخاص المنجزون يدركون العلاقات الاجتماعية على أنها تتدخل في وجه إنجاز عملهم على النحو الأمثل وهم يميلون إلى الاستجابة للآخرين على أساس إدراكهم إياهم كمعينات أو معوقات لإنجازهم .

٣. جسم الإنسان: تبين من أحد الاختبارات أن الدافعية إلى الإنجاز مرتبطة إيجابياً بذوي الأجسام الفتية و العضلات القوية كما أنها مرتبطة سلبياً بالنحاف وضعاف الجسم وقد تعني النتيجة ببساطة أنه من المحتمل أكثر أن يحصل ذوو الأجسام القوية على خبرات ناجحة مبكرة تقوي دافعية الإنجاز لديهم .

٤. الأسرة والطبقة الاجتماعية: إن أساليب تنشئة الطفل وكذلك علاقة الطفل بالوالدين و باقي أفراد أسرته لها دور كبير في رفع أو خفض مستوى دافعية الإنجاز ،كذلك يوجد ارتباط بين الدافعية العالية للإنجاز وظروف المناخ النفسي الاجتماعي الذي يوفره المجتمع بشكل عام و الأسرة بشكل خاص.

٥. الاتجاهات والقيم الدينية: وذلك بالنسبة للطريقة التي يتفاعل بها الناس مع بيئتهم ، فالأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية من حيث شدة الحاجة على الإنجاز يميلون إلى مواجهة المشكلات و محاولة حلها و إلى العمل بدرجة أقوى حينما يواجهون الإحباطات و الصعوبات وهم يغتبطون بحل المشكلات ويبدون موجهين نحو العمل و متوجهين إليه.(مسعد،٢٠٠٤)

٢,٣,٣,٤ وظائف الدافعية :

» يشير الباحثون إلى مجموعة من وظائف الدافعية والتي تتمثل في :
» أنها تمد السلوك بالطاقة وتكون بمثابة المحرك الأول لهذا السلوك.
» أنها تختار السلوك المناسب ، شريطة أن يكون هذا السلوك قد تم تعلمه سابقاً.
» استمرارية قوة الدافع إلى أن يحقق الغرض. (منصور وآخرون،(٢٠٠٢.
» الفروق الفردية ..

رغم تشابه كافة البشر في مظاهر النمو الانساني ، الا ان بينهم تفاوت قفي عدد من الخصائص الانسانية). العقلية ، الاجتماعية ، الانفعالية ، الحركية ، اللغوية) ولقد أدرك الانسان أهمية وجود هذه الاختلافات والفروق في حياته ومجتمعه منذ القدم ، إذ تعطي هذه الفروق معنى للحياة فتحدد وظائف كل فرد في المجتمع ، وباختلاف الافراد ينهض المجتمع صناعيا واقتصاديا و اجتماعيا كل يعمل حسب قدرته ولو كان الناس سواسية في خصائصهم لما تميز الأفراد ولما نهض المجتمع و ميز العلماء بين مظهرين رئيسين للفروق الفردية وهي الفروق بين الأفراد أي تلك الاختلافات التي نلاحظها بين الأفراد في مختلف السمات الانفعالية والعقلية، وهي فروق في الدرجة لا في النوع ويتحدد مستوى الفرد بمقارنته بمتوسط درجات المجموعة التي ينتمي إليها على المقياس الذي تم وضعه لقياس صفة من الصفات النفسية وبذلك تعرف الفروق الفردية : بأنها الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً وقد يكون صغيراً.

٤,٢ الدراسات السابقة :

» هناك العديد من الدراسات تطرقت لزيادة دافعية الإنجاز للأسرى في سجون الاحتلال وخرجت بنتائج مهمة تفيد أغراض الدراسة الحالية وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

» (إسليم ،٢٠١٦) دراسة بعنوان تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط الآتية :

_ التعرف إلى الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين.

_ الكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة للصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال تبعا لمتغيرات الدراسة (عدد سنوات الاعتقال ، مكان الإقامة عند الاعتقال ، السن ، الدرجة العلمية)

_ تقديم تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي و الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضع الدراسة و تحليل بياناتها و تصويرها كميا عن طريق جمع بيانات و معلومات مقننة عنها و تصنيفها و إخضاعها للدراسات الدقيقة و كذلك استخدمت المنهج البنائي لتقديم تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه : «المنهج الذي يمكن من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة و تحليل بياناتها و بيان العلاقات بين مكوناتها و الآراء التي تطرح حولها و العمليات التي تتضمنها و الآثار التي تحدثها»(أبو حطب، صادق،٢٠١٠) كما استخدمت الباحثة المنهج البنائي الذي يعرف بأنه :»المنهج المتبع في إنشاء و تطوير برامج أو هيكل معرفي جديد لم يكن معروفا من قبل بالكيفية نفسها « (الأغا،الأستاذ،٢٠٠٤)

توصيات الدراسة :

أولا : توصيات خاصة بوزارة التربية و التعليم و هيئة شؤون الأسرى و المحررين :

» ضرورة عمل دورات تدريبية و ورش عمل لتحسين العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال ، و لاقتراح حلول تساعد في الحد من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعليمهم .

» ضرورة استمرار وزارة التربية و التعليم بمصادقة شهادات الأسرى الذين أنهوا تعليمهم داخل السجون الإسرائيلية في أغلب الجامعات و بدون أي معوقات.

ثانيا : توصيات خاصة للجامعات الفلسطينية :

» ضرورة معادلة المساقات التي درست في السجن للسماح للطالب الأسير باستكمال تخرجه حسب الأصول المتبعة في وزارة التربية و التعليم.

» تسهيل دراسة الطالب الأسير الذي تم اعتقاله على مقاعد الدراسة و السماح للطلبة بإكمال دراستهم في جامعاتهم التي كانوا يدرسون بها شريطة أن يكون قد أنهى عدد ساعات لا تقل عن ١٠٠ ساعة.

ثالثا : توصيات خاصة لمؤسسات المجتمع المحلي و المجتمع الدولي :

» التعاون بين المؤسسات الحقوقية الدولية و مؤسسات المجتمع المحلي لرفع مطالب الأسرى و إقرار لوائح تكفل حقوقهم و الوقوف على انتهاكات و جرائم

الاحتلال بحق المعتقلين في سجونها من أجل محاسبتها بمقتضى القانون الدولي العام و الإنساني.

» دعوة مؤسسات المجتمع المحلي و المجتمع الدولي لممارسة دورها الإيجابي لصالح الأسرى و عقد ورش عمل لدراسة أحوال الأسرى و معرفة ظروفهم و مطالبهم من أجل تذليل كافة صعوبات الحياة لديهم.

رابعا : توصيات خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام :

ضرورة قيام وسائل الإعلام بتدويل قضية الأسرى و المعتقلين و التعريف بها في العالم من خلال توجيه الدعوات لمنظمات المجتمع الدولي و المحلي و المؤسسات الحقوقية و الإنسانية عبر وسائل الإعلام المرئي و المسموع و عبر الحملات الإلكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي بلغات متعددة.

خامسا : توصيات خاصة بالمهتمين و الباحثين :

» ضرورة العمل على إثراء المناهج الفلسطينية بقضية الأسرى و تضحياتهم و حقوقهم علينا و ذلك يجعل هذه التضحيات تاريخا تتناقله الأجيال.

» ضرورة اهتمام الباحثين من جميع الدول بالدراسات و البحوث التي تخص قضية الأسرى الفلسطينيين و العمل على توثيقها.

» (حمدونة،٢٠١٦) دراسة بعنوان الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

هدف الدراسة : تناولت الدراسة صراع العقول بين الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة و إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة الوقت و بناء الذات في شتى المجالات بالتفكير و التخطيط ووضع البدائل و الوسائل و الأهداف و تحقيق الحقوق ومن خلالها تم تفسير العلاقة بين السياسات و المخططات الصهيونية التي استخدمها السجان لتحقيق مآربه المتمثلة بتقويض الروح النضالية و الثقافية و الوطنية لدى المعتقلين و بين إبداعات الأسرى التي تسلحت بالإدارة الصلبة و العزيمة المستندة إلى الوعي و القدرة الفائقة في ترسيخ أسس المواجهة النضالية الإستراتيجية و التكتيكية السلمية و العنيفة الواعية .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي و اعتمد على الملاحظة من خلال المعايشة الشخصية للباحث بالإضافة إلى المقابلة كأدوات للدراسة. نتائج الدراسة :- _أن دولة الاحتلال لم تعترف بأي مكانة قانونية

للأسرى الفلسطينيين ، بل تعاملت معهم كخارجين عن القانون و أطلقت عليهم الكثير من التوصيفات الباطلة لم يستسلم الأسرى لواقع الاعتقال و التحنيط بين جدرانه ، بل استطاع الأسرى من خلال إمكانياتهم و قدراتهم ، أن يؤثروا إيجابا في الواقع المحيط، و ينشروا المفاهيم الإبداعية .

توصيات الدراسة : العمل على جمع و توثيق إبداعات الأدب النضالي للأسرى ، ووضع برامج تعليمية و تربوية لتعزيز الاهتمام به و نشره و حفظه ، ووضع خطة لتبني إصدارات الأسرى في كل المجالات. _أهمية تحديد المكانة القانونية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على المستوى و المنظمات الحقوقية و الإنسانية ، وإلزام دولة الاحتلال بالتعامل وفق تلك المكانة في كامل الحقوق ، و الالتفاف حول قضية الأسرى و المعتقلين ، و جعلها من أهم القضايا الفلسطينية و العربية .

(شهوان،٢٠١٧) دراسة بعنوان البناء النفسي للأسير الفلسطيني و علاقته ببعض المتغيرات. هدف الدراسة : التعرف إلى أكثر مكونات البناء النفسي تمايزا لدى الأسير الفلسطيني و الكشف عن الفروق الجوهرية في مكونات البناء النفسي لدى التي تختلف باختلاف (التنظيم ، الحالة الاجتماعية ، نوع الاعتقال ، العمر ، مدة الاعتقال ، عدد مرات الاعتقال.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٥٠٢) أسير من سجن النقب.

نتائج الدراسة : توصلت نتائج إلى أن البعد الروحي لدى الأسير المحرر من أكثر مكونات البناء النفسي بروزا ، يليه البعد الاجتماعي ، ثم البعد العقلي ، ثم الانفعالي ، و أخيرا البعد النفسي.

جدول رقم (١): مقارنة بين الدراسات السابقة.

معيار المقارنة	السياسات والممارسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال-من وجهة نظر الأسرى المحررين-	تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين	الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية	البناء النفسي للأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات
سنة الدراسة	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠٠٧
مكان الدراسة	قطاع غزة	قطاع غزة	القاهرة	قطاع غزة
المشكلة	ضعف دافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.	الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال.	تدني مستوى الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية	سياسة التدمير لشخصية الأسير الفلسطيني التي تتبعها سلطات الاحتلال.

الهدف الرئيسي	التعرف على علاقة السياسات والممارسات الإسرائيلية بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.	_التعرف إلى الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين.	تناولت الدراسة صراع العقول بين الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة و إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة الوقت و بناء الذات في شتى المجالات بالتفكير و التخطيط ووضع البدائل و الوسائل و الأهداف و تحقيق الحقوق ومن خلالها تم تفسير العلاقة بين السياسات و المخططات الصهيونية التي استخدمها السجان لتحقيق مآربه المتمثلة بتقويض الروح النضالية و الثقافية و الوطنية لدى المعتقلين و بين إبداعات الأسرى التي تسلحت بالإدارة الصلبة و العزيمة المستندة إلى الوعي و القدرة الفائقة في ترسيخ أسس المواجهة النضالية الإستراتيجية و التكتيكية السلمية و العنيفة الواعية .	التعرف إلى أكثر مكونات البناء النفسي تمايزا لدى الأسير الفلسطيني و الكشف عن الفروق الجوهرية في مكونات البناء النفسي لدى التي تختلف باختلاف (التنظيم ، الحالة الاجتماعية ، نوع الاعتقال ، العمر ، مدة الاعتقال ، عدد مرات الاعتقال.
النتائج والتوصيات		أولا : توصيات خاصة بوزارة التربية و التعليم و هيئة شؤون الأسرى و المحررين. ثانيا : توصيات خاصة للجامعات الفلسطينية . ثالثا : توصيات خاصة لمؤسسات المجتمع المحلي والمجتمع الدولي. رابعا : توصيات خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام . خامسا : توصيات خاصة بالمهتمين والباحثين .	العمل على جمع و توثيق إبداعات الأدب النضالي للأسرى ، ووضع برامج تعليمية و تربوية لتعزيز الاهتمام به و نشره و حفظه ، ووضع خطة لتبني إصدارات الأسرى في كل المجالات. _أهمية تحديد المكانة القانونية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على المستوى و المنظمات الحقوقية و الإنسانية ، وإلزام دولة الاحتلال بالتعامل وفق تلك المكانة في كامل الحقوق ، و الالتفاف حول قضية الأسرى و المعتقلين ، و جعلها من أهم القضايا الفلسطينية و العربية .	توصلت نتائج إلى أن البعد الروحي لدى الأسير المحرر من أكثر مكونات البناء النفسي بروزا ، يليه البعد الاجتماعي ، ثم البعد العقلي ، ثم الانفعالي ، و أخيرا البعد النفسي.

٥,٢ تعقيب على الدارسات السابقة

من الجدير بالذكر أن مجموع الدارسات السابقة التي سيتم إدراجها يبلغ ٣ دراسات، تم عمل جدول مقارنة بينها، وذلك حسب قوتها وتغطيتها لمحاور متشابهة أو قريبة الشبه من محاور هذه الدراسة، كما وتم مراعاة تنوع هذه الدارسات بحيث شملت مجتمعات أخرى غير مجتمع الدراسة.

تهتم هذه الدراسة بتحليل المشكلات التي تحول دون تحقيق كامل الدافعية للإنجاز، وأهم التأثيرات النفسية والإدارية التي لها علاقة بدافعية الإنجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

وبينما اهتمت الدراسة الأولى (اسليم،٢٠١٧) بوضع تصور للتغلب على الصعوبات التي تواجه الاسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال.

فقد اهتمت الدراسة الثانية (حمدونة،٢٠١٦) بوصف الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وتناولت صراع العقول بين الحركة الوطنية الفلسطينية الاسيرة وادارة مصلحة السجون الاسرائيلية على مستوى ادارة الوقت وبناء الذات في شتى المجالات.

أما الدراسة الثالثة (شهوان،٢٠١٧) فقد اهتمت بالبناء النفسي للأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.

وتهتم الدراسة الحالية أيضا بمعرفة العلاقة بين الممارسات والسياسات الاسرائيلية على جميع الاسرى الفلسطينيين وبين دافعية الانجاز، وهذا ما لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة.

كما ترغب هذه الدراسة بالخروج بتوصيات هامة من أجل المساعدة في عملية حل المشكلات التي تواجه الأسرى في سجون الاحتلال والتي تحول دون تحقيق أعلى مستوى ممكن من دافعية الإنجاز.

وما يميز الدراسة الحالية أنها تساند الدور الذي تقوم به المؤسسات العاملة في مجال حقوق الأسرى من أجل دعم حق التعليم للأسير الفلسطيني من خلال الربط والتكامل لأنشطتها لتأتي محققة دافعية الإنجاز الأكاديمي من خلال توفير المناخات البيئة للوصول الى أعلى مستوى ممكن من دافعية الانجاز، ليكون نتاجها الأسير المحرر ذو الكفاءة والتحصيل الأكاديمي القادر على الإسهام في بناء وطنه على أسس علمية وأكاديمية، وأيضاً أنها تهتم بفئة مهمة من فئات الشعب الفلسطيني وهم الاسرى.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

١,٣ المقدمة

يعد البحث العلمي من أهم الأساليب المتبعة لاكتشاف النتائج والتأكد منها، وبعرف بأنه إتباع نظام متسلسل من العمليات المنظمة للبحث في أمر معين أو مشكلة وفق دراسات سابقة، وخطط منهجية موضوعة للوصول إلى أفضل النتائج أو تعديل الموجود(بسيم، ٢٠١٥)، ويشمل البحث العلمي على عدة مناهج وطرق يمكن استخدامها في إجراء الدراسات والأبحاث، ومن أهم هذه المناهج هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي استخدمته هذه الدراسة.

٢,٣المنهج الوصفي التحليلي

المنهج الوصفي التحليليّ أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلميّة، والأدبيّة والنفسيّة والطبيّة وغيرها، وتقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودةٌ على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة أو التقليل، عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفًا وكمًّا، ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها، ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى (رانيا،٢٠١٧)

٣,٣ ملخص

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية ، لأنها تهتم بدراسة علاقة السياسات والممارسات وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى المعتقلين من وجهة نظر الأسرى المحررين الذين خاضوا التجربة ومن ثم استخلاص دلالات قادرة على تحديد مشكلة الدراسة بأكبر قدر من الدقة اللازمة، والخروج بالتوصيات اللازمة للحد من مشكلة الدراسة، وتقليل الآثار السلبية لضعف دافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال.

٤,٣ إجراءات الدراسة

تتمثل الإجراءات الواجب إتباعها في الدراسة بالتالي:

القراءات الاستطلاعية في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة للتأكد من عدم تناول مشكلة الدراسة في الأبحاث السابقة وذلك من خلال قراءة الدراسات السابقة وتلخيصها ومن ثم وضع ملخص نقدي يوضح عدم تناولها لموضوع الدراسة، وتم البحث عن الدراسات السابقة ذات العلاقة في الانترنت ومكتبات الجامعات والمكتبات العامة، وفي المواقع التي تقوم بنشر الأبحاث والدراسات في المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم تحديد مجتمع الدراسة، وهم عينة من الأسرى المحررين الذين أمضوا سنوات في سجون الاحتلال وعاشوا التجربة الإعتقالية وتم تنفيذ استبانة لمعرفة نتائج الدراسة .

٥,٣ أسلوب الدارسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول « وصف الممارسات والسياسات الاسرائيلية التي تنفذها حق الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وانعكاسات تلك السياسات على الأسرى وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأسرى « ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

وقد استخدم الباحثان مصدرين أساسين للمعلومات:

» المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحثان في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

» المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض.

١,٤ مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الأسيرات والأسرى المحررين في قطاع غزة والضفة الغربية.

وقد قام الباحثان باستخدام طريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع ٤٠ استبانة على الأسرى المحررين و١٠ استبانات على الأسيرات المحررات من مجتمع الدراسة وقد تم الحصول على ٢٤ استبانة من الأسرى المحررين، بنسبة استرداد ٦٠٪، و٤ استبانات من الأسيرات المحررات بنسبة استرداد ٤٠٪.

٢,٤ أداة الدراسة

تم إعداد إستبانة حول « السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين «.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان حسب جدول (٢):

جدول (٢): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

٣,٤ صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الإستبانة أن تقيس أسئلة الإستبانة ما وضعت لقياسه، وقد قام الباحثان بالتأكد من صدق الإستبانة من خلال صدق المقياس.

٤,٤ صدق المقياس:

أولاً: نتائج الاتساق الداخلي

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الإستبانة مع المجال الذي تنتمي إلية هذه الفقرة، وقد قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الإستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

يوضح جدول (٣) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال « معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز» والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ≥ α وبذلك يعتبر المجال صادقا لما وضع لقياسه.

جدول (٣)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال « معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز « والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	يلتحق الأسير بالتعليم لزيادة مستواه الثقافي.	.٤٠٢	*٠,٠١٧
	ما يدفع الأسير للدراسة هو تحسين فرصة اسهامه في بناء المجتمع.	.٦٨١	*٠,٠٠٠
	يفضل الأسير الدراسة التي تمنحه الشهادة الأكاديمية على المطالعة الفردية.	.٦٠٨	*٠,٠٠٠
	تشكل التشريعات والقوانين المالية الفلسطينية حافزاً للأسير على الدراسة.	.٥٥١	*٠,٠٠١

	يرتبط الإصرار على الدراسة بسمات الأسير الشخصية بغض النظر عن الظروف المحيطة.	.٦٢٥	*٠,٠٠٠
	تتأثر دافعية الأسير للدراسة بظروفه الاعتقالية	.٤١٦	*٠,٠١٤
	يؤثر الحرمان من الزيارة سلباً على الدراسة في السجن.	.٣٦٩	*٠,٠٢٧
	يعتبر التعرض للتعذيب الجسدي معوقا أمام دراسة الأسير.	.٤٩٥	*٠,٠٠٤
	يحد منع إدخال الكتب والمراجع من إقبال الأسير على الدراسة.	.٥٦٠	*٠,٠٠١
	يعتبر التعذيب النفسي من أسباب تراجع الأسير عن الدراسة.	.٥٤٦	*٠,٠٠١
	يعتبر افتقار الحياة الاعتقالية للاستقرار معوقا لدراسة الأسير.	.٦٤١	*٠,٠٠٠
	يعتبر العزل الانفرادي معوقا أمام إكمال دراسة الأسير.	.٣٧٠	*٠,٠٢٦
	يشكل انشغال الأسير بالتفكير بظروفه الاجتماعية عائقا أمام التركيز في الدراسة	.٦٨٢	*٠,٠٠٠
	يعتبر الحكم على الأسير بسنوات طويلة أحد أسباب عزوف الأسير عن الدراسة	.٣٦٦	*٠,٠٢٨
	يشكل الاعتقال بحد ذاته عائقا أمام التقدم الأكاديمي للشباب الفلسطيني.	.٦٧٣	*٠,٠٠٠
	يحد شح بيئة السجن من بعض الوسائل المساعدة للتعليم من إقدام الأسير على التعليم.	.٤٦٢	*٠,٠٠٧
	يحد التعلم باللغة العبرية في الجامعة من التحاق الأسرى بالتعليم الجامعي.	.٤٥٨	*٠,٠٠٧
	يزيد إيجاد جامعات فلسطينية باللغة العربية داخل السجن من دافع الأسير للتعلم.	.٤٤٧	*٠,٠٠٩

*** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq ٠,٠٥$.**

يوضح جدول (٤) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال « معوقات إدارية « والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ≥ α وبذلك يعتبر المجال صادقا لما وضع لقياسه.

جدول (٤)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال « معوقات إدارية « والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	تعتبر سياسة التنقلات التي تنتهجها إدارة السجون معوقا أمام تركيز الأسير في دراسته.	.٥٥٢	*٠,٠٠١
	يشكل تعرض الأسير للإهمال الطبي عائقا أمام تركيزه بالدراسة.	.٦٧٨	*٠,٠٠٠
	الاقتحامات الليلية معوقا أمام انجاز الأسير.	.٦٧٢	*٠,٠٠٠
	تشكل الحياة الجماعية عائقاً أمام التركيز في الدراسة .	.٦٣٣	*٠,٠٠٠
	يشكل حرمان الأسير من الزيارة العائلية عائقا أمام التركيز في الدراسة	.٨٢٦	*٠,٠٠٠
	تعتبر العقوبات التي تفرضها إدارة السجن على الأسير معوقا أمام التركيز في الدراسة	.٨٥٢	*٠,٠٠٠
	يعيق تأخير إدخال الكتب والمراجع تقدم الأسير في دراسته	.٦٢٨	*٠,٠٠٠
	يعتبر نقص الكادر العلمي معوقا لإكمال دراسة الأسير	.٥٨٢	*٠,٠٠١
	تعيق حالات التوتر من تقدم الأسير في مسيرته التعليمية	.٦٤٠	*٠,٠٠٠

*** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α .**

ثانيا: الصدق البنائي Structure Validity

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الإستبانة.

يبين جدول (٥) أن معاملات الارتباط في مجالات الإستبانة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ≥ α وبذلك تعتبر المجالات صادقه لما وضعت لقياسه.

جدول (٥)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الإستبانة والدرجة الكلية للإستبانة

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
	معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز.	.٨٩٩	*٠,٠٠٠
	معوقات إدارية.	.٧٥٨	*٠,٠٠٠

٥,٤ ثبات الإستبانة Reliability:

يقصد بثبات الإستبانة أن تعطي هذه الإستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الإستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الإستبانة يعني الاستقرار في نتائج الإستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تبين أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة وهي (٠,٧٦٩).

وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من صدق وثبات إستبانة الدراسة مما يجعلهما على ثقة تامة بصحة الإستبانة وصلاحيتها لتحليل البيانات.

اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test:

تم استخدام اختبار كولمجوروف - سمرنوف Kolmogorov-Smirn- ((K-S ov Test لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، حيث تبين أن قيمة الاختبار تساوي (٠,٨٩٩) والقيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (٠,٣٩٤) وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبذلك فإن توزيع البيانات يتبع التوزيع الطبيعي حيث تم استخدام الاختبارات المعلمية لتحليل بيانات الاستبانة.

٦,٤ الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

» النسب المئوية والتكرارات.
» المتوسط الحسابي والوزن النسبي.
» اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha).
» اختبار كولمجوروف - سمرنوف Kolmogorov-Smirnov Test (K-S).
» معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient).
» اختبار T لعينة واحدة (One sample T Test).
» اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test).
» اختبار تحليل التباين الأحاديANOVA - One Way Analysis of Variance))

٧,٤ الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية:

» توزيع عينة الدراسة حسب العمر
» يتضح من جدول (٦) أن ما نسبته ٢٨,٦٪ من عينة الدراسة أعمارهم أقل من ٤٠ سنة، ٣٥,٧٪ تتراوح أعمارهم من ٤٠- ٥٠ سنة، بينما ٣٥,٧٪ أعمارهم أكثر من ٥٠ سنة.

جدول (٦): توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية ٪
أقل من ٤٠ سنة	٨	٢٨,٦
من ٤٠- ٥٠ سنة	١٠	٣٥,٧
أكثر من ٥٠ سنة	١٠	٣٥,٧
المجموع	**٢٨**	**١٠٠,٠**

توزيع حسب أفراد العينة الجنس :

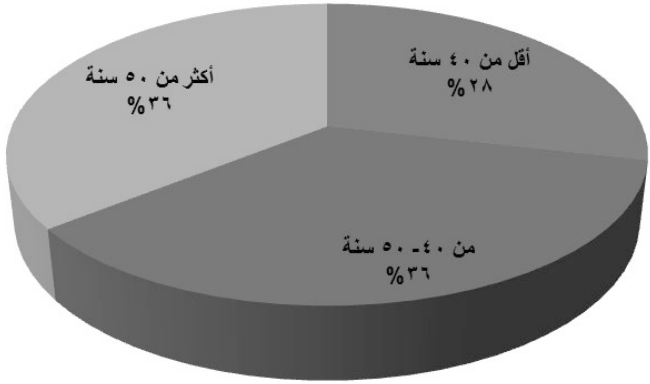

يتضح من جدول (٧) أن ما نسبته ٨٥,٧٪ من عينة الدراسة ذكور، بينما ١٤,٣٪ إناث.

جدول (٧):توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية ٪
ذكر	٢٤	٨٥,٧
أنثى	٤	١٤,٣
المجموع	٢٨	١٠٠,٠

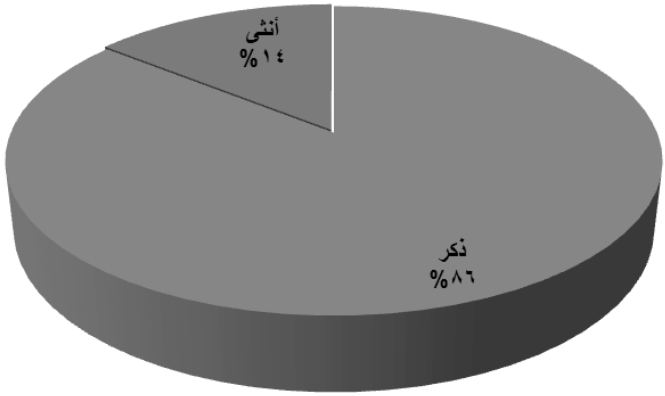

توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الاعتقال

يتضح من جدول (٨) أن ما نسبته ٢٨,٦٪ من عينة الدراسة سنوات اعتقالهم أقل من ١٠ سنوات، ٥٠,٠٪ تتراوح سنوات اعتقالهم من ١٠ – إلى أقل من ٢٠ سنة، بينما ٢١,٤٪ سنوات اعتقالهم ٢٠ سنة فأكثر.

جدول (٨): توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الاعتقال

عدد سنوات الاعتقال	العدد	النسبة المئوية ٪
أقل من ١٠ سنوات	٨	٢٨,٦
من ١٠- إلى أقل من ٢٠ سنة	١٤	٥٠,٠
٢٠ سنة فأكثر	٦	٢١,٤
المجموع	**٢٨**	**١٠٠,٠**

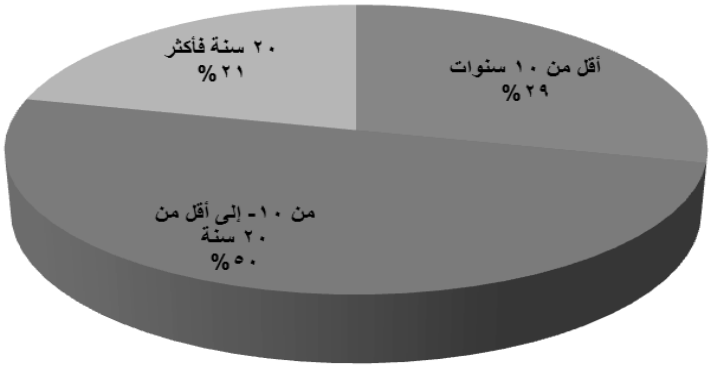

توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي قبل الاعتقال

يتضح من جدول (٩) أن ما نسبته ٧,١٪ من عينة الدراسة تحصيلهم العلمي قبل الاعتقال إعدادي ودبلوم، ٦٧,٩٪ تحصيلهم العلمي قبل الاعتقال ثانوية عامة، بينما ١٧,٩٪ تحصيلهم العلمي قبل الاعتقال بكالوريوس.

جدول (٩):توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي قبل الاعتقال

التحصيل العلمي قبل الاعتقال	العدد	النسبة المئوية ٪
إعدادي	٢	٧,١
ثانوية عامة	١٩	٦٧,٩
دبلوم	٢	٧,١
بكالوريوس	٥	١٧,٩
المجموع	**٢٨**	**١٠٠,٠**

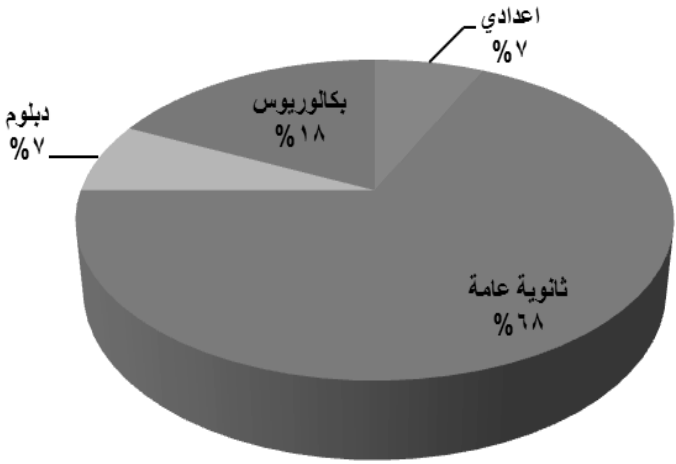

توزيع أفراد العينة حسب الحكم الصادر

يتضح من جدول (١٠) أن ما نسبته ١٧,٩٪ من عينة الدراسة أجابوا أن حكمهم الصادر عليهم أقل من ١٠ سنوات، ٣٥,٧٪ يتراوح حكمهم الصادر من ١٠ – إلى أقل من ٢٠ سنة، بينما ٤٦,٤٪ حكمهم الصادر ٢٠ سنة فأكثر.

جدول (١٠):توزيع أفراد العينة حسب الحكم الصادر

الحكم الصادر	العدد	النسبة المئوية ٪
أقل من ١٠ سنوات	٥	١٧,٩
من ١٠- إلى أقل من ٢٠ سنة	١٠	٣٥,٧
٢٠ سنة فأكثر	١٣	٤٦,٤
المجموع	**٢٨**	**١٠٠,٠**

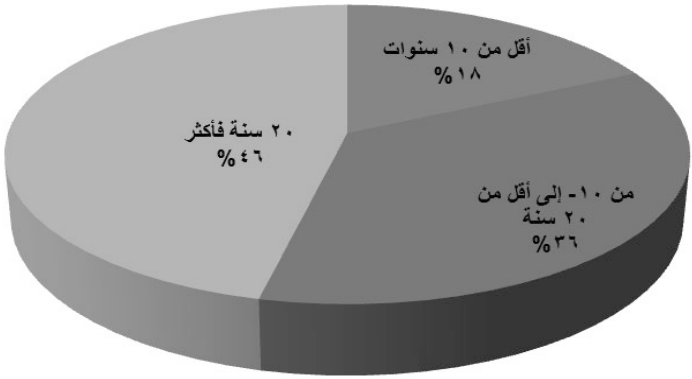

تحليل فقرات الاستبانة

تحليل فقرات مجال « معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز «

تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد وهي ٣ أم لا. النتائج موضحة كما يلي:

جدول (١١)

المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال « معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز»

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
	يلتحق الأسير بالتعليم لزيادة مستواه الثقافي.	٤,٠٠	٨٠,٠	٨,٦٩	*٠,٠٠٠	٦
	ما يدفع الأسير للدراسة هو تحسين فرصة اسهامه في بناء المجتمع.	٤,٠٤	٨٠,٧	٦,٩١	*٠,٠٠٠	٥
	يفضل الأسير الدراسة التي تمنحه الشهادة الأكاديمية على المطالعة الفردية.	٣,٨٩	٧٧,٩	٥,٦٨	*٠,٠٠٠	١٠
	تشكل التشريعات والقوانين المالية الفلسطينية حافزاً للأسير على الدراسة.	٣,٩٦	٧٩,٣	٥,٧٩	*٠,٠٠٠	٨
	يرتبط الإصرار على الدراسة بسمات الأسير الشخصية بغض النظر عن الظروف المحيطة.	٣,٨٦	٧٧,١	٦,٤٣	*٠,٠٠٠	١٢
	تتأثر دافعية الأسير للدراسة بظروفه الاعتقالية	٣,٧٩	٧٥,٧	٥,٦٣	*٠,٠٠٠	١٣
	يؤثر الحرمان من الزيارة سلباً على الدراسة في السجن.	٢,٩٣	٥٨,٦	-٠,٣٦	٠,٧٢٢	١٧
	يعتبر التعرض للتعذيب الجسدي معوقا أمام دراسة الأسير.	٣,٢١	٦٤,٣	١,٠٦	٠,٢٩٧	١٥
	يحد منع إدخال الكتب والمراجع من إقبال الأسير على الدراسة.	٣,٩٦	٧٩,٣	٨,٠١	*٠,٠٠٠	٨
	يعتبر التعذيب النفسي من أسباب تراجع الأسير عن الدراسة.	٣,٥٠	٧٠,٠	٣,١٥	*٠,٠٠٤	١٤

	يعتبر افتقار الحياة الاعتقالية للاستقرار معوقا لدراسة الأسير.	٤,٠٧	٨١,٤	١٠,٥١	*٠,٠٠٠	٤
	يعتبر العزل الانفرادي معوقا أمام إكمال دراسة الأسير.	٤,٥٧	٩١,٤	١٦,٥٠	*٠,٠٠٠	١
	يشكل انشغال الأسير بالتفكير بظروفه الاجتماعية عائقا أمام التركيز في الدراسة	٢,٨٩	٥٧,٩	-٠,٧٢	٠,٤٧٧	١٨
	يعتبر الحكم على الأسير بسنوات طويلة أحد أسباب عزوف الأسير عن الدراسة	٣,٢١	٦٤,٣	٠,٩٠	٠,٣٧٥	١٥
	يشكل الاعتقال بحد ذاته عائقا أمام التقدم الأكاديمي للشباب الفلسطيني.	٤,٣٦	٨٧,١	٨,٦٩	*٠,٠٠٠	٣
	يحد شح بيئة السجن من بعض الوسائل المساعدة للتعليم من إقدام الأسير على التعليم.	٣,٨٩	٧٧,٩	٨,٣٣	*٠,٠٠٠	١٠
	يحد التعلم باللغة العبرية في الجامعة من التحاق الأسرى بالتعليم الجامعي.	٤,٠٠	٨٠,٠	٧,٩٤	*٠,٠٠٠	٦
	يزيد إيجاد جامعات فلسطينية باللغة العربية داخل السجن من دافع الأسير للتعلم.	٤,٣٩	٨٧,٩	١٠,٧٦	*٠,٠٠٠	٢
جميع الفقرات		**٣,٨١**	**٧٦,٢**	**١٤,١٠**	*٠,٠٠٠	

*** المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α**

من جدول (١١) تبين أن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات يساوي ٣,٨١، أي أن الوزن النسبي يساوي ٧٦,٢٪، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي ٠,٠٠٠ لذلك يعتبر المجال دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

تحليل فقرات مجال « معوقات إدارية»

تـم اسـتخدام اختبـار T لمعرفـة مـا إذا كانـت متوسـط درجـة الاسـتجابة قـد وصلـت إلـى درجـة الحيـاد وهـي ٣ أم لا. النتائـج موضحـة كمـا يلـي:

جدول (١٢)

المتوسـط الحسـابي وقيمـة الاحتمـال (Sig.) لـكل فقـرة مـن فقـرات مجـال « معوقات ادارية «

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
	تعتبر سياسة التنقلات التي تنتهجها إدارة السجون معوقا أمام تركيز الأسير في دراسته.	٣,٩٣	٧٨,٦	١٠,٥٥	*٠,٠٠٠	١
	يشكل تعرض الأسير للإهمال الطبي عائقا أمام تركيزه بالدراسة.	٣,٤٣	٦٨,٦	٣,٩٦	*٠,٠٠٠	٦
	الاقتحامات الليلية معوقا أمام انجاز الأسير.	٣,٨٩	٧٧,٩	١١,٣٥	*٠,٠٠٠	٢
	تشكل الحياة الجماعية عائقاً أمام التركيز في الدراسة .	٣,٣٢	٦٦,٤	١,٩٧	٠,٠٥٩	٧
	يشكل حرمان الأسير من الزيارة العائلية عائقا أمام التركيز في الدراسة	٣,٠٤	٦٠,٧	٠,٢٤	٠,٨١٣	٩
	تعتبر العقوبات التي تفرضها إدارة السجن على الأسير معوقا أمام التركيز في الدراسة	٣,١٤	٦٢,٩	٠,٨٥	٠,٤٠٤	٨
	يعيق تأخير إدخال الكتب والمراجع تقدم الأسير في دراسته	٣,٨٦	٧٧,١	١٠,١٢	*٠,٠٠٠	٤

	يعتبر نقص الكادر العلمي معوقا لإكمال دراسة الأسير	٣,٨٩	٧٧,٩	٩,٥٠	*٠,٠٠٠	٢
	تعيق حالات التوتر من تقدم الأسير في مسيرته التعليمية	٣,٧١	٧٤,٣	٥,٧٤	*٠,٠٠٠	٥
جميع الفقرات		**٣,٥٨**	**٧١,٦**	**٧,٥٣**	*٠,٠٠٠	

*** المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α**

من جدول (١٢) تبين أن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات يساوي ٣,٥٨، أي أن الوزن النسبي يساوي ٧١,٦٪، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي ٠,٠٠٠ لذلك يعتبر المجال دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

تحليل جميع فقرات الاستبيان

تم استخدام اختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد وهي ٣ أم لا. النتائج موضحة في جدول (١٣).

جدول (١٣)

المتوسط الحسابي وقيمة الاحتمال (.Sig) لجميع فقرات الاستبيان

البند	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
جميع فقرات الاستبيان	٣,٧٣	٧٤,٦	١٣,٦٠	*٠,٠٠٠

*** المتوسط الحسابي دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α.**

من جدول (١٣) تبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات الاستبيان يساوي ٣,٧٣ (الدرجة الكلية من ٥) أي أن الوزن النسبي ٧٤,٦٪، قيمة الاختبار ١٣,٦٠

وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي ٠,٠٠٠ وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على جميع فقرات الاستبيان بشكل عام.

٨,٤ اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى العمر.

من النتائج الموضحة في جدول (١٤) يمكن استنتاج ما يلي:

تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار» التباين الأحادي « أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمجال « معوقات إدارية « وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير العمر.

أما بالنسبة لمجال» معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز « والمجالات مجتمعة معا فقد تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

جدول (١٤): نتائج اختبار « التباين الأحادي « – العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «F“	مستوى الدلالة
معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز	بين المجموعات	٠,٦٨٢	٢	٠,٣٤١	٤,٧٥٠	*٠,٠١٨
	داخل المجموعات	١,٧٩٦	٢٥	٠,٠٧٢		
	المجموع	٢,٤٧٨	٢٧			
معوقات إدارية	بين المجموعات	٠,٣١٧	٢	٠,١٥٩	٠,٩٥٤	٠,٣٩٩
	داخل المجموعات	٤,١٦٠	٢٥	٠,١٦٦		
	المجموع	٤,٤٧٨	٢٧			

جميع مجالات الإستبانة	بين المجموعات	٠,٥٤٣	٢	٠,٢٧١	٤,١٣١	*٠,٠٢٨
	داخل المجموعات	١,٦٤٣	٢٥	٠,٠٦٦		
	المجموع	٢,١٨٦	٢٧			

*** الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α.**

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى الجنس.

من النتائج الموضحة في جدول (١٥) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار» T - لعينتين مستقلتين « أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير الجنس.

جدول (١٥): نتائج اختبار» T - لعينتين مستقلتين « – الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز	ذكر	٢٤	٣,٧٧	٠,٢٩٦	-١,٨٤٦	٠,٠٧٦
	أنثى	٤	٤,٠٦	٠,٢٤٠		
معوقات إدارية	ذكر	٢٤	٣,٥٤	٠,٤٢٠	-١,٣٦٩	٠,١٨٣
	أنثى	٤	٣,٨٣	٠,١٩٢		
جميع مجالات الاستبانة	ذكر	٢٤	٣,٦٩	٠,٢٨٠	-٢,٠٠١	٠,٠٥٦
	أنثى	٤	٣,٩٨	٠,١٧٨		

الفرضيــة الثالثــة: لا توجـد فـروق ذات دلالــة إحصائيــة عنـد مسـتوى دلالــة $(\alpha \leq 0.05)$ ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة حول السياسات الإسرائيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين تعزى إلى عدد سنوات الاعتقال .

من النتائج الموضحة في جدول (١٦) يمكن استنتاج ما يلي:

» تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار» التباين الأحادي « أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمجال « معوقات إدارية « وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول هذا المجال تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

» أما بالنسبة لمجال « معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز « والمجالات مجتمعة معا فقد تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

جدول (١٦): نتائج اختبار» التباين الأحادي « – عدد سنوات الاعتقال

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «F“	مستوى الدلالة
معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز	بين المجموعات	٠,١٤٥	٢	٠,٠٧٢	٠,٧٧٥	٠,٤٧١
	داخل المجموعات	٢,٣٣٤	٢٥	٠,٠٩٣		
	المجموع	٢,٤٧٨	٢٧			
معوقات إدارية	بين المجموعات	١,٠٦٨	٢	٠,٥٣٤	٣,٩١٥	*٠,٠٣٣
	داخل المجموعات	٣,٤١٠	٢٥	٠,١٣٦		
	المجموع	٤,٤٧٨	٢٧			
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	٠,٣١٤	٢	٠,١٥٧	٢,٠٩٤	٠,١٤٤
	داخل المجموعات	١,٨٧٢	٢٥	٠,٠٧٥		
	المجموع	٢,١٨٦	٢٧			

*** الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α.**

الفرضيــة الرابعــة: لا توجـد فـروق ذات دلالــة إحصائيــة عنـد مسـتوى دلالــة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجـات تقديـر أفـراد العينـة حول السياسـات الإسـرائيلية وعلاقتهـا بدافعيـة الانجـاز لـدى الأسـرى فـي سـجون الاحتـلال مـن وجهـة نظـر الأسـرى المحرريـن تعـزى إلـى التحصيـل العلمـي قبـل الاعتقـال .

مـن النتائـج الموضحـة فـي جـدول (١٧) تبيـن أن القيمـة الاحتماليـة (Sig.) المقابلـة لاختبـار» التبايـن الأحـادي « أكبـر مـن مسـتوى الدلالـة ٠,٠٥ وبذلـك يمكـن اسـتنتاج أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن متوسـطات تقديـرات أفـراد العينـة تُعـزى إلـى متغيـر التحصيـل العلمـي قبـل الاعتقـال.

جدول (١٧): نتائج اختبار» التباين الأحادي « – التحصيل العلمي قبل الاعتقال

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «F“	مستوى الدلالة
معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز	بين المجموعات	٠,٣٨٢	٣	٠,١٢٧	١,٤٥٩	٠,٢٥١
	داخل المجموعات	٢,٠٩٦	٢٤	٠,٠٨٧		
	المجموع	٢,٤٧٨	٢٧			
معوقات إدارية	بين المجموعات	٠,٣٣٠	٣	٠,١١٠	٠,٦٣٧	٠,٥٩٨
	داخل المجموعات	٤,١٤٨	٢٤	٠,١٧٣		
	المجموع	٤,٤٧٨	٢٧			
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	٠,٣٣٩	٣	٠,١١٣	١,٤٦٨	٠,٢٤٨
	داخل المجموعات	١,٨٤٧	٢٤	٠,٠٧٧		
	المجموع	٢,١٨٦	٢٧			

الفرضيــة الخامســة: لا توجـد فـروق ذات دلالــة إحصائيــة عنـد مسـتوى دلالــة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجـات تقديـر أفـراد العينـة حول السياسـات الإسـرائيلية وعلاقتهـا بدافعيـة الانجـاز لـدى الأسـرى فـي سـجون الاحتـلال مـن وجهـة نظـر الأسـرى المحرريـن تعـزى إلـى الحكـم الصـادر.

من النتائج الموضحة في جدول (١٨) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار» التباين الأحادي « أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير الحكم الصادر.

جدول (١٨): نتائج اختبار» التباين الأحادي « – الحكم الصادر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «F“	مستوى الدلالة
معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز	بين المجموعات	٠,١١٤	٢	٠,٠٥٧	٠,٦٠٢	٠,٥٥٥
	داخل المجموعات	٢,٣٦٤	٢٥	٠,٠٩٥		
	المجموع	٢,٤٧٨	٢٧			
معوقات إدارية	بين المجموعات	٠,٢٣٧	٢	٠,١١٩	٠,٦٩٩	٠,٥٠٧
	داخل المجموعات	٤,٢٤١	٢٥	٠,١٧٠		
	المجموع	٤,٤٧٨	٢٧			
جميع مجالات الاستبانة	بين المجموعات	٠,١٥٠	٢	٠,٠٧٥	٠,٩١٨	٠,٤١٢
	داخل المجموعات	٢,٠٣٦	٢٥	٠,٠٨١		
	المجموع	٢,١٨٦	٢٧			

الفصل الخامس

١,٥ النتائج

» متوسط درجة الاستجابة لمجال «معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز» قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

» متوسط درجة الاستجابة لمجال «معوقات إدارية» قد زاد عن درجة الحياد وهي ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير العمر.

» بالنسبة لمجال «معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز» توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير الجنس.

» بالنسبة لمجال «معوقات إدارية» توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول هذا المجال تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

» بالنسبة لمجال «معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تُعزى إلى متغير عدد سنوات الاعتقال.

» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير التحصيل العلمي قبل الاعتقال.

» لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير الحكم الصادر.

٢,٥ التوصيات

» ضرورة أن تبقى قضية الأسرى وخدمتهم على رأس أولويات العمل الوطني للسلطة الفلسطينية والحركات والأحزاب والعمل ضمن الطاقة القصوى لتأمين الإفراج عنهم من سجون الاحتلال.

» يوصي الباحثان المؤسسات المعنية بشئون الأسرى توفير كل فرص الدعم المادي والمعنوي والقانوني والإداري وكل المستلزمات الدراسية لدعم دافعية الأسرى نحو الانجاز الأكاديمي.

» نوصي المؤسسات المعنية بشئون الأسرى الاهتمام بإنجازات الأسرى الأكاديمية وتكريمهم وتوثيق تلك الانجازات ونشرها لتعزيز دافعية الإنجاز لديهم.

» الاهتمام بمعالجة كافة المعوقات المرتبطة بالتحصيل والانجاز لدى الأسير من خلال توفير جو دراسي ملائم وتعزيز التحصيل وتسهيل أدوات الدراسة الأكاديمية له.

» محاربة المعوقات الإدارية التي تضعها إدارة السجون في وجه الأسرى لمنعهم من أبسط حقوقهم، ولتدمير نفسيتهم.

» الاهتمام بتعزيز التحصيل العلمي خاصة عند ذوي الأحكام العالية التي أظهرت الدراسة تأثر قابليتهم للإنجاز والتحصيل بسبب فترة حكمهم.

» الاهتمام بمعالجة المعوقات الإدارية خاصة عند ذوي الأحكام العالية التي أظهرت الدراسة تأثر بالمعوقات الإدارية أكثر من غيرهم بسبب فترة حكمهم.

» يوصي الباحثان بضرورة تشكيل لجان للتوجيه والإرشاد الإداري داخل السجون ضمن القدرات والكفاءات الموجودة.

» يوصي الباحثان المؤسسات الأكاديمية التي ينتسب إليها الأسرى قبل اعتقالهم باتخاذ إجراءات استثنائية تسمح لهم بمواصلة مسيرتهم التعليمية بطرق لا تمس بجوهر جودة التعليم الأكاديمي.

» يوصي الباحثان المهتمين والباحثين بتركيز الضوء على جوانب أخرى من حياة الأسرى ومعاناتهم حتى تبقى هذه القضية حاضرة في عقول أبناء المجتمع الفلسطيني.

» يقترح الباحثان دراسة سنوات الاعتقال وعلاقتها بدافعية الانجاز للمحررين بعد التحرر من سجون الاحتلال.

٣,٥ الخاتمة

» وبداية الخاتمة هي أمنية ألا نحتاج لمثل هذه الدراسات بل نركزها على المحررين حينما يعود كل أسير لأهله ولا يبقى هناك أي من الأسرى والأسيرات.

» وحينما بدأنا هذه الدراسة كنا مقتنعين أننا لسنا عند نهاية التاريخ، بل نحن عند بدايته، في انطلاق مرحلة جديدة من الإحياء لواقع الأسرى في السجون، ففي كل يبدأ الأسرى من جديد، ويبرعون في تحسين ما وراء أفقهم من أيام قادمة رغم قسوة السجن، ويطبعونها بطابعهم الخاص، يحذوهم الأمل في يوم يكونون فيه أدوات بناء في مجتمعهم الفلسطيني.

» وعند بداية التاريخ كان شأن الأسرى هو تحدي كل الظروف على الدوام، بل ويضربون صفحاً عن الماضي بمحض إرادتهم، ليستطيعوا بناء الشخصية الفلسطينية الواعية المثقفة المؤهلة أكاديمياً في بناء متكامل.

» وهذا البناء في ظل السجون، حيث التحديات والمعوقات في كل جزئية من جزئيات الحياة الاعتقالية بكامل تفصيلاتها بما فيها حياة الأسير التعليمية، بحاجة للتغلب على كل الظروف ليؤتي ثماره المرجوة، وبالتالي فإن حجم الدافعية التي يجب أن تتوفر للأسير في سجون الاحتلال لتحقيق الإنجاز لابد وأن تكون بأعلى مستوى مقارنة بحجم الدافعية للإنجاز المطلوبة لدى غيره، وللدافعية عوامل مؤثرة بها منها الداخلي والخارجي، وهنا دور المؤسسات المعنية بشئون الأسرى اتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها زيادة الدافعية للإنجاز لدى الأسير من خلال الدعم المادي والمعنوي وتوفير كافة المستلزمات التي تسهم في زيادة الدافعية، ليخرج الأسير إلى فضاء الحرية وقد أكمل بناء ذاته علمياً وأكاديمياً بعد سنوات من الصبر والصمود ليساهم في بناء وطنه بفاعلية وكفاءة.

المراجع:

القرآن الكريم	سورة الأنفال رقم ٨/ ٣٠.	سورة التوبة رقم ٩/ ١٠٥.	سورة النجم رقم ٥٣ / ٣٩-٤١.	سورة طه رقم ٢٠ \ ١١٤		
الأحاديث الشريفة	البخارى، أمجد بن إسماعيل (٥١٤٠٧) : صحيح البخاري، الطبعة الثالثة دار ابن كثير، بيروت.					
الكتب	يونس، م، م (٢٠١٢م): سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، الطبعة الثالثة دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.	الزغول، ر (٢٠١٤ م): الطالب محور العملية التعليمية	مركز أسرى فلسطين للدراسات،(٢٠١٥م):	عبد الناصر، ف (٢٠١٥م): الأسرى الفلسطينيين .. آلام وآمال، الطبعة الأولى جامعة الدول العربية، القاهرة.	الجغيمان، أبو ناصر (٢٠١٢م): الإدارة والسياسات التربوية في مجال الموهوبين والمبدعين، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان	نائل، ر (٢٠١٢م): أحكام الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي دراسة فقهية مقارنة، الطبعة الأولى مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت

	. نسرين، ن (٢٠٠٨م): السجون في ميزان العدالة والقانون، الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية	رجاء، أ (٢٠٠٤م): التعلم أسسه وتطبيقه، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.	عبد الحميد، ه(١٩٩٩م): أصول علم النفس العام، الطبعة الأولى دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة مركز ميزان لحقوق الإنسان (٢٠٠٩م) : صفات من وراء القضبان، الطبعة الثالثة مركز الرسالة للنشر والتوزيع، الناصرة.	مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة (٢٠١٢م): إبداعات انتصرت على القيد . ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الأول، جامعة القدس، غزة.	أحمد، أ (٢٠١٣م): دليل الإجراءات والمهام، الطبعة الأولى دار النشر، غزة.	عبد اللطيف،خ(٢٠٠٠م): الدافعية للإنجاز دار الغريب للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة.
	حسن، و (٢٠٠٠م): تحليل دوافع الطلبة نحو التعلم السباحة طبقا لنموذج (SMS)، العدد الثاني جامعة اليرموك.	هشام،ج (١٩٩٩م): سيكولوجية الإدارة، الطبعة الأولى دار الشروق الطبعة الأولى، جدة	عابد، ر، ع(٢٠٠٨ م): ضعف التحصيل الدراسي أسبابه وعلاجه، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان.	منصور،وآخرون(٢٠٠٢): السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى، القاهرة.		

أبحاث علمية	نور، إ (٢٠١٧م):تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين، الطبعة الأولى الجامعة الإسلامية، غزة.	(حمدونة،٢٠١٦) الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية	(شهوان،٢٠١٧)البناء النفسي للأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.	
مواقع انترنت	http://alrai.com/article/683257.html	http://www.asrapal.net	http://weziwezi.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A8-%D8%AD%D8%AB/	بسيم مسالمة.(2015).»أنواع مناهج البحث العلمي.» http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

٤,٥ الملاحق

ملحق رقم (١) الاستبانة

» الأسير المحرر : بعد التحية والتقدير لنضالكم وتضحياتكم في سجون الاحتلال.

» نرجو من حضرتكم تعبئة الاستبانة المتعلقة بالبحث الخاص بالأسرى تحت عنوان: (السياسات الإسرائيلية وعلاقتهما بدافعية الانجاز لدى الأسرى في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين).

معلومات شخصية :

العمر : ..... الجنس: ذكر ، أنثى

عدد سنوات الاعتقال :..... التحصيل العلمي قبل الاعتقال : .....

الحكم الصادر: ..... التحصيل العلمي أثناء الاعتقال :.....

تاريخ الاعتقال : ..... تاريخ الإفراج : .....

أولاً : معوقات ترتبط بالتحصيل والانجاز :

	العبارة	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
١	يلتحق الأسير بالتعليم لزيادة مستواه الثقافي.					
٢	ما يدفع الأسير للدراسة هو تحسين فرصة إسهامه في بناء المجتمع.					
٣	يفضل الأسير الدراسة التي تمنحه الشهادة الأكاديمية على المطالعة الفردية.					
٤	تشكل التشريعات والقوانين المالية الفلسطينية حافزاً للأسير على الدراسة.					
٥	يرتبط الإصرار على الدراسة بسمات الأسير الشخصية بغض النظر عن الظروف المحيطة.					
٦	تتأثر دافعية الأسير للدراسة بظروفه الإعتقالية					
٧	يؤثر الحرمان من الزيارة سلباً على الدراسة في السجن.					
٨	يعتبر التعرض للتعذيب الجسدي معوقا أمام دراسة الأسير.					
٩	يحد منع إدخال الكتب والمراجع من إقبال الأسير على الدراسة.					

١٠	يعتبر التعذيب النفسي من أسباب تراجع الأسير عن الدراسة.					
١١	يعتبر افتقار الحياة الاعتقالية للاستقرار معوقا لدراسة الأسير.					
١٢	يعتبر العزل الانفرادي معوقا أمام إكمال دراسة الأسير.					
١٣	يشكل انشغال الأسير بالتفكير بظروفه الاجتماعية عائقا أمام التركيز في الدراسة					
١٤	يعتبر الحكم على الأسير بسنوات طويلة أحد أسباب عزوف الأسير عن الدراسة					
١٥	يشكل الاعتقال بحد ذاته عائقا أمام التقدم الأكاديمي للشباب الفلسطيني.					
١٦	يحد شح بيئة السجن من بعض الوسائل المساعدة للتعليم من إقدام الأسير على التعليم.					
١٧	يحد التعلم باللغة العبرية في الجامعة من التحاق الأسرى بالتعليم الجامعي.					
١٨	يزيد إيجاد جامعات فلسطينية باللغة العربية داخل السجن من دافع الأسير للتعلم.					
ثانياً : معوقات إدارية :						
١	تعتبر سياسة التنقلات التي تنتهجها إدارة السجون معوقا أمام تركيز الأسير في دراسته.					
٢	يشكل تعرض الأسير للإهمال الطبي عائقا أمام تركيزه بالدراسة.					
٣	الاقتحامات الليلية معوقا أمام انجاز الأسير.					
٤	تشكل الحياة الجماعية عائقاً أمام التركيز في الدراسة .					
٥	يشكل حرمان الأسير من الزيارة العائلية عائقا أمام التركيز في الدراسة					
٦	تعتبر العقوبات التي تفرضها إدارة السجن على الأسير معوقا أمام التركيز في الدراسة					
٧	يعيق تأخير إدخال الكتب والمراجع تقدم الأسير في دراسته					
٨	يعتبر نقص الكادر العلمي معوقا لإكمال دراسة الأسير					
٩	تعيق حالات التوتر من تقدم الأسير في مسيرته التعليمية					

وشكرا جزيلا لكم

الباحثان :

ابرار احمد الأغا

وليد محمود الأغا

جامعة بيت لحم
كلية الآداب/ دائرة العلوم الاجتماعية

بحث بعنوان:

المعتقلين ما بين الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال والنظرة المجتمعية في القدس وبيت لحم.

Detainees between Psychosocial effects of the detention and the impact of the community perception of the detainee in Jerusalem and Bethlehem.

إعداد:

أولغا جرايسة، جينفر كوسا، خالد عشو وكلودا بعبيش.

إشراف:

د. فردوس عبدربه العيسى

البريد الإلكتروني:

babishkloda@gmail.com

الكلمات المفتاحية للبحث:

الاحتلال الإسرائيلي، الأسير، المعتقل، الإعتقال، النظرة المجتمعية، الآثار النفسية الاجتماعية، التعذيب، الإعتقال الإداري، الإضطراب النفسي، المجتمع الفلسطيني.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال وأثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة في القدس وبيت لحم، وعلاقتها في المتغيرات الديمغرافية التالية(الجنس، العمر، الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال، مدة الاعتقال) والتعرف على أيهما أكبر الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال أم أثر النظرة المجتمعية للمعتقلين. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الكمي الكيفي(Mixed methods)، وتم استخدام أداة المقابلة والاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعتقلين والمعتقلات من القدس وبيت لحم وكانت عدد العينة (١١١) والذين وافقوا على المشاركة في الدراسة، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (١٦-٣٩) سنة، وتم إجراء (١١) مقابلة، وذلك لتغطية الثغرة التي لم تغطيها الدراسات السابقة المحلية والأجنبية(على حد علم الباحثين).

أشارت نتائج الدراسة: أن درجة الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وأثر النظرة المجتمعية للمعتقلين كانت متقاربة بدرجة متوسطة إلا أن المتوسط الحسابي للآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال كانت أعلى حيث بلغ (١,٩٦٨)، أما الأثار الناتجة عن النظرة المجتمعية للمعتقلين فكان المتوسط الحسابي (١,٩٥٧) بالنسبة للمتغيرات الديمغرافية جميعها، عدا أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq$ ٠,٠٥ في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال وأثر النظرة المجتمعية للمعتقلين تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

أما نتائج المقابلات كانت أن الغالبية (١٠) من أصل (١١) بغض النظر عن الجنس يعانون من تدني النظرة المجتمعية وفي نفس الوقت يعانون من آثار نفسية اجتماعية ناتجة عن تجربة الاعتقال.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج وأسلوب وأداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الكمي والكيفي(Mixed Method)، لأنه يخدم أهداف هذه الدراسة حيث يدرس ويصف الآثار النفسية الاجتماعية وأثر النظرة المجتمعية الناجمة عن الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم، إضافة إلى أنه المنهج الأنسب لهذه الدراسة، حيث تم تصميم استبانة وتوزيعها على (١٠٠) معتقل ومعتقلة، وتم القيام بمقابلات مع (١١) معتقل/ة من القدس وبيت لحم من تبعاً للعينة المتوفرة.

مشكلة الدراسة:

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاعتقال بشكل عام، ومنها تناول الذكور والإناث والآثار النفسية الاجتماعية الناتجة عن التعذيب كما ورد في دراسة العيسى (٢٠١٧) ودراسة Basoglu,M. livanou, M. and Crnobarig (٢٠٠٧) ودراسة Basoglu (٢٠٠٩)، ومن ناحية أخرى لم تتوفر أي دراسة تناولت النظرة المجتمعية للمعتقلين سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً وفي نفس الوقت قارنت مع الآثار النفسية الاجتماعية الناتجة عن الاعتقال وعلاقتها بالمتغيرات المستقلة، حيث أن دراستي زقوت، أبو دقة والسراج (٢٠١٠)، ودراسة زقوت، ابو دقة(٢٠١٢) تناولتا الإناث فقط لدراسة التوافق النفسي الاجتماعي والآثار النفسية والجسمية بعيدة المدى الناتجة عن التعذيب، والدراسة الحالية تناولت الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال والنظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات، واعتمدت على المنهج الكمي الكيفي(Methods Mixed)، وشملت القدس وبيت لحم لتغطية الثغرة التي لم تغطيها الدراسات السابقة المحلية والأجنبية(على حد علم الباحثين)، حيث أجابت الدراسة على التساؤل الرئيسي وهو الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال والنظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم، وأيهما أكبر أثر عليهم.

تساؤلات الدراسة والفرضيات:

التساؤل الرئيسي:

ما هي الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وما النظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم، وأيهما أكثر تأثير؟

التساؤلات الفرعية:

١. ما هي الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال؟
٢. ما النظرة المجتمعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات؟
٣. ما الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال، مدة الاعتقال).
٤. ما النظرة المجتمعية الناجمة عن تجربة الاعتقال وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر،الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال، مدة الاعتقال).
٥. أيهما أكثر تأثير الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال أم النظرة المجتمعية؟

الفرضيات:

١. لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≤٠,٠٥ في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير (الجنس، العمر، الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال، مدة الاعتقال).
٢. لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≤٠,٠٥ في درجة النظرة المجتمعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير (الجنس، العمر، الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال، مدة الاعتقال).

الأدبيات:

سياسية اسرائيل مع الشعب الفلسطيني:

يمارس الاحتلال الاسرائيلي العديد من السياسات المجحفة بحق الشعب الفلسطيني من أجل كسر عزيمته ونزع القيم النضالية وتدمير إرادته وتحطيم شخصيته من خلال اللجوء الى الأساليب العنيفة والمجحفة كسياسة الاعتقال التي تتضمن التحقيق والتعذيب الجسدي والنفسي، حيث يمارس الاحتلال أسلوب المسرحية في عملية التحقيق مع المعتقليين الفلسطينيين من خلال تبادل الأدوار للمحققين فيما بينهم فمنهم المحقق المختص بالتهديد والوعيد ومحقق للشتيمة والاستهزاء والسخرية ومحقق دوره الطيب الحنون الذي يواسي والآخر ينهال بالضرب المبرح والألفاظ البذيئة على المعتقل كل هذا يتم بعد عملية اعتقالهم الوحشية مما يترك آثار كبيرة عليهم (حمدونة، ٢٠١٦).

ومن هذه السياسيات سياسية الاعتقال:

يعرف الاعتقال أنه: أداة قهر يستعملها الاحتلال الاسرائيلي لمحاولة اقتلاع الشعب الفلسطيني وتفكيك مقاومته والتغلب على إرادته والحد من عزيمته في مقاومة الاحتلال (عودة، ٢٠١٣)، وتتم اعتقالات الاسرائيليين للشباب الفلسطينيين في ساعات متأخرة من الليل أو في ساعات الفجر، وترافق عملية الاعتقال المداهمات والاقتحامات وتخريب وتدمير المنازل مما يترتب على ذلك نشر الخوف والرعب والتوتر لجميع أفراد العائلة وليس فقط للمعتقل، وشكلت تلك الاعتقالات وسيلة قمع وقهر للشعب الفلسطيني (ابو هلال، ٢٠٠٩).

بلغ عدد المعتقلين والمعتقلات في سجون الاحتلال خلال عام ٢٠١٧ (٦٧٤٢) فلسطينياً ذكوراً وإناثاً وصغاراً وكباراً بينهن ١٤٦٧ طفلاً و١٥٦ فتاة وامرأة و١٤ نائباً و٢٥ صحفياً. كانت أعلى نسبة اعتقالات لعام ٢٠١٧ في شهر كانون الثاني وذلك بعد إعلان الرئيس الامريكي «ترامب» القدس عاصمة لدولة الاحتلال حيث سجلت حالات الاعتقال نحو ٩٢٦ فلسطينياً (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ٢٠١٨).

ومن أنواع الاعتقالات:

يصنف الاحتلال الاسرائيلي أنواع الاعتقال إلى:

١. **أن يكون المعتقل موقوفاً:** أي أن تقوم اسرائيل باحتجاز المعتقلين وتقييد حريتهم لمدة ١٨ يوم قابلة للتجديد والتمديد دون رؤية المحامي، أي يمكن توقيفه لفترة غير محددة أو لفترة محددة دون محاكمة، وغالباً ما يتم تحويل المعتقلين الى الاعتقال الاداري التعسفي (أبو هلال، ٢٠٠٩).
٢. **الاعتقال الإداري:** هو إعتقال بدون محاكمة، ودون تقديم لائحة إتهام ضد المعتقل/ة، وليس غرضه التحقيق مع المعتقل/ة بل غالباً ما تكون الدوافع وراءه هي دوافع أمنية بمعنى أن الإعتقال الإداري يتم وفق أوامر إدارية فقط ودون قرار قضائي أو لائحة إتهام أو حتى محاكمة، ويتم احتجاز المعتقل/ة لمدة شهر إلى ٦ اشهر قابلة للتجديد ويعتمد هذا الاعتقال على ملف سري لا يمكن للمعتقل أو محامية للإطلاع عليه ويتوجب على المعتقل/ة عرضه أمام القاضي في غضون ٤٨ ساعة من اعتقاله (زيادة، ٢٠١٣)، وبلغ عدد المعتقليين والمعتقلات الإداريين ٤٥٠ معتقل/ة مع نهاية عام ٢٠١٧ حسب ما ذكرته هيئة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠١٨).
٣. في الوقت الحالي أعلن المعتقلين إدارياً بدء مقاطعتهم لمحاكم الاحتلال

الاسرائيلي، حيث بلغ عددهم ٥٠٠ معتقل/ة، لأن هذا الاعتقال يعتبر اعتقال صوري ولا يسمح لمحامي المعتقليين والمعتقلات الإطلاع على لائحة الإتهام الموجهة ضدهم ويسمى فقط بأنه خطير على أمن الدولة (صادق، ٢٠١٨).

٤. **المحكوم:** هو المعتقل التي توجهت له العديد من التهم التي تعدها المخابرات الاسرائيلية، وعلى أساسها يتم تحديد مدة الحكم أو الاعتقال (أبو هلال، ٢٠٠٩).

٥. **الإقامة الجبرية:** هي عبارة عن عقوبة تقيد حرية الفرد، وتسمى ايضاً الإحتجاز أو الحبس المنزلي سواء في منزل الشخص أو يحدد له مكان آخر، حيث يتم منعه الخروج منه لفترة زمنية معينة، ويقوم الإحتلال باستخدام هذا الأسلوب مع جميع فئات المجتمع.

٦. الاحتلال الإسرائيلي يمارس الاعتقال على كافة فئات المجتمع الفلسطيني من القاصرين وكبار السن والاطفال أثناء تواجدهم في مراكز التحقيق الاسرائيلية كالمسكوبية وعسقلان والجلمة وبيتح تكفا وعوفر، ويتعرضون أثناء الاعتقال وبعده للتحقيق والتعذيب (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ٢٠١٨).

سياسة التعذيب:

يعتبر التعذيب بكافة أشكاله الجسدية والنفسية وبالإضافة إلى التعذيب الجنسي الذي يمارسه الاحتلال على كافة المعتقلين من نساء ورجال وأطفال، وكذلك المعاملة القاسية والمهينة للمعتقلين خرق لحقوقهم وانتهاك للمواثيق الدولية التي تعنى باحترام حق الإنسان في الحياة ومعاملته باحترام للحفاظ على الكرامة الإنسانية (حماد، ٢٠١٥).

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة التعذيب في المادة رقم(١) ١٩٨٤ بأنه: « أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أم عقلياً يلحق عمداً بشخص ما، بقصد الحصول من ذلك الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو شخص ثالث أو عندما يلحق ذلك الألم أو العذاب به لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أياً كان نوعه أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو شخص ثالث يتصرف بصفته الرسمية ، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية، أو الملازم لتلك العقوبات أو التي يكون نتيجة عرضية لها «.

بالرغم من تعريف جمعية الأمم المتحدة التي توضح خرق حقوق الانسان إلا أن اسرائيل لم تمنع التعذيب، وإنما هي من الدول الوحيدة التي شرعته ووفرت للمعذب الحماية القانونية، حيث يمارس الاحتلال التعذيب على المعتقل/ة من لحظة

الاعتقال حتى الوصول لمراكز التحقيق وقبل استجوابهم وتوجيه أي تهمة لهم من قبل جنود الاحتلال، حيث أن ٩٠٪ من المعتقلين الفلسطينيين تعرضوا الى التنكيل والاعتداء والضرب المبرح والوحشي والاهانة وإلحاق الأذى بهم على مدار السنين، بغض النظر إن كان المعتقل ذكراً أم أنثى كبيراً كان أم صغير، حيث يعيش المعتقليين والمعتقلات الفلسطينيين في سجون لا تصلح للحياة فهي تفتقد الى المقومات الانسانية (فراونة، ٢٠١٢).

أنواع التعذيب:

تعددت أساليب ووسائل التعذيب التي يستخدمها الاحتلال الاسرائيلي ضد المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين وتغيرت عبر الازمنة، حيث قديماً اقتصرت وسائل التعذيب على الجانب الجسدي أكثر من الجانب النفسي إلا أن الاحتلال اليوم يركز على تدمير الجانب النفسي للمعتقلين والمعتقلات أكثر من الجسدي للنيل من صموده والقضاء عليه، إلا أن الشعب الفلسطيني نتيجةً لكثرة الخبرات فقد طور صلابة نفسية قوية لمواجهة أساليب الاحتلال القاسية عليه (الحضري، ٢٠١٣)، وتتنوع أساليب التعذيب بين الضرب والتنكيل والشبح والعزل في زنازين انفرادية والمنع من مقومات الحياة جزئياً أو كلياً والحط من كرامة الانسان كالاغتصاب والتحرش الجنسي (الحموز، ٢٠١٤).

أغلب الأبحاث التي تناولت موضوع التعذيب قد صنفت التعذيب إلى شكلين: التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي، وعلى الرغم من أن هذين الشكلين في التصنيف هم الأكثر شيوعاً إلا أنهما يحتويان على العديد من الأفعال التي من الصعب حصرها، ولم يتم مراعاة التكاملية في نظرتهم للإنسان عندما حاولوا الفصل بين الجسد والنفس من خلال فصل التعذيب الجسدي عن النفسي حيث أن أساليب التعذيب الجسدي تتسبب بإيذاء النفس والجسد والتعذيب النفسي أيضاً يؤذي نفس وعقل الإنسان (العيسى، ٢٠١٧).

التعذيب الجسدي:

أساليب التعذيب الجسدي التي تمارسها قوات الاحتلال ضد المعتقلين الفلسطينيين كثيرة، حيث يتفنن جنوده في ابتكار أساليب التعذيب والقسوة والإجرام، وتسعى أجهزة الأمن الإسرائيلية أن تطور من انتهاكاتها بحق المعتقلين والمعتقلات للحصول على اعترافات أثناء الاعتقال والتي تؤدي في بعض الاحيان إلى إصابة المعتقل بالإعاقة الجسدية، أو قد تسبب وفاة العديد من المعتقلين سواء نتيجة التعذيب مباشرة أو المضاعفات المترتبة عن التعذيب (حسن، ٢٠١٦).

من هذه الأساليب حسب ما ذكرها أبو يونس (٢٠١٣)، أن الاحتلال يقوم برش المعتقل/ة بالماء البارد والساخن وخاصة في فصل الشتاء مما يصعب عليه التنفس، كما يجبره على الوقوف لفترات طويلة وجعله ينبطح على ظهره ويداه مكبلتان من الخلف ثم يبدأ المحقق بضربه بكدمات قوية على يديه ومعدته والوجه والرأس، والضغط بقدمه على رقبة المعتقل/ة، عدا عن تغطية الرأس بكيس ملوث، أو حشْرِه داخل خزانة ضيقة ونتنة، وضرب رأسه بالحائط بقوة وعنف أو استخدام أسلوب الهز العنيف للرأس الذي في الحالتين يؤدي إلى إصابة المعتقل/ة بالشلل أو إصابته/ا بإعاقة دائمة أو قد يستشهد، كما يقوم الاحتلال بحرمان المعتقل/ة من النوم، والطعام والشراب لفترة طويلة، واستخدام المرحاض، ويحرمه من العلاج في حالات الإصابة إضافة لضربهم في مكان جروحهم وإجراء التجارب الطبية عليهم وإجبارهم على أخذ عقاقير لا تناسبهم وتسبب لهم ألم جسدي، عدا عن إفلات الكلاب البوليسية عليهم، وشبحهم.

التعذيب النفسي:

أساليب التعذيب النفسي التي يستخدمها الاحتلال ضد المعتقلين والمعتقلات كثيرة ولا يستطيع العقل البشري أن يستوعب قساوتها حيث يتم استهداف الجانب النفسي من أجل النيل والحط من عزيمة المعتقل/ة ومن هذه الأساليب حسب ما ذكرها Phillips(١٩٩٥): حرمان المعتقل/ة من رؤية محاميه/ا، وشن حرب نفسية على المعتقلين والمعتقلات من خلال تفعيل قانون الاعتقال الإداري، وذلك بتجديده في آخر يوم تنتهي فيه محكومية المعتقل، إضافة الى سياسة العزل الانفرادي، والاغتصاب، والتحرش الجنسي وخاصةً على المعتقلات، عدا عن التهديد بهدم البيت، أو اعتقال أحد أفراد العائلة خاصةً الأم والأخت، والقيام بشتم الأم والأخت أو الزوجة والحرمان من الزيارات.

إن هدف الاحتلال من أساليب التعذيب التي تستخدمها هي تدمير المعتقل/ة وتحطيم شخصيتهم، ونشر الخوف والرعب في كل أوساط المجتمع، إضافة لما يتركه التعذيب من تأثيرات سلبية على صعيد الصحة النفسية للمعتقلين والمعتقلات وعلاقاتهم الاجتماعية وفكرتهم عن ذاتهم وقدرتهم على التكيف والتوافق مع المحيطين به، وينتج عن التعذيب النفسي العديد من الأعراض النفسية، وتشمل الأرق والكآبة النفسية، وفقدان الذاكرة، والرغبة في الانتحار، والإنعزال، وحالات الخوف المزمن، والمشاكل الجنسية ومضاعفاتها بسبب التحرش الجنسي والإغتصاب مما يؤدي إلى الخجل وفقدان الكرامة الإنسانية وضعف الشخصية ومشكلة النظرة المجتمعية الناجمعة عن هذا، حيث أن تعرض المعتقلين والمعتقلات للتعذيب يترك تأثيرات نفسية على شخصية المعتقل/ة منها العقلية والإنفعالية والسلوكية والصحية أمام نفسه وأسرته وأقاربه (العزب، ٢٠١٤).

شكلت النظريات النفسية المختلفة قاعدة لصياغة وسائل التعذيب المستخدمة من قبل الاحتلال الاسرائيلي على المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين، حيث أن هناك المئات منهم قد استشهدوا بعد التحرر بسبب التعذيب وآثاره طويلة المدى عليهم، ولا زال هناك الآلاف من المعتقلين والمعتقلات المحررين يعانون من أمراض نفسية وجسدية بالغة من جراء التعذيب (فراونة، ٢٠١١).

وفي هذه الدراسة تم دراسة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال بسبب كثرة الدراسات التي تناولت هذا الشق، أما الشق الآخر فكان دراسة النظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات التي لم تتناولها أي دراسة سابقة (على حد علم الباحثين) فلهذا تطرقنا لدراستها من خلال التحليل الكمي الكيفي(Mixed Method).

آثار الاعتقال:

يترتب على الاعتقال آثار سلبية على الفرد والعائلة والمجتمع، كفقدان الحرية والابتعاد عن المحيط الاجتماعي وعدم القدرة على إعادة الاندماج مع المجتمع بسهولة، الى جانب الشعور بالقلق والتوتر والخوف المستمر، كما وتشعر العائلة ككل بالفقدان للشخص الذي اعتقل (عودة، ٢٠١٣). كما أن مدة الاعتقال القصيرة وطويلة المدى تترك آثار نفسية اجتماعية ونظرة مجتمعية على المعتقلين بشكل كبير منها الإيجابي ومنها السلبي، حيث أن الآثار النفسية الاجتماعية تتمثل بتغيير أنماط الشخصية للفرد مع تغيير في الجانب العاطفي والسلوكي للمعتقل/ة، وأيضاً اضطرابات في النوم كالأرق والاستنفار، إضافة الى مشكلات في التأقلم مع الآخرين ومع التطورات التكنولوجية. أما النظرة المجتمعية لمدة الاعتقال الطويلة وقصيرة المدى تترك أثراً على المعتقل/ة حيث أن المعتقلين يتلقون النظرة المجتمعية الإيجابية أكثر من السلبية والتي تتمثل بتتويجهم أبطالاً ومناضلين أما المعتقلات فيتلقون النظرة المجتمعية السلبية أكثر من الإيجابية التي تتمثل باعتبارهم رمز لشرف العائلة وكرامتها وأن الاعتقال يمس بهذا الشرف نتيجة وصمهم اجتماعياً بتعرضهم للتحرش والاغتصاب غير مسموح لها بالتعبير عنه إنما كبته ونسيانه (أبو دقة، زقوت، ٢٠١٢).

ومن الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات:

الاعتقال للشباب والشابات الفلسطينيين يدمر الحياة النفسية الاجتماعية لهم، فيعانون من صعوبة الاندماج والتكيف في المجتمع بعد الاعتقال (عودة، ٢٠١٣)، إضافة للشعور بالعزلة وفقدان الحرية والاحباط وفقدان الأمل والعصبية وغيرها

من الآثار النفسية الاجتماعية كالتعرض لاضطرابات عديدة مثل اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق واضطراب النوم وغيرها (Basoglu, livanou, Crno-baric, ٢٠٠٧)، وهذه الآثار لا تصيب المعتقل/ة فقط بل تطال لجميع أفراد العائلة والبيئة المحيطة، حيث يؤثر الاعتقال على المجتمع أيضاً وذلك من خلال غياب الدور الفاعل لفئة الشباب في المجتمع والذي سيضعف بنية المجتمع وتطور العمل الاجتماعي (عودة، ٢٠١٣).

الأثار النفسية للمعتقلين والمعتقلات:

الهدف الأساسي من سياسية الاحتلال الإسرائيلي في الاعتقال والتعذيب للشباب الفلسطينيين هي تدمير الصحة النفسية لهم سواء كانوا إناثاً أم ذكوراً، باستخدامهم كافة النظريات النفسية في التحقيق والتعذيب النفسي مما ينتج عن ذلك مشاكل نفسية كالإحباط والحزن والألم والتجنب وفقدان الشعور بالأمن والأمان وغيرها من الجوانب النفسية التي تعيق الحياة. إضافة لظهور الاضطرابات النفسية كالاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، اضطراب القلق والعديد من الاضطرابات الشخصية وغيرها(عودة، ٢٠١٣). هذا كله من الأساليب المستخدمة مع المعتقلين والمعتقلات كالتعذيب والقمع والحبس انفرادي والحبس المنزلي وأساليب التعذيب المتمثلة بالشبح والضرب المبرح والتعذيب النفسي بالتهديد والتخويف والإهانة، التي هي آليات للقضاء على عزيمة الشباب الفلسطينيين ودفعهم للتفكير بالهجرة والهروب (شهوان، ٢٠٠٧)، على الرغم من هذا الضرر النفسي الكبير إلا أن المعتقلين والمعتقلات يبقون في حالة تأهب وحذر استعداداً لأي حالة اعتقال التي يتلوها التحقيق والتعذيب فيبقى المعتقل/ة في حالة من القلق الشديدة (العيسى، ٢٠١٧).

الآثار الإجتماعية للمعتقلين والمعتقلات:

يوجد العديد من التأثيرات الإجتماعية الناجمة عن الإعتقال والتحقيق والتعذيب المتمثلة في ميل المعتقل/ة للعزلة والإنسحاب والتقوقع حول الذات، خصوصاً بعد خروجهم من المعتقل فيجدون صعوبة في التكيف والإحتكاك مجدداً مع الأصدقاء والعائلة والأقارب، ولا يستطيعون الرجوع الى مقاعد الدراسة بسبب تفكيرهم أن العمر قد مر ولا يوجد وقت للدراسة، مما يزيد من الضغط النفسي الاجتماعي عليهم خاصةً في الحالات التي لا يتوج المعتقل فيها بطل أو المعتقلة بالمناضلة (نجم، ٢٠١١)، إضافة لذلك ليس جميع أفراد المجتمع يتقبلون المعتقل/ة، ففي حالات عديدة يخاف أفراد المجتمع من توظيفهم أو تقديم أي عونة لهم لكي لا تتم ملاحقتهم من قبل الاحتلال (سليمان، ٢٠١٥)، كما أن العديد من فتيات المجتمع لا يقبلنَ الزواج من معتقل سابق خوفاً من فقدانهم لفترات طويلة، والعديد من

المعتقلين تنتج لديهم مشاكل مع الزوجة ومشاكل جنسية، كما ويمنعون من السفر الى خارج البلاد مما يضيق ذلك من حريتهم ويحد منها (زقوت، أبودقة، سراج، ٢٠١٠).

العلاقات والترابطات الاجتماعية للمعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين تكون قليلة خاصة مع المحيط الخارجي لأنهم داخل المعتقل قد تكيفوا مع بيئة تختلف عن الخارج مما يقلل من قدرتهم على إعادة الاندماج والتكيف مع المجتمع، لذلك يتشكل لديهم عزلة وانفصال عن الواقع وبالتالي قلة الانفتاح (العيسى، ٢٠١٧)، إلا أن هذه الآثار ليست سلبية دائماً فالكثير من المعتقلين والمعتقلات بعد تحررهم بدوا أكثر تفاعلاً واندماجاً من قبل الاعتقال وقد تشكل لديهم العديد من الأصدقاء والعلاقات الاجتماعية (سليمان، ٢٠١٥).

المعتقلات الفلسطينيات بشكل خاص يتعرضون لمعاناة اجتماعية كبيرة أثناء الاعتقال وبعد التحرر نتيجة تعرضهم للتحرش الجنسي والتفتيش العاري وأحياناً للاغتصاب، مما يشكل ضغط اجتماعي كبير عليهنّ التي تتمثل بأن الأنثى هي التي تقود شرف العائلة وكل شيء متعلق بغشاء البكارة، ففور تحررها يتم سؤالها عن تعرضها للتحرش أو الاغتصاب مما يزيد من الضغط الاجتماعي الواقع عليها وبالتالي انعزالها وهروبها من مقابلة الآخرين، عدا عن تعرضها للقتل من ذويها (العبدالله، ٢٠١٧).

نظرة المجتمع الفلسطيني لتجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات:

يتسم المجتمع الفلسطيني بالثقافة الذكورية وبالرجعية والتعصب بحكم الثقافة الشرقية التي تتحكم به، مما يشكل ضغط مجتمعي على أفراد المجتمع خاصةً المعتقلين والمعتقلات منهم، فيحاولون عدم الإعتراف بألامهم ومعاناتهم المرافقة لتجربة الاعتقال، وذلك خوفاً من العار ولتثبيت البطولة والنضال عليهم فيقومون بالتأكيد على أن تجربة الاعتقال هي تجربة إيجابية زادت من وعيهم ونضجهم فهم يمليون الى إنكار الأثر السلبي لتجربة الاعتقال والتعذيب نتيجة للنظرة المجتمعية المرافقة لهم والتي تؤكد على عدم قبول التحدث عن الألم والإحباط ومشاعرهم السلبية، فالأبطال يميلون إلى أن يكونوا أقوياء لأن القصص البطولية هي المقبولة اجتماعياً (زقوت، أبو دقة، ٢٠١٢)، وهذا الإنكار والتجنب وكبت ذكرة الألم النفسي التي هي مقبولة اجتماعياً تظهر في مسلكيات الحياة اليومية بشكل شعوري أو لاشعوري، وهي التي تسبب ظهور الاضطرابات كاضطراب ما بعد الصدمة، إلا أن المعتقلين والمعتقلات يعدون هذا التجنب أسلوب من الأساليب التي تحقق التكيف مع الواقع الاجتماعي وبالتالي تعزيز مكانتهم في المجتمع.

المعتقلات أكثر من يعانون من التمييز ضدهنّ في العديد من الجوانب، سواء على الجانب الوطني، السياسي، الطبقي والجنسي بسبب الثقافة الذكورية السائدة، إضافة إلى سياسية الاحتلال الظالمة بحقها والتي تسلب منها شرفها وكرامتها وتعرضها للمسائلات الاجتماعية عما إذ تعرضت للاغتصاب أو التحرش الجنسي. وبالتالي فالنساء الفلسطينيات يعانون معاناة مزدوجة سواء كانت من الاحتلال وممارسته ضدها أو من عادات وتقاليد المجتمع المجحفة والظالمة بحقها، لكن رغم هذه المعاناة حاولت النساء الفلسطينيات برز دورهنّ النضالي الذي يدل على إيمانهنّ بقضية شعبهنّ المحتل، فمشاركة المرأة في الحياة السياسية والنضال ساعد في القضاء على أشكال التمييز ضدها وزيادة احترام دورها في المشاركة السياسية (نجم، ٢٠١١).

وفي هذه الدراسة تم التركيز على الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال وعن النظرة المجتمعية للمعتقلين خاصة في القدس وبيت لحم نظراً لكثرة الاعتداءات من الاحتلال عليهما، حيث أن بيت لحم تحتوي على ٣ مخيمات التي تعتبر أكثر عرضة للمداهمات والمشاحنات مع الاحتلال ومحاطة بالجدار الفصل العنصري، والقدس تعتبر أكثر تهديداً بسبب تواجد الاحتلال داخلها ومجموعة الاستفزازات التي يقوم بها الاحتلال للشباب الفلسطينيين والتهديد المستمر بسحب الهوية منهم.

الدراسات السابقة:

دراسة زقوت، أبو دقة والسراج (٢٠١٠):

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على الآثار بعيدة المدى الناتجة عن السجن والتعذيب التي مارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وأيضاً معرفة الآثار النفسية والجسمية بعيدة المدى لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، والتعرف على الأثار السلبية للسجن والتعذيب ودورها في تدمير الروح والجسد والتنبيه على أهمية الرعاية الشاملة للأسيرات في المجتمع الفلسطيني، وكانت العينة قصدية تتكون من ٤٨ معتقلة، ومن أجل تحقيق الدراسة قام الباحثون بوضع مقاييس كمقياس شدة التعذيب النفسي والجسدي ومقياس التأثر بالحدث ومقاييس الأمراض الجسمية ومقايس قائمة مراجع الأعراض، اي اعتمدت علة المنهج الكمي.

وبعد جمع المعلومات وتحليلها توصلت الدراسة الى النتائج التالية: وهي أن الأسيرات تعرضن للتعذيب الجسدي بنسبة (٣٢,٧٪)، بينما التعذيب النفسي فكان

بنسبة (٤٤,٢٪)، و(٤١,٧٪) من الأسيرات يعانوا من اضطرابات ما بعد الصدمة، و(٢٧,٧٪) من اضطراب القلق، و(٣١٪) من اضطراب الاكتئاب.

دراسة زقوت، أبو دقة(٢٠١٢):

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مدى التوافق النفسي الشخصي والاجتماعي للمحررات الفلسطينيات اللواتي تعرضن للسجن والتعذيب ومن جانب آخر توضيح الآثار السلبية للسجن والتعذيب ودورها في تدمير الروح والجسد والتنبيه على أهمية الرعاية الشاملة للأسيرات في المجتمع الفلسطيني، وتحليل الآثار السلبية للسجن والتعذيب ودورها في تدمير الروح والجسد والتنبيه على أهمية الرعاية الشاملة للأسيرات في المجتمع الفلسطيني، وتكون مجتمع الدراسة من عينة قصدية مكونة من ٤٨ أسيرة محررة وتتراوح أعمارهم بين ٣٣-٧١ سنة واستخدم الباحثون في دراستهم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وكان المنهج كمي.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاسيرات بلغت ٦٧,١٪ وهذا يدل أن الأسيرات لديهم توافق نفسي واجتماعي بدرجة جيدة أما بالنسبة للأبعاد فقد احتل التوافق النفسي المرتبة الأولى بنسبة ٨٩,٦٪ والمرتبة الثانية التوافق الانسجامي بنسبة ٦٥,٩٪ والمرتبة الاخيرة البعد الجسمي بنسبة ٥١,٨٪.

دراسة العيسى (٢٠١٧):

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على كيفية استخدام نظريات علم النفس في السجون الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين، وتسليط الضوء على التجاوزات الأخلاقية التي ترتبط بتدخل علماء النفس في عمليات التحقيق والتعذيب، كما تهدف التعرف على أهم أساليب التعذيب النفسي المتبعة ضد المعتقلين الفلسطينيين في شمال ووسط وجنوب الضفة الغربية المحتلة، وتقييم مشاركة المعالجيين النفسيين وعلماء النفس في هيكلة عملية التحقيق أو في عملية الاستجواب مباشرة، والتعرف على الأساليب النفسية في التعذيب والآثار النفسية بعيدة المدى الناتجة عنه، وتقييم استخدام التعذيب النفسي والجسدي لدى عينة من المعتقلين السابقين، وتقييم التعارضات بين أخلاقيات المهنة وما يقوم به المحققون، وتكون مجتمع الدراسة من المعتقلين الذين تراوحت فترات اعتقالهم (٣-١٥سنة)، والبالغ عددهم (١٥) وتراوحت أعمارهم بين (٢٧-٦٨ عاماً).

بعد جمع المعلومات من خلال المقابلات وتحليلها توصلت الدراسة الى النتائج التالية هي أن التعذيب الجسدي والنفسي لا ينفصلان، وأن التعذيب النفسي يترك آثاراً بعيدة المدى على المستوى النفسي والجسمي والجنسي.

دراسة Basoglu, Livanou, and Crnobarig (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة للتميز بين مختلف أشكال سوء المعاملة والتعذيب للمعتقليين وآثرها على الناحية النفسية، وكانت العينة ٢٧٩ محرر، وتوصلت الدراسة الى أن اضطراب الاكتئاب نسبته (١٧٪)، اضطراب القلق (١٤,٨٪) واضطراب ما بعد الصدمة(٥٥,٧٪)، وكان المنهج كمي.

دراسة Basgolu (٢٠٠٩):

هدفت الدراسة للتعرف على الأثار النفسية للاعتقال والتعامل القاسي واللإنساني والتعذيب الجسدي. وشملت الدراسة (٢٣٠) معتقل سابقاً من يوغسلافيا حيث تعرضوا للتعذيب أثناء الحرب و(٢٠٢) اعتقلوا من قبل حكومتهم في تركيا، وتوصلت الدراسة الى أن التعرض للاعتقال والخطف والتعذيب يؤدي الى اضطراب ما بعد الصدمة، كما أن الاعتداءات الجنسية ساهمت في حدة أعراض الصدمة، وأظهرت أن المعتقلين تعرضوا بمعدل ٢١ حدثاً صادماً أثناء الاعتقال، أما النتائج النفسية فقد ظهرت اعراض ما بعد الصدمة وبلغت النسبة (٢٦٪-٣٧٪)، وكان المنهج كمي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

دراسة زقوت، أبو دقة والسراج (٢٠١٠)، ودراسة زقوت، أبودقة(٢٠١٢)، دراسة العيسى (٢٠١٧)، دراسة Basoglu, Livanou, Crnobarig(٢٠٠٧)، دراسة Basoglu(٢٠٠٩)، جميعهم تشابهوا في دراسة الآثار النفسية الناجمة عن الاعتقال والتعذيب للمعتقلين، أما من ناحية العينة فكانت الدراسات معتمدة في العنية كالتالي: دراسة العيسى(٢٠١٧) كانت العينة من الجنسين (ذكور وإناث) واعتمدت على المنهج الكيفي، أما دراستي زقوت، أبو دقة والسراج (٢٠١٠)، ودراسة زقوت، أبودقة(٢٠١٢) فتشابهتا في العينة التي تمحورت حول الإناث فقط واعتمدت على المنهج الكمي، وتشابهت دراستي Basoglu, Livanou, Crno-barig(٢٠٠٧)، دراسة Basoglu(٢٠٠٩) في العينة حيث كانت من الذكور واعتمدت الدراستان على المنهج الكمي.

ومن هنا جائت أهمية دراستنا حيث أن الدراسات السابقة ركزت على دراسة العينة من جنس واحد باستخدام المنهج الكمي فقط، عدا دراسة العيسى(٢٠١٧) فكانت معتمدة على الجنسيين ولكن اعتمدت فقط على التحليل الكيفي، كما أن دراستنا ركزت على دراسة الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وعلى أثر النظرة

المجتمعية للمعتقلين في القدس وبيت لحم، باستخدام المنهج الكمي الكيفي (Mixed Method) التي لم تتطرق لها أي دراسة سابقة (على حد علم الباحثين)، خاصةً أنه لا يوجد دراسة ركزت على أثر النظرة المجتمعية للمعتقلين بأخذ العينة من الجنسين (ذكور وإناث)، وعلى إجراء تحليل كمي وكيفي لهم.

نتائج الدراسة:

الإجابة على تساؤلات الدراسة

سؤال الدراسة الأول:

ما الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتساؤل الأول:

الدرجة الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم	١٠٠	١,٩٦٨	٠,٣١٦

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال للمعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة (١,٩٦٨) ،مع انحراف معياري (٠,٣١٦)، حيث كان أكثر أثر نفسي اجتماعية هو (أشعر بالقلق على عائلتي أثناء الاعتقال) يليها (اعتقد أنني قوي لمواجهة أي ظرف اتعرض له)، أما أقل أثر نفسي اجتماعي هو (اعتقد أن الآخرين ينظرون الي نظرة دونية) يليها (اشعر بأن ثقتي بذاتي قد قلت)، سيتم توضيح كافة الفرضيات ذات العلاقة بالآثار النفسية الاجتماعية لتجربة الاعتقال.

الفرضية الدالة إحصائياً:

» يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≤٠,٠٥ في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

» للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال:

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
موضوغ البحث	بين المجموعات	١,٢٣٣	٢	٠,٦١٦	٦,٨٦١	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٨,٧١٤	٩٧	٠,٠٩٠		
	المجموع	٩,٩٤٧	٩٩			

تشير نتائج جدول رقم (٢) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≤٠,٠٥ في درجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال، وبالتالي قبلت الفرضية، وكان هناك تقارب في المتوسطات الحسابية كما هو موضح في الجدول رقم(٣).

جدول رقم(٣): الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

مدة الاعتقال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ستة شهور	٤٦	١,٨٧	٠,٢٧
سنة الى سنة ونصف	٢٦	٢,١٤	٠,٣٣
سنتين فما فوق	٢٨	١,٩٥	٠,٣٠

وتشير نتائج الجدول(٣): الى أن أعلى متوسط حسابي كان لصالح مدة الاعتقال من سنة الى سنة ونصف(٢,١٤) يليها مدة الاعتقال من سنتين فما فوق بمتوسط حسابي(١,٩٥) ثم مدة الاعتقال أقل من ستة شهور بمتوسط حسابي(١,٨٧)، حيث أن مدة الاعتقال باختلاف المدة تؤثر على المعتقل/ة من ناحية نفسية اجتماعية، وهذا يتوافق مع الجانب الكيفي حيث أن أحد المعتقلات ذكرت أن مدة الاعتقال تؤثر على الجانب النفسي الاجتماعي باقتباس» صح أربع شهور بس والله ٤ شهور عن ١٠٠ سنة»، وهذا كما جاء في الأدبيات التي أكدت على أنه كلما زادت مدة الاعتقال زادت الآثار النفسية الاجتماعية للمعتقلين والمعتقلات؛ كفقدان الحرية والابتعاد عن المحيط الاجتماعي وعدم القدرة على إعادة الاندماج مع المجتمع بسهولة، الى جانب الشعور بالقلق والتوتر والخوف المستمر، كما وتشعر العائلة ككل بالفقدان للشخص الذي اعتقل، حيث أن الآثار النفسية الاجتماعية تتمثل بتغيير أنماط الشخصية للفرد مع تغيير في الجانب العاطفي والسلوكي للمعتقل/ة، وأيضاً اضطرابات في النوم كالأرق والاستنفار، إضافة الى مشكلات في التأقلم مع الآخرين.

سؤال الدراسة الثاني:

ما أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة في القدس وبيت لحم ؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة ، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتساؤل الثاني:

الدرجة الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية لأثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة في القدس وبيت لحم.	١٠٠	١,٩٥٧	٠,٤١٣

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق(٤) أن أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة في القدس وبيت لحم كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة (١,٩٥٧)، مع انحراف معياري (٠,٤١٣)، حيث كان أكثر نظرة مجتمعية هي زادت مكانتي الاجتماعية بسبب فهمي الأعمق للموقف السياسي بعد الاعتقال يليها يراني أفراد أسرتي بطل ومناضل وأقل نظرة مجتمعية

كان أشعر بالرفض من قبل أفراد المجتمع يليها أشعر بالاضطهاد من قبل أفراد المجتمع.

الفرضية الدالة إحصائياً:

١. يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≥٠,٠٥ في درجة أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة تعزى لمتغير مدة الاعتقال.
٢. للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة تعزى لمتغير مدة الاعتقال، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٥).
٣. جدول رقم (٥) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة النظرة المجتمعية الناجمة عن الاعتقال تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
موضوغ البحث	بين المجموعات	١,٨٨٢	٢	٠,٩٤١	٦,٠٦٢	٠,٠٠٣
	داخل المجموعات	١٥,٠٥٧	٩٧	٠,١٥٥		
	المجموع	١٦,٩٣٩	٩٩			

تشير نتائج جدول رقم (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى α≥٠,٠٥ في درجة أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة تعزى لمتغير مدة الاعتقال، وبالتالي قبلت الفرضية، وتوضحت المتوسطات الحسابية في الجدول رقم(٦).

جدول رقم(٦): الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية درجة أثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ستة شهور فما دون	٤٦	١,٨٢	٠,٣٩
سنة الى سنة ونصف	٢٦	٢,١٥	٠,٤٢
سنتين فما فوق	٢٨	١,٩٩	٠,٣٦

تشير نتائج الجدول(٦): الى أن أعلى متوسط حسابي كان لصالح مدة الاعتقال من عمر سنة الى سنة ونصف(٢,١٥) يليها مدة الاعتقال من سنتين فما فوق بمتوسط حسابي(١,٩٩) ثم مدة الاعتقال من ستة أشهر فما دون بمتوسط حسابي(١,٨٢)، وكلما زادت مدة الاعتقال كلما كانت أثر النظرة المجتمعية أكبر وذلك لأن الاحتلال يتعمد ابعاد المعتقل/ة عن بيئته الاجتماعية قدر الامكان للتقليل من الروابط الاجتماعية لديه وهذا توافق مع الجانب الكيفي لمعتقل أمضى ١٣ سنة في سجون الاحتلال ورافقته نظرة مجتمعية صعبة جداً بسبب عدم القدرة على مواكبة تطورات المجتمع وكان الاقتباس كالتالي» زمان ما كان الواحد يحط بلوزته فوق البنطلون كانوا يحطوها تحت البنطلون بس هلا بحطوها برا فأنا كانت هيك طبيعة لبسي وقتها وبس طلعت صاروا يعلقوا عل مسألة هاي ويوجهوا ملاحظات وانتقاد واذا كنت لابس بنطلون اجر عريضة من تحت برضو كانوا يعلقو علي»، وهذا دليل أن مدة الاعتقال تؤثر على النظرة المجتمعية، وهذا يؤكد على أن الاعتقال يؤثر على سلوك المعتقلين والمعتقلات وعلى شخصيتهم، فالفرد الذي يعتقل وهو في عمر صغير ويتحرر في عمر كبير ينتقل من مرحلة إلى آخرى بطريقة غير صحية ولا ينمو بالشكل الطبيعي بسبب تواجده في بيئة غير داعمة مليئة بالألم النفسي والجسدي الناجم عن العنف والتهديد، فيعاني من الوحدة، العزلة والاكتئاب، إضافة لاضطراب ما بعد الصدمة، كل هذه الأمور تعيق توافق الشباب الفلسطينيين في السياق الاجتماعي بالشكل الطبيعي.

سؤال الدراسة الثالث:

أيهما الأكثر تأثيراً على المعتقلين والمعتقلات، الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال أم أثر النظرة المجتمعية للمعتقل في القدس وبيت لحم؟

للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وأثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة في القدس وبيت لحم، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتساؤل الثالث:

الدرجة الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للاثار النفسية الاجتماعية	١٠٠	١,٩٦	٠,٣١٦
الدرجة الكلية للنظرة المجتمعية	١٠٠	١,٩٥	٠,٤١٣

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق(٧) أن درجة الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وأثر النظرة المجتمعية للمعتقل/ة كانت متقاربة إلا أن المتوسط الحسابي للآثار النفسية الاجتماعية كان أعلى بدرجة قليلة جداً حيث بلغ(١,٩٦٨) مع انحراف معياري (٠,٣١٦)، أما النظرة المجتمعية فكان المتوسط الحسابي (١,٩٥٧) مع انحراف معياري (٠,٤١٣)، وهذا يدل أن الآثار النفسية الاجتماعية الناجمة عن تجربة الاعتقال آثارها أكبر من آثار النظرة المجتمعية على المعتقلين والمعتقلات، حيث أن الأثر النفسي الاجتماعي على المعتقلين والمعتقلات هو نفس الضغط والنظرة المجتمعية لهم، حيث أن بناء المجتمع الفلسطيني يعمل على زيادة الضغط وليس التخفيف منه ولا تقدم الدعم المطلوب للمعتقل وهذا جاء معاكس لما ذكرته دراسة زقوت، أبو دقة(٢٠١٢) حيث أوجدت الدراسة أن الضغط المجتمعي على المعتقل والمعتقلة أكبر من الأعراض النفسية الاجتماعية.

أن الآثار النفسية الاجتماعية كانت على الإناث أكثر من الذكور حيث كان المتوسط الحسابي للاناث (١,٩٩) والذكور (١,٩٥) وهذا يعني أن الاناث أكثر ميلاً للتعبير عن الانفعالات والمشاعر التي تحملها عن تجربة الاعتقال أما الذكر فحسب المجتمع فهو لا يستطيع التعبير عما يشعر به من انفعلات بحكم ثقافة المجتمع التي تمنعه من إظهار مشاعره بينما النظرة المجتمعية للإناث كانت أقل من الذكور حيث كان المتوسط الحسابي للاناث(١,٩١) والذكور(١,٩٨) وهذا دلالة على أن الاناث في المجتمع الفلسطيني مهمشات ولا يتم الاهتمام بهم مع مرافقة النظرة المجتمعية السلبية لهم أما الذكور فيوجد اهتمام كبير بهم مع رؤيتهم أبطال ومناضلين ولا يلومنهم على كونهم معتقلين وهذا تعارض مع دراسة زقوت أبودقة (٢٠١٢) الذي أكد أن الاناث غير مسموح لهم التعبير عن احباطاتهم ومشاعرهم السلبية لأن هذا غير مقبول اجتماعياً.

وكانت نتائج التحليل الكيفي متناقضة حيث أن النظرة المجتمعية جائت أكثر من الآثار النفسية الاجتماعية على المعتقلين والمعتقلات التي تمثلت بالتركيز على التحرش والاغتصاب باقتباس «حتى وأنا في السجن كانوا يسألوني إذا تم التحرش فيي حتى وأنا لسا جوا».

نتائج التحليل الكيفي للمقابلات:

جـدول رقـم (٨): الآثـار النفسـية الاجتماعيـة الناجمـة عـن تجربـة الاعتقـال وأثـر النظـرة المجتمعيـة:

المضمون	الاقتباس
الخوف والقلق	«فش حد بطلع من السجن بلا مرض يعني الي ٣ شهور مروح من السجن بالعادة الواحد بس يروح بعمل فحص شامل انا ما سويت انا خايف صدقاً، بضل أاجل فيه خوف، خوف يطلع معي مرض انا بديش يطلع معي مرض بس هو رح يكون في اشي، فش أسير صادفتوا إلا وكان معو مرض بطبيعة الحياة جوا الموفرة تسبب هيك والاكل والخضرا مهجنة وهاي بتسبب أمراض». "بصير امشي واحسب ١٠٠ حساب، بصير امشي بالليل بالشارع وبصير اتنكوز من حالي ومن السيارات لكبار يعني انا أقتليني ولا اشوف سيارة كبيرة زي الي اعتقلوني فيها صار عندي حالة هوس صرت اخاف منها كثير". "بحاول أتجنب كل اشي عشان ما بدّي ارجع على التجربة الي عشتها لانها تجربة صعبة".
النظرة المجتمعية	«وانا في السجن كانوا يسألوني اذا تم التحرش فيا حتى وانا لسا جوا" . "زمان ما كان الواحد يحط بلوزته فوق البنطلون كانوا يحطوها تحت البنطلون بس هلا بحطوها برا، فأنا كانت هيك طبيعة لبسي وقتها، بس طلعت صاروا يعلقوا علي على المسألة هاي ويوجهوا ملاحظات وانتقاد، وأنا كنت كمان البس بنطلون رجل عريضة من تحت وبرضوا كانوا يعلقوا علي». «صرت احكي باسم كل طفل فلسطيني، حملوني رسائل كثيرة من السجن وصرت أوجه رسالتهم الي هي الحرية". « الواحد وهو في السجن لما يحط رأسه بالليل على المخدة بحاول يحلم ويفكر بشي حلو حتى يحاول ينسى هم السجن وبصير يبني آمال انو بس يروح لازم يصير معي ١٢٣ وبروح ولا شي من الي باني آماله عليه بصير والمؤلم أكثر أنو الآمال الي حاطها لما أجي اقارنها بأي إنسان طبيعي هي الحد الأدنى بس أنا بحسها كأنها الحد الأعلى ومع هيك بفشل في تحقيقها مَش انا الي بفشل في تحقيقها المجتمع هو الي بفشلني، كمان المجتمع نظرته للأسرى المحررين صارت سيئة صار في برود ولا مبالاة وهاد بسبب حالة احباط للأسير، وأول سؤال بسألوني اياه اتعلمت؟ اتربيت؟ طب شو اتربيت انا كنت مسجون عشان حالة سرقة مثلاً هاي سببت احباط الي شو يعني اتربيت؟ انا انسجنت عشانك وعشاني عشان ابنك وأختك وأختي فلما يحكي اتربيت بقصد اشي وبوجهلي أسئلة وحكي ما بعرف شو تأثره في انا بنصدم انو في حد بسألني هيك سؤال".

العلاقات الاجتماعية	"السجن بعلم انو عمرك ما أتأمن لحدا، معرفة السجن مَش زي برا الناس جوا قلوبهم نظيفة مَش زي برا وسخة انا كسبت ناس من جوا وهلا وين ما أروح بعرف كثير ناس بس في صحاب انا اخسرتهم والحمدالله اني بعدت عنهم". "صارت العلاقات اكثر محدودة صرت اخاف أكون حد اجتماعي كثير صرت احاول أكون اكثر منزوي وأحدد علاقاتي بأكم شخص ويوم روحت كنت خايف امشي مع صحابي الي بقوا صحابي قبل السجن انا بستنى صحابي الي في السجن يروحوا عشان انا بعرفهم". « أنا بطلع على شغلي الساعة ٧ الصبح وبروح على ٤ وبعد ٤ ما بطلع غير بالصدف وإذا بدّي أطلع برا البيت بس مع أشخاص محدودين ثقتي فيهم كأنهم أنا، مش أي شخص ممكن أطلع معه لأني اتعرضت لعدة مواقف وما بثق في حدا لأنو تجربة السجن بتخلي الواحد يصير دقيق كثير في علاقاته".
صعوبة التأقلم	« كان عندي صعوبة تأقلم مع برا لأنو كنت بعزل في الزنزانة وفجأة طلعت وكان صعب امشي بالشارع".
الشك والوسوسة	"صرت موسوسة في كل اشي موسوسة نظافة ، وسوسة اسأل الي قدامي انت مين؟ شو اسمك؟ ليش؟، أنا طلعت مريضة نظافة وكل اشي بشك فيه كل اشي بحسبله ١٠٠ حساب والكلمة بفسرها مليون تفسير".
إعادة عيش الحدث	« بكون نايم في الليل ومرة وحدة بصحى أنو دخلوا الجيش يعدوني وأبوي بيجي يسألني شو مالك بحكيلوا الجيش بعددني وبعدين برجع بنام عادي". "انا لليوم بحس اني لسا جوا السجن لأني مبعدة في العيزرية ل ٥ سنين وولادي بيجوا عندي آخر الأسبوع يومين فبحس لسا انا جوا السجن بسبب هل اشي ".

نلاحظ من الجدول رقم (٨) أن المعتقلين والمعتقلات أكدوا أثناء المقابلة على الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال وعلى أثر النظرة المجتمعية لهم، وهذا كان واضحاً من اقتباساتهم التي توضحت في الجدول حسب المضامين الأكثر تكراراً مع العينة، حيث كانت النظرة المجتمعية ذات أثر أكبر عليهم من الآثار النفسية الاجتماعية، وهذا لأن خلال المقابلة تم التعبير بشكل أكبر عن النظرة المجتمعية المرافقة لهم التي توضحت في الاقتباسات الواردة في الجدول أعلى.

نتائج التحليل الكمي أتت معاكسة للتحليل الكيفي، حيث أن بالتحليل الكيفي تبين أن أكثر أثر على المعتقلين هو النظرة المجتمعية وذلك كان واضحاً من خلال ما ذكروه في المقابلات التي تمتن أما الآثار النفسية الاجتماعية فلم تظهر بشكل كبير وهذا يدل على أن الشعب الفلسطيني قد تشكل لديه صلابة نفسية قوية تجعله يتحدى الآثار النفسية الاجتماعية لتجربة الاعتقال، فما يعانوه اليوم هو أتي من المجتمع ونظرته لهم كالرفض والخوف منهم والابتعاد عنهم، أما في التحليل الكمي فكانت

الآثـار النفسـية الاجتماعيـة ذات متوسـط حسـابي أعلـى مـن النظـرة المجتمعيـة وهـذا بسـبب عـدم وجـود حريـة فـي التعبيـر عـن الآثـار أثنـاء تعبـأة الاسـتبانة.

الخلاصة:

الدراسـة الحاليـة تتمحـور حـول الآثـار النفسـية الاجتماعيـة للاعتقـال والنظـرة المجتمعيـة للمعتقلين والمعتقلات، وأيهما أكثر تأثيراً على المعتقلين والمعتقلات في القدس وبيت لحم وتأتي أهمية موضوع الدراسة من كونه لم يتم تناوله مسبقاً من الباحثين، وأن نتائج الدراسة يمكن الإستناد اليها في الدراسات القادمة وفي تخطيط برامج الصحة النفسية الخاصة بمساعدة المعتقلين والمعتقلات على التعامل مع تجاربهم ومساعدتهم في الانخراط بفعالية في مجتمعهم.

وتبين النتائج الكمية ان الآثار النفسية الاجتماعية تؤثر بشكل أكبر من النظرة المجتمعية على المعتقلين والمعتقلات، حيث لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للآثار النفسية الاجتماعية والنظرة المجتمعية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية التالية (الجنس، العمر، الموقع الجغرافي، مكان السكن، عدد مرات الاعتقال) فهذا يدل على أن الآثار النفسية الاجتماعية للاعتقال والنظرة المجتمعية للمعتقيلن هي نفسها باختلاف المتغيرات الديمغرافية، إلا أن كان هناك فروق في الآثار النفسية الاجتماعية والنظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات تعزى لمتغير مدة الاعتقال، فكانت الفرضيات دالة إحصائياً، وهذا يعني ان مدة الاعتقال القصيرة والطويلة لها نفس الأثر النفسي الاجتماعي ونفس النظرة المجتمعية للمعتقلين والمعتقلات فالأثر النفسي الاجتماعي والنظرة المجتمعية هي نفسها وتترك عليهم آثار عديدة كالقلق والتوتر والخوف وصعوبة التأقلم إضافة للرفض وعدم التقبل والنظرة الدونية لهم من أفراد المجتمع.

أما نتائج التحليل الكيفي للمقابلات تبين أن النظرة المجتمعية عليهم كان أكبر من الآثار النفسية الاجتماعية، حيث أن أكثر العينة عبرت عن النظرة المجتمعية المرافقة لهم من الاعتقال من خلال الاقتباسات عن النظرة المجتمعية السلبية عدا عن معتقلة واحدة قد ذكرت أن الاعتقال انعكس عليها إيجابياً من الناحية المجتمعية فزاد من مكانتها الاجتماعية ومن تقدير الآخرين لها، و قد تبين من خلال المقابلات أن المعتقلين والمعتقلات قد كانوا أكثر تفاعلاً في الإجابة عن التساؤلات.

المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

- الأمم المتحدة لحقوق الإنسان/ مكتب المفوض السامي(١٩٨٤). «اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة». القرار ٤٦/٣٩ المؤرخ في ١٠كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤. تاريخ بدء النفاذ: ٢٦ حزيران/ يونيه ١٩٨٧، وفقا للمادة(٢٧((١)). (١٠,٣,٢٠١٨).

- <http://www.ohchr.org>.

- أبو هلال، فراس. معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الإحتلال الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتونة للدرسات والإستثمارات،٢٠٠٩.

- أبو يونس، هشام، «أساليب تعذيب الأسرى في سجون الأحتلال تفوق التصور»، في: موقع دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com ،٢٠١٣.

- حسن، محمد علي،» من الصلب إلى الحرمان من الهواء» أساليب تعذيب الأسرى داخل سجون الإحتلال»، في موقع الوطن، https://www.elwatannews.com،(روجعت بتاريخ آذار ١٥، ٢٠١٨).

- الحضري، مخلص(٢٠١٣).» التعذيب: تاريخ التعذيب، وسائل التعذيب، وحاضر التعذيب»، في موقع موcom.http://www.mo٢٢،٢٢ ،(روجعت بتاريخ آذار ١٤، ٢٠١٨).

- حماد، الاء، «التعذيب ما بين المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الفلسطينية : دراسة مقارنة». مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية- مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،م.٤. ع. ١٤ (٢٠١٥)، ص-ص ٨١-١٠٢.

- حمدونة، رأفت، «دراسة الوضع القانوني الإعتقال والتعذيب للأسرى الفلسطينين»، في موقع مركز الأسرى للدراسات،http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=٢٨١٠٦ ، (روجعت بتاريخ ١٣,٣,٢٠١٨).

- الحموز، عايد. الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، رسالة ماجستر منشورة (جامعة القدس المفتوحة، أبو ديس)، ٢٠١٣.

- زقوت، سمير، مريم ابو دقة، واياد السراج. «دراسة الأثار النفسية والجسمية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة»، برنامج غزة للصحة النفسية ومركز الدراسات النسوية والتنموية، (روجعت بتاريخ شباط ٢٢، ٢٠١٨). ٢٠٠٩-٢٠١٠.

- زقوت، سمير، مريم أبو دقة.» التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات في قطاع غزة"، برنامج غزة للصحة النفسية ومركز الدراسات النسوية والتنموية»، (روجعت بتاريخ شباط ٢٢، ٢٠١٨).

- زيادة، خديجة، « الاعتقال الاداري»، في موقع دنيا الوطن، www.pulpit.alwatanvoice.com ، (روجعت بتاريخ آذار ١٢، ٢٠١٨).
- سليمان، رحمة، «القيمي والرمزي في عمليات التعذيب المساجين الساسيين داخل السجون التونسية قراءة سيوسيولوجية في شهادات بعض الضحايا»، مجلة عمران، م.٤. ع.١٤. ٢٠١٥.
- شهوان، إسلام، البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة الأسلامية، غزة)،٢٠٠٧.
- صادق، ميرفت، «أسرى إداريون يقاطعون المحاكم الاسرائيلية»، في موقع الجزيرة، http://www.aljazeera.net ، (روجعت بتاريخ آذار ١٣، ٢٠١٨).
- العبدالله، علي، «الأثار الاجتماعية للإعتقال السياسي في سورية»، في موقع حرية برس، http://horrya.net، (روجعت بتاريخ آذار ١٦، ٢٠١٨).
- العزب، حسام، «سياسة التعذيب في السجون الإسرائيلية على ضوء المواثيق الدولية»، في موقع راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية، http:// rachelcenter.ps،(روجعت بتاريخ آذار ١٥، ٢٠١٨).
- عودة، منتهى، المؤسسات الفلسطينية العاملة على خدمة الأسرى الفلسطينين المحررين «تقييم الأسرى المحررين». رسالة ماجستير منشورة (جامعة النجاح الوطنية، نابلس)، ٢٠١٣.
- العيسى، فردوس، أساليب التحقيق في مراكز الإعتقال الإسرائيلي بين استخدام النظريات علم النفس والأخلاقية المهنية. (القدس: هيئة شؤون الأسرى والحررين الإدارة العامة للإعداد والنشر، ٢٠١٧).
- فراونة، عبد الناصر، «التعذيب في السجون الصهيونية»، في موقع القدس لنا، http:// alqudslana.com، (روجعت بتاريخ آذار ١٥، ٢٠١٨).
- فراونة، عبد الناصر، «استمرار التعذيب في سجون الإحتلال بمثابة وصمة قبيحة تندس ضمير الإنسانية»، في موقع فلسطين خلف القضبان، http://www.palestinebehindbars. org،(روجعت بتاريخ آذار ١٤، ٢٠١٨).
- نجم، منال، "واقع الحياة الاجتماعية للأسيرات الفلسطينات المحررات في ضوء السيرة الذاتية"، في موقع مركز الدراسات النسوية والتنموية، www.pdwsa.ps ،(روجعت بتاريخ آذار ١٦، ٢٠١٨). هيئة شؤون الأسرى والمحررين(٢٠١٨). «تقرير شامل يشتعرض واقع الأسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي عام ٢٠١٧»، في شبكة فلسطين الإخبارية، http://pnn.ps .www،(روجعت بتاريخ شباط ٢٤، ٢٠١٨).

المراجع الأجنبية:

- **Basoglu, M., Livanou, M. and Srnobarig, C.(2007). Torture vs. other cruel, in human, and degrading treatment: is the distinction real or apparent?, archgen psychiatry. Vol.64. issue. 3. Pp. 277-285.**
- **Metin, Bagoglu.(2009). A Multivariate Contextual Analysis of Torture and Cruel, Inhuman, and Degrading Treatments: Implications for an Evidence-Based Definition of Torture. Amencan Journal of Orthopsychiatry ,No.2,135-145.**
- **Phillips, Melissa(1995).** *Torture for security: the systematic torture and ill-treatment of Palestinians in Israel***. Ramallah, West Bank: Al Haq.**

بحث بعنوان:

صهر الوعي وأثره على واقع الحَركة الفلسطينية الأسيرة في فترة الإضرابات عن الطعام (١٩٨٧-٢٠١٢)

The effect of melting consciousness on the Palestinian Prisoners' Movement during hunger strike (1987-2012).

اعداد: غدير بركات

بكالوريوس علوم مالية ومصرفية ـ ماجستير اقتصاد

جامعة بيرزيت/ فلسطين

كلمات مفتاحية:

الأسرى، إضراب، صهر الوعي، السجن، الحركة الأسيرة، الطعام، السجّان، الأثر، الصدمة.

ملخص

تبحث هذه الدراسة في صهر الوعي الذي يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال في فترة الإضراب عن الطعام، وما يشكّله من ممارسات مختلفة، تهدف إلى اخضاع الأسرى وصهر وجودهم في واقع الأسر، تبعاً لخطة وضعها الاحتلال تقضي باقصاء واقع الحركة الأسيرة عن واقع القضية الفلسطينية ككل، وكيف تؤثر تلك الممارسات على الوجود المادي والنفسي للأسرى.

أيضا يبحث في عامل الحراك الشعبي وأثره على ما يتعرض له الأسرى داخل السجن من عمليات صهر وعي، وكيفَ أنّ الوجود الشعبي هو الذي يسند الأسرى فيما يتعرضون له من تعذيب نفسي وجسدي، وقوّة الحراك الشعبي لها أثر على نجاح أو فشل صهر الوعي كسلاح يلجأ له الاحتلال.

بالاضافة إلى عامل الوقت، فأثر عملية صهر الوعي هو أثر يظهر بعد فترة ليست بالقصيرة، ويمكن النظر اليها بتتبّع الأسرى القدماء أو الأسرى الذي خاضوا أكثر من إضراب عن الطعام، أيضا الأسرى بعد تجاوزهم تلك الإضرابات، أو بعد خروجهم من السجن.

تمّ اعتبار فترة الإضراب عن الطعام هي الأنسب لدراسة موضوع صهر الوعي، وذلك انطلاقاً من وصف الأسير وليد دقّة (٣٠،٢٠١٠) للإجراءات التي تتخذها إدارة السجون ضد الأسرى أثناء الإضراب عن الطعام باعتبارها اجراءات قاسية وبحاجة إلى تسليط الضوء عليها أكثر من فترات ما قبل أو ما بعد الإضراب، ويظهر ذلك جليّاً اذا ما أخذنا عينة من الإضرابات الجماعية ودرسناها عن كثب، بالنظر إلى ما يتعرّض له الأسرى في هذه الفترة وما يمارس بحقّهم من سياسات وانتهاكات تستغل حالة الإضراب وما يعانيه الأسير فيها نتيجة فقدان عنصر الطعام، وفقدان عنصر الراحة النفسية والجسدية، ليتم الضغط عليهم من قبل إدارة السجن في هذه الفترة في محاولة لانتزاعهم من حالة النضال والمقاومة التي يعيشونها في إضرابهم.

مستنداً الى المنهج الوصفي التحليلي يأتي هذا البحث ومعتمداً على دراسات سابقة أهمها دراسة الأسير وليد دقة صهر الوعي، والتي قام بها من داخل السجن، وتعتبر مرجع قيّم لأي دراسة يتم القيام بها في هذا المجال.

تأتي أهمية هذه الدراسة من الحاجة الى الاهتمام بشكل أكبر بقضايا الأسرى، وفهم ما يتعرضون له، وما يترتب على ذلك من ترجمة لهذا الفهم الى حراك شعبي من أجل الوقوف في وجه سياسات المحتل، واسناد الحركة الأسيرة في فترة الاضراب عن الطعام على وجه الخصوص وفي واقع الأسر على وجه العموم.

يسعى البحث الى الاجابة على عدة أسئلة تتعلق بماهية صهر الوعي كفكرة وما ينتج عنه من ممارسات، وأثر هذه الممارسات على واقع الحركة الفلسطينية الأسيرة، كما يحاول فهم دور الحراك الشعبي في التأثير على نجاح أو فشل ممارسات صهر الوعي على الأسرى الفلسطينيين في فترة الاضراب عن الطعام، واذا ما كان هذا العامل له تأثير حقيقي على ما يتعرض له الأسرى، وعلى الوقوف في وجه سياسات المحتل.

وقد حاول البحث الاجابة على هذه الأسئلة عن طريق الندوات والمؤتمرات والمقابلات، وتحليلها، والاستفادة من الدراسات السابقة بما فيها نتاج الأسرى من داخل السجن، وعلى ضوء ذلك اعادة فهم الأحداث والوصول الى النتائج والتوصيات الممكنة. واعتماد بعض الدراسات السابقة مثل دراسة وليد دقة صهر الوعي كمرجع للبحث. وبالاستناد إلى الإضرابات الجماعية، ١٩٨٧، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤، ٢٠١٢؛ نظرا لكون البحث يغطي الاضرابات الجماعية في الفترة بين (١٩٨٧-٢٠١٢)، والاعتماد على الأسرى الذين خاضوا تلك التجربة في هذه الفترة كعينة للبحث.

وكان أهم ما توصّل اليه البحث، أنّ المعركة التي يخوضها الأسرى في السجون هي معركة الكل الفلسطيني، إذ أن المستهدف ليس الأسير الفلسطيني فحسب ولا عملياته الفدائية ضد المحتل فقط، بل المستهدف هو الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، ومشروعية كفاحه من أجل انتزاع الحرية والاستقلال، كما أن التغيّر في الموقف العام على الساحة الفلسطينية، وقبول وجهات جديدة، أو التأقلم مع خيارات موجودة، كلها تؤثر بشكل مباشر على قضية صهر الوعي الذي يتعرض له الأسرى، و أهم شَرط من شُروط الانتصار هو المُقاومة، والتوحّد، والمُقاومة لا تأتي كَتحصيل حاصِل، وانّما تفعيلها بالارتِكاز على الجَماعة، وخلق رُؤية جديدة، بالمُكوّنات الموجودة أي خلق جماعة نضاليّة سواء أكان ذلك داخل أو خارج السجن.

اضافة الى ذلك فإن موضوع صهر الوعي هو فكرة يستغل بها المحتل الأسير نفسياً وفكرياً، لوضعه في قالب معين وما يقصده بذلك من قولبة مطالب الأسرى وانجازاتهم من أجل ابقائهم في الدائرة ذاتها، ومنع نضالاتهم من تجاوز حد معين، لأن ذلك يشكل نقطة قوة للحركة الاسيرة يتفوقون بها على المحتل، والذي يمكنهم من انتزاع كل مطالبهم واستمرار نضالهم الذي بدأ مسبقاً خارج السجن، ولم يتوقف هنا وانما تغير شكله فقط، وهذا ما يجعل المحتل يرى أن صهر وعي الأسرى هو الخيار الأمثل للتعامل مع واقع الحركة الأسيرة.

تعود أهمية الحراك الشعبي في دعمه للأسرى الى قدرته على الوقوف كحائط في وجه كل سياسات المحتل ومحاولاته وضع قضية الأسرى على الهامش، وابعادها قدر المستطاع عن الساحة العامة، من أجل التفرد بالأسرى واحكام السيطرة عليهم بسجنهم مكانياً وزمانياً.

إنّ مواجهة كل ذلك تعتمد بالدرجة الأولى على الفهم الجيد لما يحدث في الواقع، من أجل ترجمة هذا الفهم واخراجه من حيز التنظير، باستخدام أدوات الواقع الممكنة التي يستمد الفلسطيني شرعيتها من مفهوم الحقّ بالفكرة والمقاومة والوجود.

مقدمة

تعتبر قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي معلماً أساسياً من معالم القضية الفلسطينية، وعنواناً بارزاً في مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني؛ إذ للأسير الفلسطيني منزلة كبيرة في وجدان شعبه لما يمثله من قيمة معنوية ونضالية، كما غدا نموذجاً يُحتذى به في الصمود والبطولة ومقاومة المحتل. لم يكن الإضراب عن الطعام يوماً هو الخيار الأول أمام الأسرى، كما لم يكن هو الخيار المفضل لديهم، وليس هو الأسهل والأقل ألماً ووجعاً، وإنما هو الخيار الأخير وغير المفضل، وهو الأشد ألماً، لكنهم يعلمون جيداً أنه حتى وان سقطت الأجساد تبقى الفكرة. فهم يلجؤون لهذا الخيار مضطرين ورغما عنهم، تجسيداً لثقافة المقاومة في انتزاع الحقوق المسلوبة وصوناً لكرامتهم المهانة، ودفاعاً عن مكانتهم ومشروعية مقاومتهم للمحتل.

عملت الدراسات السابقة في ما يتعلق بالأسرى على عدة أصعدة منها: البحث في الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى، التأكيد على حقوقهم بموجب القوانين الدولية، والمحاولات المستمرة لتجريم الاحتلال لما يفعله بحق الأسرى، الّا ان هذه الدراسات كلها انطلقت من مفهوم عام وليس خاص، أي أنها انطلقت من عموميات

مـا يتعـرض لـه الأسـرى، وليـس مـن جانـب الوعـي النفسـي للأسـرى ومـا يعانونـه نتيجـة محاولـة صهرهـم فـي واقعهـم مـن آثـار قريبـة وبعيـدة الأمـد. ومـن هنـا تأتـي أهميـة الدراسـة فهـي تحـاول إلقـاء الضـوء بشـكل قريـب علـى مفهـوم صهـر الوعـي ومـا ينتـج عنـه.

بينمـا يقـوم المحتـل بمحاولـة صهـر الأسـرى فـي واقـع السـجن، وتجريدهـم مـن قوتهـم وقدرتهـم علـى النضـال، ويـدرك أنهـا ليسـت بالمهمـة السـهلة، فهـو يواجـه حركـة أسـيرة لهـا تاريخهـا النضالـي العريـق، وتمتلـك ارادة يصعـب كسـرها، لذلـك ظهـر مصطلـح صهـر الوعـي كسياسـة لجـأ اليهـا الاحتـلال بعـد فشـل كثيـر مـن السياسـات السـابقة، فـلا العـزل الانفـرادي، ولا التعذيـب الجسـدي، ولا منـع الزيـارات، كان لهـا القـدرة علـى وضـع حـد لوحـدة وقـوة ونضـال الحركـة الأسـيرة.

لكـن بمـرور الوقـت وضعـف الحـراك الشـعبي تجـاه قضيـة الأسـرى، أصبحـت فكـرة صهـر الوعـي متصلـة بهـذه العوامـل إلـى حـد كبيـر، وأصبـح الهـدف هـو اضعـاف الأسـير ذهنيـاً ونفسـياً، وتجريـده مـن وعيـه، لأن النضـال والمقاومـة تسـتند علـى الوعـي، فـإن غـاب الوعـي فـي فجـوة الزمـن المـوازي والحقيقـي التـي يعيشـها الأسـير، وضعفـت الحاضنـة الشـعبية التـي تسـند الأسـرى وتنشـد حريتهـم، فحينهـا يجـد المحتـل الفرصـة مواتيـة لإيقـاف عجلـة النضـال الخاصـة بالأسـرى، ومحاولـة هـدم وعيهـم واعـادة بنـاءه بطريقـة مختلفـة عـن السـابق.

اشكاليّة البحث

يحـاول البحـث تسـليط الضـوء علـى قضيـة مهمـة تتعلـق بالأسـرى الفلسـطينيين ومـا يتعرضـون لـه مـن عمليـات صهـر وعـي يمارسـها المحتـل، وأثـر هـذه الممارسـات علـى واقـع الحركـة الأسـيرة، ومعرفـة مـا هـو صهـر الوعـي فـي تعريفـه وكيـف نتعامـل معـه كفكـرة لجـأ اليهـا المحتـل لإنهـاء الوجـود الفلسـطيني الفكـري والـذي يسـتند عليـه وجـود مـادي ومعنـوي، لمواجهـة الحركـة الأسـيرة ووضـع حـد لبطولاتهـا.

يحـاول البحـث أيضـا معرفـة مـا الـذي يسـند محـاولات صهـر الوعـي التـي يقـوم بهـا الاحتـلال، أي مـا الـذي يدفـع الاحتـلال بهـذا الاتجـاه، ومـا الـذي يعطـي قـوة دفـع المحتـل شـدة أو رخـاء. وبالتالـي هـل يمكننـا القـول بـأن صهـر الوعـي أوصـل المحتـل إلـى مـا أراده أم أنّـهُ فشـل مثـل سياسـات أخـرى كثيـرة سـابقة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى تسليط الضوء على واقع الحركة الأسيرة، والتي تمثّل قيادات الشعب الفلسطيني، فمن هؤلاء الأسرى من قاد الانتفاضة الأولى والانتفاضة الثانية، ومنهم من كان على رأس التخطيط والكفاح المسلّح، ومنهم من بذل كل ما يملك بما فيها حريته، في سبيل حرية الوطن، هؤلاء يستحقون منّا تصعيد حقيقي يخرج من اطار الأبحاث التقليدي، ورغم ذلك فإنّ كل تصعيد حقيقي بحاجة إلى قاعدة جيدة من الفهم ليتم البناء عليه فيما بعد، وبذلك فإننا بحاجة إلى دراسة الواقع بطريقة تضمن عدم اخراج الأسرى كثابت من القضية، لأنها الكتف الذي كان ولا يزال يستند عليه الوطن.

انّ هذه الدراسة تحاول الوصول إلى أهمية الحراك الشعبي كداعم للأسرى في إضراباتهم عن الطعام، ولأنّ هذا الحراك هو وقوف في وجه المحتل وسياساته بما فيها صهر الوعي الذي يُمارس بحقّ الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، واذا كنا نحاول احتضان قضية الأسرى، وابقائها حيّة في الذاكرة فإننا بحاجة إلى فهم دورنا كداعم ومساند لهم في إضراباتهم عن الطعام، فهذه الدراسة تفتح آفاق مهمة للخروج من التنظير نحو حيز الحراك الشعبي.

مبررات الدراسة

ينبع الحافز الأكبر للقيام بهذه الدراسة من كونها تحمل في طياتها رسالات كثيرة لمن هم خلف القضبان وحال الاحتلال بينهم وبين ايصال رسائلهم بشكل مستمر وبصوت أعلى، فعبّروا دائما عن ذلك بأدواتهم البسيطة من نتاج أدب السجون المتميز، فيأتي دور الباحثين بايصال الأجزاء المفقودة من رسائلهم، ومحاولة قول ما لم يتسنَ لهم قوله، أنهم هنا حاضرين فينا بقوة، وأن وعيهم رغم ما يتعرض له من محاولات صهر يستحق منّا أن نكتب عنه ونفعل لأجله.

أهداف البحث

يرتكز البحث الى أربعة أهداف رئيسية وهي:

١. فهم فكرة صهر الوعي وما ينتج عنه من ممارسات يتعرض لها الأسرى في فترة الإضراب عن الطعام أي الفترة المقصودة في الدراسة .
٢. معرفة مدى تأثير ممارسات صهر الوعي على الأسرى الفلسطينين في فترة إضرابهم عن الطعام، وعلى واقع الحركة الأسيرة.

٣. معرفة مدى نجاح أو فشل ممارسات صهر الوعي في التأثير على الحركة الأسيرة وتأثيرها على الوجود الفكري والنفسي للأسرى .
٤. فهم دور الحراك الشعبي في التأثير على سياسة صهر الوعي التي يقوم بها المحتل تجاه الأسرى الفلسطينيين.

أسئلة البحث

» ما هو تأثير صهر الوعي الذي يتعرض له الأسرى على شكل ممارسات وسياسات مختلفة من قبل السجّان على واقع الحركة الأسيرة في فترة الإضراب عن الطعام(١٩٨٧-٢٠١٢) ؟
» ما هو الهدف من فكرة صهر الوعي التي يمارسها المحتل على الأسرى، وما الذي يطمح إلى تحقيقه؟
» هل يمكن القول بأن فكرة صهر الوعي كانت السلاح الناجح للمحتل تجاه الأسرى أكثر من سياسات التعذيب التقليدية؟
» كيف يؤثر الحرك الشعبي على ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون من صهر للوعي ؟

فرضيات البحث

كان لممارسات صهر الوعي تأثير على الأسرى لا سيما في الجانب النفسي والفكري، وهو أثر موجود لدى الأسرى داخل السجون، وموجود أيضاً لدى الأسرى المحررين في مرحلة ما بعد السجن، حيث لم يستطع الكثيرين التخلص من بقايا السجن في وعيهم وحياتهم اليومية.

إن ممارسات صهر الوعي المختلفة من قبل السجان تركزت بقوة في مرحلة الاضرابات عن الطعام لأنها الفترة التي يحاول فيها كل من الأسير والسجان اظهار قوته وتفوقه على الآخر، وكلاهما لا يريد أن ينهزم في تلك المعركة، لذلك يرى المحتل أن مرحلة الاضراب عن الطعام تمثل لديه فرصة للتأثيرعلى الجانب النفسي والفكري للأسير وإضعافه، مما يعني صهر وعيه في تجربة الاضراب.

ان فكرة صهر الوعي تتفوق على أدوات التعذيب المادي، بكونها قادرة على احداث ضرر بعيد المدى على الصعيد النفسي والفكري، قد يبقى مع الاسير مدى الحياة، لكنه لم يكن السلاح المثالي والناجح للمحتل، فالأسرى ربحوا كثير من المعارك وحازوا على كثير من الانجازات والمطالب.

انّ الحراك الشعبي يسند الأسرى في اضراباتهم عن الطعام ويقف ضد محاولات المحتل صهر وعي الأسرى واذابتهم في واقع الأسر وفي تجربة الاضراب عن الطعام.

الاطار النظري

يتناول البحث عامل مستقل وهو فكرة صهر الوعي كإحدى ممارسات الاحتلال، وآخر تابع وهو واقع الحركة الفلسطينية الأسيرة، وهناك عامل وسيط يظهر بينهما وهو عامل متعلّق بالزمن، فالأشياء تتغيّر بمرور الزمن، وبشكل تدريجي، فعملية صهر الوعي بحاجة إلى وقت لتظهر نتائجها على الأسرى، واذا تناولنا موضوع عقيدة الصدمة كفكرة متصلة بصهر الوعي كما تناولتها ناعومي كلاين (٢٠٠٩، ٢٧-٢٨) ولم تفصل الفكرتين عن بعضهما، فإن أثر ذلك على الأسير لا يمكن أن يكون شيء لحظي او يمكن قياسه بفترة زمنية قصيرة، وانما بعد شهور أو حتى سنين، حيث أن عملية صهر الوعي هي عملية هدم وإعادة بناء، هي إعادة تكوين لذهن الأسير، وذلك يظهر أثره مع الوقت.

يستخدم البحث مفاهيم رئيسية وهي صهر الوعي وهو كما تقول ناعمي كلاين في كتاب عقيدة الصدمة «انّ أذهانهم أشبه بصفحات بيضاء يُمكن الكتابة عليها»، ثم تقول على لسان أحد ضحايا سياسات السجن « حاولوا محو ذاكرتي واعادة تكويني من الصفر..لكنهم لم ينجحوا»، وكان الهدف برأيها» أن يمحو الأذهان الشائبة وينفضها، ثمّ يعيد بناء شخصيات جديدة انطلاقاً من تلك الصفحة البيضاء المُستحيلة المنال».

انّ سياسة صهر الوعي هي مُحاولة وضع الأسير في قالب زماني ومكاني، فصله عن ما يحدث خارجاً بكل وسيلة كانت، تأطير نضاله بوضع سقف لمطالبه، ومنعه من تجاوزه كما يحدث في الإضرابات عن الطعام، التركيز على محو ما يحمله الأسير في ذهنه من أفكار وقيم ومبادىء وثوابت كان يناضل من أجلها، في سبيل ايصاله إلى الخضوع لسياسات السجّان، ووضع حد لنضاله السابق الذي لا زال يمارسه بأدوات مختلفة داخل السجن.

وعقيدة الصدمة وهي: « شيء سيء يحدث لنا، يفقدنا الوعي و التركيز، ونحن في هذه الحالة المتردية، يستطيع عدونا أن يستغل تلك الحالة، ويمارس أفعال بالغة الضرر علينا، ليربح هو مكاسب هائلة.'' كلاين(٢٠٠٩،٥٤). والصدمة تطورت على اعتبار انها علاج نفسي، لكنها تحولت لاحقاً لتصير سلاح يُستخدم ضد الأسرى .

ويعتمد الباحث الفترة الزمنية لإضرابات الأسرى عن الطعام (١٩٨٧-٢٠١٢) الإضرابات الاربعة الجماعية في تلك الفترة، يُستخدم أيضاً «السجّان» كمسمّى آخر للمُحتل.

أثر صهر الوعي على الأسرى أيضا يتعلّق بعامل آخر يمكن اعتباره عامل شرطي، وهو الذي يعطي قوة دفع المحتل شدّة أو رخاء في ممارساتها وهو الحراك الشعبي، فاذا قلنا بأن هناك حراك شعبي قوي وحاضنة شعبية تبقي الأسرى أحياء في الذاكرة وتسندهم في إضراباتهم عن الطعام، فإن أقوى سياسة صهر وعي يمارسها المحتل سوف تصطدم بالحائط الشعبي، واذا لم يكن لذلك الحائط وجود، فإن السجّان سوف يستغل غياب الوجود الشعبي لنجاح عملية صهر الوعي تجاه الأسرى.

توضيح رقم ١-

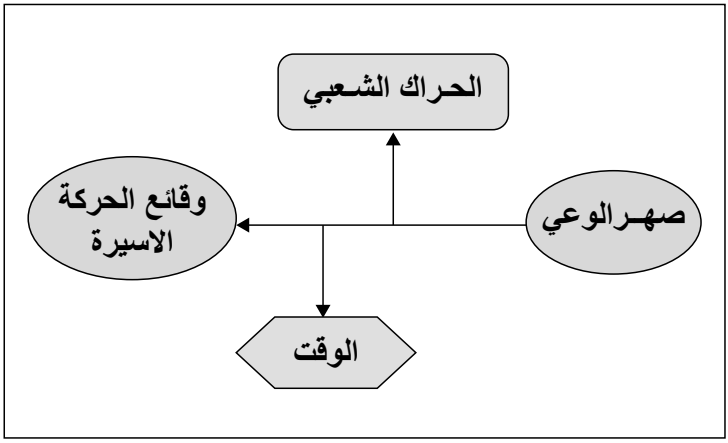

العوامل التي تتناولها الدراسة.

الدراسات السابقة

قدّم الشعب الفلسطيني وما زال الكثير من التضحيات في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال، تراوحت بين استشهاد الآلاف، وتهجير أكثر من نصف الشعب خارج أرضه، والاعتقال لعشرات الآلاف من أبناء الشعب الذين رسموا صورة فذّة للتضحية والمقاومة.

والاعتقال الذي وحّد توجهات وأفكار الشعب، فلم يميز بين طبقاته، ولم يفتر مادام النضال والمقاومة مستمرين، حيث تزداد حدّته بعد كل انتفاضة شعبية وتتسع السجون لاستقبال الآلاف من الفلسطينيين ولا تفرّق بين فصيل وآخر أو كبير وصغير.

عبرت معركة الامعاء الخاوية عن وحدة وطنية اشتركت في نسيجها وتفعيل قضيتها الفصائل الفلسطينية المختلفة على صعيد السجون والشارع معاً، فمنذ عام ١٩٦٧ استطاع الأسرى بأمعائهم الخاوية وصبرهم على الجوع ان يجعلوا السجان يرضخ لكثير من مطالبهم، وقد عبرت تلك الإضرابات عن حالة مقاومة مستمرة ونضال لا ينضب.

يعتبر إعلان الإضراب المفتوح مواجهة مفتوحة مع إدارة مصلحة السجون، وله معايير وفنون وآليات، وعناصر نجاح وعناصر فشل أيضاً من أبرزها وأهمها وجود مطالب جوهرية للأسرى، إضافة إلى تماسك وقوة الحركة الأسيرة وارتفاع روحها المعنوية واختيار التاريخ المناسب للبدء بالإضراب.

دخل الأسرى الفلسطينيين يوم ٢٥ آذار ١٩٨٧ إضرابا مفتوحا عن الطعام، وشارك فيه ٣٠٠٠ أسير فلسطيني من معظم السجون، واستمر لمدة ٢٠ يومًا، وكان له إسهام فعال في اندلاع انتفاضة الحجارة الكبرى في كانون أول عام ١٩٨٧ ، وكان لهذا الإضراب آثار على واقع الحركة الأسيرة وعلى الواقع الفلسطيني بشكل عام، لاقترانه بانتفاضة الحجارة. نصرالله (١٠،٢٠١٠-١٢)

دخل الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام بتاريخ ١-٥-٢٠٠٠، قبل اندلاع انتفاضة الاقصى في أيلول من العام ذاته، وكان الإضراب احتجاجاً على سياسة العزل، والقيود والشروط المذلة على زيارات أهالي المعتقلين الفلسطينيين. وقد استمر هذا الإضراب ما يقارب الشهر، وقد جاء هذا الإضراب بعد عزل ثمانين من الأسرى في سجن هداريم قسم ٣، وقد افتتح هذا السجن في ظروف صعبة للغاية، حيث حاولت الإدارة أن تفرض على الأسرى زيارة الأهل من وراء حواجز زجاجية؛ بدلاً من الشباك المعمول بها إلى ذلك الحين. وقد تراجعت شروط الحياة في بعض النواحي حيث تم فرض التفتيش العاري من جديد. وقد حقق هذا الإضراب بعض الانجازات، وكانت النتائج ستتطور بصورة جيدة لولا تفجر انتفاضة الأقصى التي قلبت الأمور رأساً على عقب. (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني١)

انطلق يوم١٥-٨-٢٠٠٤ الإضراب الجماعي للأسرى الفلسطينيين تحت شعار»نجوع ولا نركع»، بعد أن وصلت انتهاكات الاحتلال إلى حد لا يمكن التعايش معه والصمت ازاءه، حيث ممارسات القمع اليومي، واجراءات الاحتلال التي لا تنتهي وتمس بكرامة الأسير، ومنعه من أبسط حقوقه كالحق في الزيارة، والعزل الانفرادي، والاهمال الصحي وتفاقم الحالات المرضية. كانت مطالب الإضراب

1 قضايا حول الأسرى، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. http://info.wafa.ps/atemplate.aspx-?id=3777(Accessed Jan 25 2018)

ازالة الزجاج أثناء الزيارات، وزيادة وقت الزيارة، إضافة إلى تركب هواتف في الأقسام، وتحسين شروط الحياة الصحية والغذائية للأسرى، والغاء سياسات العد والعزل لما فيها من اهانة وتنكيل بحق الأسرى.عملت إدراة السجن على إقامة حرب نفسية أشبه بمحاولة صهر لوعي الأسرى مستغلة حالة الإضراب عن الطعام مثال على ذلك ما كانت تقوم به إدارة السجن من محاولة إظهار عامل الجوع على إنه فكرة عبثية لا يمكن إن توصل الأسرى إلى تحقيق أي مطلب أو حرية لهم، إضافة إلى إيهامهم بأن الواقع الخارجي أي الشارع الفلسطيني قد تخلّى عنهم وانشغل بالحياة المعتادة. خضر(٩٥-٢٠٠٥،١٠٧)

فقد شهد هذا الإضراب غياب الضفة المحتلة عن النصرة الحقيقية للأسرى، حيث كان إحدى الأسباب التي حالت دون نجاح الإضراب وتحقيق مبتغاه، فالحراك الشعبي هو أهم داعم للأسرى في مواجهة سياسات السجّان وبطشه.

انطلقت يوم ١٧-٤-٢٠١٢ المعركة الاقسى من نوعها منذ إضراب ٢٠٠٤، التي قادها الأسرى ضد سلطات الاحتلال بعنوان «سنحيا كراماً»، لانهم يدركون أن كرامتهم المسلوبة أغلى من الأجساد والأرواح، ومصلحة السجون لا تقدم شيء للأسرى الّا نتاج إضرابات وتصعيدات يخوضونها، والذي ميز هذا الإضراب ان له أهداف واضحة ضمنتها شرعية حقوق الانسان التي تدين انتهاكات الاحتلال، وتعدها مخالفة للقانون الدولي الانساني. كما كاان الإضراب مخطط له منذ فترة طويلة ،كانوا يطالبون بالغاء العزل الفردي، والسماح بزيارة أهالي قطاع غزة، وتحسين الشروط المعيشية بما فيها الغاء قانون شاليط الذي حرم الأسرى من حقهم في التعليم ومتابعة الاعلام، وغيرها من الحقوق المكفولة بالقانون الدولي. دوغر(٢٠١٢،٦٠)

انّ كل محاولات اجهاض الإضراب قابلها صمود وثبات، حيث كان هناك السياسات التقليدية التي اعتادها الأسرى في فترة الإضراب عن الطعام، مثل التنقلات والعزل، سحب التلفاز ومصادرة ممتلكاتهم الشخصية، ومنع الزيارات، لكن كل ذلك قابله ارادة وتصميم من قبل الأسرى.

انتهى الإضراب بانتصار الأسرى وتحقيق مطالبهم، حيث وقعت لجنة قيادة الإضراب اتفاقاً يقتضي باخراج المعزولين، كما تم الغاء قانون شاليط، والسماح بزيارات اهالي قطاع غزّة. كان انتصاراً حقيقياً للأسرى، برعاية مصرية ، رغم الظروف الصعبة التي مرّ فيها.

إنّ سياسات المحتل لكسر الإضراب تدخل ضمن تعريفنا لصهر الوعي الذي يُمارس بحقّ الأسرى في فترة الإضرابات، مثل محاولة اضعاف الأسرى أمام

فكرة الجوع، بوضع الطعام أمامهم وتحديداً الطعام الذي يفضله كل أسير، والتركز على عنصر الطعام وكأنه العنصر الوحيد في معادلة الإضراب لدى الأسير، اضافة إلى محاولات نزع طابع الوحدة الذي يربط الأسرى، فعند الدخول في إضراب جماعي عن الطعام يعرف الأسرى أن الإضراب قد ينهار بمجرد خضوع احد الأسرى واستسلامه امام محاولات السجان أو الإشاعات التي يتم نشرها بين الأسرى، وهذا ما حدث في إضراب عام ٢٠٠٤.

يُعتبر المشهد الثقافي داخل سجون الاحتلال من أهم معالم الحياة الاعتقالية التي صاغتها الحركة الأسيرة منذ نشأتها قبل عدة عقود حتى يومنا هذا،وقد ظهرت حاجة الأسرى إلى بلورة أشكال خاصة بالممارسة الثقافية اليومية منذ بدايات نشوء الحركة الأسيرة، فسارعوا إلى تشكيل النواة الأولى لحراك ثقافي واسع شمل مختلف عناصر الأطر والفصائل، وتطورت بالتوازي مع الانجازات الحياتية الأخرى التي حققها الأسرى بفعل نضالهم المتواصل. عوني(٣٢-٢٠١٢،٤٢)

ولأن النضال الثقافي شكّل جزء من وجود الأسير في واقع السجن، وسبيله لتحويل حالة الأسر من حالة ضعف، إلى حالة معرفة ونظام ونضال لم يتوقف للحظة، فقد رأى المحتل أن ما يقوم به الأسرى من تشكيل أطر منظمة، ولجان خاصة داخل كل زنزانة هو أمر خطير، ولا يمكن تركه على حاله.

عمدت ادراة السجن منذ بداية السبعينيات إلى منع مختلف الانشطة الثقافية وقامت بحرمان الأسرى من امتلاك الأقلام والأوراق والكتب، وفي المقابل شرَعَ الأسرى في تنفيذ خطواط نضالية ضد سياسات التجهيل التي اعتمدتها إدارة السجن، ويروي الأسير المحرر عبد الرحيم أمين جابر، مستذكراً تلك المرحلة فيقول «كنتُ أقوم بتهريب قطع الورق فأكتب عليها جزء من يومياتي، وكنت أهرّبها مع الأهل خلال الزيارة الشهرية،وكنت أكتب بعض الأحداث للتسلية والاحتفاظ بها كمذكرات، وبعد الحاح الأصدقاء والرفاق وافقت على نشرها في كتاب أسميته ابطال العودة. جابر(٣٤،٢٠٠٦)

ومن ذلك يمكن أن نلاحظ أن إدارة السجن تعي جيداً أن الوعي لتعزيز الثقافة والحفاظ عليها داخل السجن أمر يعتبره الأسرى في غاية الاهمية وهو سبيلهم للبقاء أقوياء ومتشبثين بحقهم في الوجود بالفعل والقوّة الفكرية، وهذا ما دفع إدارة السجن للتفكير بما يسمى بصهر الوعي، لمواجهة الأسرى نفسياً وفكرياً، لاسيما أنهم رغم كل اختلافاتهم النسبية الّا أنهم يجتمعون على مفهوم الوطن.

ونرى ذلك أيضاً في دراسة أ.المغازي، «جدلية المواءمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية»، والتي هدفت إلى معرفة مدى

قدرة الأسرى الفلسطينيين على المواءمة بين حاجتهم الطبيعية للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر. ولإنجاز أهداف الدراسة، استخدم الباحث الاستبانة، حيث تم اختيار عيّنة عشوائية بلغت (١٧٣) محررًا (٥٥,٨٪) من أصل (٣١٠) محررين أقاموا في قطاع غزة بعد تحريرهم ضمن صفقة وفاء الأحرار عام ٢٠١١م، ومن أبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، أن الحرية مفهم نسبي، يرتكز بالنسبة للأسرى الفلسطينيين إلى أولويّة التخلّص من الاحتلال الإسرائيلي وأوصت الدراسة بالعمل على إعداد برامج وطنية تهدف إلى تعزيز الانتماء الديني والوطني، وتقوية الرابطة الاجتماعية، وزيادة الاهتمام بالأسرى وذويهم، والسعي لتحريرهم، وتعزيز الوعي الأمني في المجتمع الفلسطيني؛ للحدّ من فرص الوقوع في الأسر.

وهنا يمكن القول بأن السجان يدرك أن مفاهيم الحرية نسبية لدى الأسرى وأن لكل منهم معانيه الخاصة لكنهم يجتمعون على مفهوم الوطن والنضال، وأن صهر وعيهم في واقع الأسر هو الخيار الأفضل للمحتل كما يعتقد من أجل وضع حد لهذا النضال.

نذكر هنا أيضاً دراسة الأسير وليد دقة «صهر الوعي أو في اعادة تعريف التعذيب ٢» حيث تمت هذه الدراسة داخل السجن، فلم يتوافر مصادر لجمع المعلومات أو اجراء تجارب على أي فرضية، وانما اعتمد الأسير وليد دقّة على معلوماته كليّاً، ليضع أمامنا دراسة مهمة لم يكن لأحد خارج السجن أن يقوم بمثلها، وذلك لأن الموضع الذي يكون فيه الأسير هو النقطة التي يستطيع أن يوصل فيها المعنى الحقيقي المُراد، ليصل الينا كما أراده .

يتحدث الأسير وليد دقّة[٣] عن الصراع بين الأسير والسجّان، ويتحدث عن آلية التعذيب، وليس القصد التعذيب الجسدي وانما النفسي، وشعور الأسير بالقهر وما يولده هذا الشعور من سعي إلى الصمود ومواصلة النضال النفسي والمعنوي داخل السجن، ورفض الخضوع للقوى الماديّة. كما يأخذ بعين الاعتبار العامل الزمني .

كذلك يصف الإجراءات التي تتخذها إدارة السجون ضد الأسرى أثناء الإضراب عن الطعام، وكيف أن تلك الإجراءات كانت مدعومة من الحكومة الاسرائيلية بأعلى المستويات، فقاموا بمنعهم من النوم، بابقاء النور مضاء على مدار ساعات الليل والنهار بهدف استنزاف أعصابهم، ومصادرة كل أغراضهم، وخلق حالة من التوتر والقلق بإخراجهم المستمر للتفتيش، سياسة العزل، الانهاك النفسي والمعنوي، وإضعاف قناعة الأسير بجدوى الإضراب وقدرته على التغيير ، وكيف تطورت تلك الإجراءات لتناسب الحالة الزمنية داخل السجن وخارجه.

٢ وليد دقّة، صهر الوعي (مركز الجزيرة للدراسات, الدار العربية للعلوم،بيروت، ٢٠١٠)، ١٠-٣٢
٣ المصدر نفسه (٢٥)

لا يمكن القول بأن سياسة صهر الوعي التي تستهدف الأسرى قد أظهرت نجاحها في الفترة السابقة فعلى الرغم من كل ما تعرض له الأسرى إلى أنّ هناك إبداعات انتصرت على القيد، إضرابات جماعية حققت أهدافها وبعزيمة الأسرى انتزعت الإنجازات المُرادة أو جزء منها، وعلى مستوى الوعي والثقافة فقد ظهرت الابداعات الفكرية والأدبية للأسرى، التي تعكس واقع أسر قوي ومثقف، ومثال على ذلك الروائي والأسير المحرر وليد الهودلي صاحب أكثر من ثلاثة عشر عملاً ابداعياً منشوراً تشمنت أربع روايات وأربع مجموعات قصصية وثلاث دراسات ومئات المقالات الصحفية.

عالجت الدراسات موضوعات عديدة متعمقة بالأسرى الفلسطينيين، مثل: تحرير الأسرى من خلال صفقات التبادل، وتجربة التعذيب، والبناء النفسي، والتوافق النفسي والاجتماعي، والانتماء، والرضا عن الحياة، ومفهوم الذات، لكنها لم تعالج مفهوم صهر الوعي، أو العوامل النفسية التي يتعرض لها الأسير وتستهدف وعيه، وكيف يمكن للأسرى المواءمة بين حاجاتهم للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر، أو انعكاسات حرمانهم من حرياتهم الشخصية، وقد جاءت هذه الدراسة لسدّ تلك الثغرات، وقد استفاد الباحثمن الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، واشباع الإطار النظري.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.

يعتمد هذا البحث في أسلوب جمع المعلومات وتحليلها على ندوات النقاش مثل « فلسفة الإضراب عن الطعام» بحضور الأسيران المحرّران عبد الفتاح دولة وسفيان بركات، و» الحياة داخل الأسر» بحضور الأسيران المحرّران أيمن كراجة، مجد سعيدة. والمجموعات البؤرية مثل عرض فيلم» معركة الأمعاء الخاوية»، والمؤتمرات العامّة مثل «زمن الجوع بين الواقع والمتخيل».

اضافة إلى مقابلة مع الأسير المحرّر بلال كايد والذي أمضى في سجون الاحتلال ١٤ عاماً، وأسير محرر آخر أمضى في سجون الاحتلال ٧ أعوام.

مجتمع الدراسة يشمل الأسرى الذين قضوا في السجن فترات زمينة تزيد عن

٣ سنوات، أو خاضوا احد الإضرابات الجماعية في الفترة (١٩٨٧-٢٠١٢) من أجل الأخذ بعين الاعتبار العامل الوسيط للدراسة وهو الوقت.

تمّ الاعتماد على هذا الاسلوب لأنه الأكثر ملائمةً لاشكالية البحث، كما تم الاعتماد على هذه المصادر للمعلومات كالمؤتمرات والمقابلات، حيثُ أن المقابلة تسمح بمرونة عالية في طرح الأسئلة، كما أنّ المؤتمرات والندوات هي الأسهل لطرح الأسئلة ومحاولة الاجابة عليها، وتحليل هذه الاجابات فيما بعد لاستخلاص النتائج.

ومن خلال هذه المصادر يتم اعادة تعريف مشكلة البحث وتحليلها وفهمها للخروج بنتائج البحث.

أدوات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة في توضيح الفرضيات والوصول الى النتائج على طريقتين رئيسيتين وهما:

١. المقابلات حيث تم اجراء مقابلة مع أسيرين محررين لمدة ساعة ونصف، كان الهدف منها رصد رد الفعل حول المثيرات المحددة من قبل.
٢. الملاحظات التي تم التوصل إليها عن طريق متابعة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تم اجراؤها في فترة البحث مثل الندوات التي عقدت في حيز جامعة بيرزيت باستضافة أسرى محررين للحديث عن تجاربهم.

حدود الدراسة :

» الحد الزماني: ٢٠١٧م – ٢٠١٨ م .

» الحد المكاني : الأراضي الفلسطينية .

مجتمع وعينة الدراسة:

الأسرى الفلسطينيون بشكل عام، والأسرى الذين خاضوا الإضرابات في الفترة المستهدفة في البحث بشكل خاص أي الاضرابات الجماعية (١٩٨٧-٢٠١٢). حيث يتم اجراء مقابلات معهم أو استضافتهم في ندوات ومؤتمرات مختلفة تدور كلها في إطار موضوع البحث.

نتائج البحث

ان نجـاح أو فشـل الإضـراب يقـاس بالنتائـج ، واذا كان الهـدف المرجـو مـن الإضـراب قـد تحقـق أو لا، ونجـاح الإضـراب يعتمـد علـى تكاثـف وتضامـن الأسـرى داخـل السـجون، والحـراك الشـعبي، حيـث تبـدو الصـورة متكاملـة وتشـكّل نمـوذج وحـدوي قـادر علـى قهـر المحتـل.

فـي عـام ١٩٨٧ ، دخـل الأسـرى الفلسـطينيين إضرابـاً مفتوحـاً عـن الطعـام، اسـتمر عشـرين يومـاً ، ونجـح فـي تحقيـق بعـض الانجـازات، رغـم انهـا كانـت قليلـة، وصاحبهـا الكثيـر مـن الوعـود التـي لـم تحققهـا إدارة السـجن لاحقـاً، رافـق الإضـراب انـدلاع انتفاضـة الحجـارة ، التـي كان لهـا أثـر علـى الإضـراب كمـا كان للإضـراب أثـر عليهـا، فمـن جهـة رفعـت معنويـات الأسـرى وزادت رغبتهـم بالاسـتمرار تضامنـاً ومشـاركة مع احـداث الانتفاضـة ، ومـن جهـة اخـرى لـم تحقـق لهـم إدارة السـجن مطالبهـم المرجـوّة ، وانشـغل الحـراك الخارجـي بحالـة الانتفاضـة.

فـي عـام ٢٠٠٠ ، شـهد وضـع الأسـرى الفلسـطينيين تراجـع فـي شـروط الحيـاة مجـدّداً، وانعـكاس لآثـار انتفاضـة الحجـارة علـى الوضـع الفلسـطيني العـام ووضـع الأسـرى، فـكان قـرار الإضـراب عـن الطعـام هـو خيـار الأسـرى فـي عـدد مـن السـجون، احتجاجـاً علـى عـودة سياسـة التفتيـش المهيـن للأسـرى ، والزامهـم بالزيـارات الزجاجيـة وتقليـص مـدة الزيـارة ، اسـتمرّ الإضـراب لمـدة شـهر، تزامـن مـع انـدلاع انتفاضـة الأقصـى، وبعـد شـهر تـم انهـاء إضـراب الأسـرى مقابـل اتفـاق مـع ادراة السـجن يقتضـي بتحقيـق جـزء مـن مطالـب الأسـرى، ولكـن بعـد فتـرة ، ثـار جـدل حـول الانتصـار ونوعيـة المطالـب التـي تـم تحقيقهـا .

فـي عـام ٢٠٠٤، جـاء قـرار الإضـراب عـن الطعـام دون اسـتعداد مسـبق وتنسـيق جيـد بيـن القيـادات، وهـذا مـا انكشـف لاحقـاً بعـد فشـل الإضـراب، وعـدم تحقيقـه لمطالب الأسـرى، ويكشـف إضـراب ٢٠٠٤ عـن حالـة مـن الفوضـى وعـدم التناغُـم داخـل السـجون، فبعـد ١٩ يومـاً مـن الإضـراب، قـام بعـض الأسـرى بفـك إضرابهـم، بعـد قيـام السـجان بإثـارة الاشـاعات ومحاولاتـه المسـتمرة لإفشـال الإضـراب، وتلـك كانـت نقطـة لصالـح السـجّان بـأن اسـتغل ضعـف القيـادة والاسـتعداد غيـر الجيـد لـدى الأسـرى للإضـراب .

وهنـا نقـول بـأن إضـراب ٢٠٠٤، غيّـر فـي مسـار قضيـة الأسـرى لفتـرة لا بـأس بهـا ، ففشـل ذلـك الإضـراب كان نكسـة للأسـرى، واحبـاط لمعنوياتهـم، واضعـاف لموقفهـم أمـام السـجّان، وتشـتيت لوحـدة مقاومـة الأسـرى فـي وجـه السـجّان الاسـرائيلي، ونتيجـة

لذلك نرى لاحقاً التردد الذي أصاب الأسرى في خوض إضراب آخر لمدة ٨ سنوات ، فبقي تأثير فشل إضرابهم حاضراً خلال تلك الفترة.

يقول الأسير المحرر بلال الكايد اجابة على أحد الاسئلة في المقابلة، ما حدث في إضراب عام ٢٠٠٤ أنه كان هناك التِفاف على مطالب الأسرى وايهام الحركة الباقية بأنّ الإضراب فشل وانهار، وبعد ذلك، تمّ تعليق خُطوات الإضراب، وتفاجيء الأسرى لاحقا بِعدم وجود انهيارات، وانها كانت خُدعة من الاحتلال. وهنا نستطيع أن نرى أنّ صهر الثقة بين الأسرى في أصعب الأوقات كانت على رأس أهداف السجّان، وفي فترة الإضراب عن الطعام أكثر ما يحتاجه الأسرى هو الالتحام ببعضهم.

في عام ٢٠١٢ ، استطاع الأسرى كسر أعوام الصمت، والتردد بعد فشل الإضراب الجماعي المفتوح عن الطعام عام ٢٠٠٤ ، ودخلوا بعزائم قويّة واستعداد ومعنويات عالية، كانت اهم مطالب هذا الإضراب هو الغاء قانون شاليط الذي يفرض القيود على الأسرى الفلسطينيين، مثل منعهم من زيارات عائلاتهم، وحرمانهم من حقهم في التعليم، وقراءة الصحف داخل السجن، ومنعهم من مشاهدة التلفاز، والالتقاء بنظرائهم الأسرى، وعدم تحديد فترة السجن في العزل الانفرادي ،كردة فعل انتقامية بسبب عدم قدرة الحكومة اليمينية المتطرفة على إحراز أي تقدم لاسترجاع شاليط المعتقل في غزة.. وتميّز بالحراك الشعبي والتضامن الخارجي مع قضيّة الأسرى، ونجح الإضراب برعاية مصريّة ، وحقّق الأسرى انتصاراً بعد إضراب استمرّ ٢٨ يوماً، وكان هذا الإضراب مثالا صارخًا على ماهيّة التكامل بين «الداخل» و»الخارج» في معركة الأسرى.

أما بما يتعلق بالإطار الزمني ومطالب الأسرى فقد خاضت الحركة الأسيرة إضرابات مفتوحة عن الطعام منذ عام ١٩٦٨، وحتى هذا اليوم ، وكل تلك الإضرابات كانت تهدف إلى تحقيق مطالب للأسرى بدءاً من الحق بإلغاء سياسة العزل الانفرادي، وتوفير قرطاسية، والسماح باطالة وقت الزيارة، وغيرها، والإضراب هو في حالته البسيطة تمرّد على الوضع الراهن، من أجل المطالبة بتحسينه، اضافة معطيات مادية او غير مادية، مثل ادخال الكتب والأقلام، أو رفض معطيات موجودة مادية أو غير مادية، مثل رفض مناداة السجان ب»حاضر سيدي». يقول د.عبد الستار قاسم « إذا لم تستطع قوى الثورة أن تحرر أسراها، فإن الأسير سيواجه أمرين إما أن يستكين لوضعه أو أن يقوم بعمل ما للتخلص من الأسر مثل الشنق الذاتي أو الإضراب.

ومعظم الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون قبل عام ١٩٨٧، أخذت موقف حازم وقوي من قبل الأسرى ، قابله قمع من قبل السجّان الاسرائيلي بدايةً، ثم قبول بمطالب الأسرى بعد مرور فترة على الإضراب ، لكن ما حدث بعد ذلك أن إدارة سجون الاحتلال بدأت تعمل بشكل دائم على تنفيذ سلسلة من الإجراءات يتخللها سحب إنجازات سابقة حققها الأسرى، لدفعهم للمطالبة بإعادتها بدلًا من المطالبة بإنجازات جديدة، فنجد ان الإضرابات التي بدأت بعد عام ١٩٨٧، جائت تحمل مطالب مكرّرة مسبقاً ، كانت موجودة لفترة زمنية ثم سحبت من الأسرى، وتلك نقطة لصالح السجّان، الذي قرر ان يشغل الأسير بالمطالب نفسها، أي ابقاء الأسرى داخل حلقة ما بين اعطاء انجاز، ثم سحبه، ثم المطالبة باعادته مرة أخرى ..وهكذا.

لكل إضراب مطالب، وهنا يدخل تأثير عامل الوقت وكيفية تغير تلك المطالب، إن مطالب إضراب عام ٢٠١٢ كانت محققة للأسرى قبل عام ١٩٨٧، معنى ذلك أن مطالبنا اليوم هي حقوقنا المشروعة كأسرى، وهي في حقيقة الأمر حقوق كفلها لهم القانون الدولي وكانت متوفرة مسبقاً، وخاضوا في سبيل ذلك إضرابات عديدة منذ بدايات الحركة الأسيرة نجحوا فيها بتوفير شروط الحياة التي يحتاجها الأسير. فاذا تمعنّا في الأمر نلاحظ أن الأسرى حرموا من حقوقهم بالتدريج، وما يطالبون به اليوم كان معطى لهم مسبقاً، ثمّ بدأت ادراة السجن بتقليص حقوق الأسرى بل وسحبها منهم بالتدريج، ان ذلك يثبت تراجع الدور الفلسطيني ويطرح السؤال الأهم وهو كيف تغيرت شكل العلاقة القائمة أصلاً على موازين القوى، بحيث صار السجّان أقوى، رغم عدم تغير المواقع، فلا زال الأسير هو القابع خلف القضبان، والسجان هو الحر خارجاً، كما كان منذ البداية، لكن ادخال معطيات جديدة على الواقع أو تغيّر في شكل معطيات موجودة هو المحرّك الرئيسي لشكل العلاقة ولقوة طرف على حساب الاخر.

أما بما يتعلق بممارسات صهر الوعي وأثرها على واقع الأسر، كيفية التصدي لها، ودور الحراك الشعبي فتقوم إدارة السجن في فترة الإضرابات الجماعية عن الطعام بمحاولة خلق حالة من الفوضى بين الأسرى، زيادة التنقلات والعزل، اثارة الاشاعات والهلع بين الأسرى، استغلال الأسرى الجدد الذين لا يملكون خبرة سابقة في خوض الإضرابات والتعامل مع واقع الأسر في تلك الفترات، لذلك يظهر احتدام بين الأسرى القدماء والجدد.

ما يحدث من صدام بين فكر الأسير القديم والجديد، هو عدم ادراك الأسير القديم أن كل واقع يفرض شروطه وأدواته، وأنه لا يُمكن الانتصار بالأدوات القديمة، اضافة إلى أن الأسير القديم أخذ يفهَم التصوّر الواقعي بِعدم قدرته على التغيير،

ولكنّه أيضا لم يُدرك أو تناسى قُدرة الاحتلال على تغيير أوجهه، أي أنّ الاحتلال ليس أذكى منّا، وقد يُخفق في أكثر الامور التي اعتبرنا أنه تفوّق علينا بها. امّا الأسير الجديد فهو مندفع ولا يزال يملك روحيّة الثائر وحيويته، ولم يستوعِب صمت القديم ورضاه بالواقع، ربما لأنه لم يُكوّن بعد صورة عن طبيعة الحياة في الأسِر.

يذكر الأسير سفيان بركات في محاضرة بعنوان»زمن الجوع بين الواقع والمتخيل» مثالاًعلى التحدّي والارادة ، فيقول انّه عندما بدأ إضراباً عن الطعام، قامت إدارة السجن باجراءاتها المُعتادة، فداهمت زنازين الأسرى و صادَرت أغراضهم، وقال احد الضّباط مشيراً اليه وكان يعرف انه مدخّن، سأرى كيف ستصمد وينجح إضرابك بدون دخان، فردّ عليه سجّل عندك منذ الآن انا توقفت عن التدخين، وكانت تلك اللحظة التي قرر فيها ترك التدخين! وكأن السجّان يقول أنّ صهر الوعي يبدو أسهل عنما يتم حرمان الأسير من الأمور التي لا يمكنه الاستغناء عنها، لكنّ الأسير بإرادته يثبت العكس.

انّ الأخطر من ذلك هو اتصال فكرة صهر الوعي بفكرة الزمن، وهذه النقطة التي يركّز عليها وليد دقة (٢٠١٠، ١-٣٢) في دراسته لأنه يحكي عن تجربته من داخل الأسر، فهناك أسرى مُنهكين على الصعيد الزمني، حيث يقِفون في فضاء واسع ولا يعرفون وُجودهم اللحظي، فبالنسبة للشعب رمزيتهم النضالية تغيرت، وهذا ما ترجمُوه من صبر القيادة على بقائِهم داخل السجن ما بعد ١٩٩٩، وعدم وُجودهم على رأس الأولويات. هناك أسرى يعيشون واقعهم بشكل مختلف عن الحالة النضالية السابقة. أدرك الاحتلال أن الأسير كان يشكل ثابت في القضايا، ولكنه لم يعُد كذلك بنفس الدرجة، في ظل شعور الأسير بأنّ هناك انقطاع بينه وبين شعبه، وشُعور الأسرى داخل السجون ببُهتان العلاقة، وبدأوا بالتعبير عن ذلك بترجمات كبيرة، بينهم وبين السجان، والذي أعاد صياغة العلاقة وفق رؤيته، حيث قام الأسرى بخَلق علاقة جديدة مع السجان، ومحاولة التكّيف مع الواقع. وليس هذا التّراجع ذنب الأسير ابداً، انه التأثير الزمني، الذي لم يكُن الأسير قادر على أن يتفاداه، في ظل التراخي الشعبي، مع ضعف في قِراءة انعكاسات الواقع وعامل الوقت.

ونستطيع أن نفهم المعاناة النفسية للأسير بشكل أقرب اذا شاهدنا فيلم معركة الأمعاء الخاوية للمخرج الفلسطيني «أشرف مشهرواي»، تلك الحالة التي يمكن للفن والأدب فقط ايصالها للعالم، تقول عزّة سلطان٤» لكنّ ألما عميقاً يجرح روح المُشاهد الذي يجلس أمام فيلم «معركة الأمعاء الخاوية، الفيلم الذي يتناول قضية الإضراب عن الطعام، تلك القشّة الأخيرة التي يتمسّك بها الأسرى الفلسطينيون

٤ كاتبة سيناريو وباحثة في الأفلام الوثائقية منذ العام ٢٠٠٦

في سجون المحتل، وربما تنجيهم أو تودي بأرواحهم لتزيّن السماء، فما جدوى الحياة بلا حرية؟ «

يقول الكايد أيضا في الاجابة على أحد أسئلة المقابلة، بما يتعلق بمواجهة سياسات صهر الوعي التي تُمارس بحقّ الأسرى، أنّ مُعضلة الجسد والارادة تقف في صفّ الأسير، فالصّراع يكون بين الجسد والارادة، وخوف الارادة من خيانة الجسد ، وارتكازاً لثقافة الفرد ورُسوخ مبادئِه، وقدرته على الصّمود، لكن ما يحاول الاحتلال عمله، هو اخضاع الجَسد، ورغم ذلك لا يستطِع الوُصول للإرداة، ويكون قرار الأسير بأنّ الارادة فوق الجسد، وتحويل نقاط ضعف الاخر إلى نقاط قوّة. واذا اعتبرنا أن الانهاك مرهون بالزّمن، والعوامل الفيزيائيّة أي التنقلات والعزل، ففي الوقت الذي يُدرك الاحتلال انّ الأسير موضوع عمل لابُدّ من اخضاعِه، الجسد يقف بين السجّان والأسير، ويقوم الأسير بتحويل الضّربات إلى عامل قوّة.

إن موقف الأسير داخل السجن يقوى بالوحدة والتعاضد، بإرادته وقدرته على انتزاع حقوقه رغم أن ميزان القوى يصبّ مادياً لصالح السجّان، حين يختار الأسير الإضراب عن الطعام فانه يسلك طريقاً صعباً لا آخر غيره سوى الاستسلام للوضع الرّاهن.

على صعيد الحراك الشعبي فإن معظم الأسرى المحررين عند سؤالهم عن أثر الوجود الشعبي على واقع الأسرى في فترة الإضراب عن الطعام، قالوا بأنهم رُغم وجودهم داخل الأسر إلا أنهم يشعرون بما يحدث في الشارع من حراك لدعمهم وهذا ما يظهر على سلوك السجّان، فإذا بدأت المفاوضات مثلاً في وقت مبكر وكان هناك استجابة من قبل إدارة السجن فهذا مؤشر على ان الواقع الفلسطيني يتحرّك بقوّة، وهذا ما كان يحدث عند وجود انتفاضة في الشارع الفلسطيني بالتزامن مع وجود إضراب عن الطعام داخل السجن.

ولكنّ تراجع الحراك الشعبي، وضعف الحاضنة الشعبية التي تضع الأسرى على رأس أولوياتها، وتغير مكانة الأسير في الخطاب السياسي والشعبي، انعكس سلباً على واقع الأسر فأصبح السجّان يعرف أنّ مركزيّة الأسرى تغيّرت، وبالتالي أصبح يتمادي في ممارساته وانتهاكاته بحقّ الأسرى، ومن جهة أخرى أدرك الأسرى أن عليهم تحمّل عبىء الأسر وايجاد طرق للتعايش مع واقع الأسر، فالرفض حيناً والقبول حيناً اخر، في محاولة للوصول إلى وضع يمكن العيش فيه.

وهذا التراجع الشعبي الذي بدأ بالتدريج منذ عام ١٩٩٣ وصولاً إلى عام ٢٠١٧، فاذا استثنينا صفقات التبادل فإنّ ما قدّمه الشعب لقضية الأسرى لا يتناسب

مـع حجمهـا ومكانـة الأسـرى وقيمتهـم كأفـراد فلسـطينيين وكقيـادات فلسـطينية. واذا بحثنـا فـي موضـوع التراجـع الشـعبي نسـتطيع ان نـرى أنّ التراجـع تجـاه القضيـة ككل وليـس فقـط تجـاه الأسـرى، فالتراخـي السياسـي تبعـه تراخـي شـعبي كـرد فعـل علـى سياسـات غسـيل دمـاغ ممنهجـة تعـرض لهـا الجيـل الـذي تلـى توقيـع اتفاقيـة أوسـلو.

فـكان علـى المواطـن الفلسـطيني عنـد مرحلـة معيّنـة أن يضـع سـلاحه جانبـاً، ويفتـش عـن طـرق التفافيـة يعبـر بهـا مـن خلـف المسـتوطنات باحثـاً عـن لقمـة العيـش كـي لا يمـوت هـو وأطفالـه جوعـاً، والـذي كان فـي السـجن قبـل عـام ١٩٩٣، وخـرج بعـد ذلـك، لـم يكـن باسـتطاعته أن يُعـاود حمـل سـلاحه طويـلاً، وانتهـاءاً بانتفاضـة الاقصـى، كان عليـه أن يتوقّـف عـن المكابـرة ويعتـرف أن أوسـلو جـاءت للوقـوف فـي وجـه كفاحـه المسـلّح، وأن منظمـة التحريـر الفلسـطينية تحوّلـت لتصيـر السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية، ولـم تعـد قـادرة علـى تمثيلـه أو تمثيـل الوطـن، كان عليـه أن يجـد طريقـاً مـا ليعيـش، ليقـول بأنـه لـن ينهـزم، لكنـه فـي لاوعيـه بـدأ يتعايـش أي ينهـزم، لذلـك وصـل التضامـن والحـراك الشـعبي مـع الأسـرى إلـى أضعـف مسـتوياته.

فـكان لهـذا التراجـع أثـر علـى واقـع الحركـة الأسـيرة وكأنـه يدفـع مـع السـجان باتجـاه صهـر الوعـي، فـاذا كان وعـي الأسـير داخـل السـجن بـدأ ينفصـل عـن مـا يحـدث خارجـاً، وصـار الدعـم الشـعبي يتناقـص تدريجيـاً، فـإن الأسـير الـذي يعـرف بأنّـه كان ضمـن معادلـة الشـعب حيـث يسـند أحدهمـا الاخـر قـد بـدأ يخـرج مـن وعـي الشـعب، وهـذا مـن أخطـر مـا يمكـن أن يتعـرض لـه الأسـير نفسـياً، لأنـه يقبـع خلـف قضبـان السـجن فـي سـبيل حريـة شـعبه، ويأمـل مـن شـعبه أن يبقيـه حيّـاً فـي الذاكـرة والكفـاح.

ويمكننـا أن نـرى الأسـرى المحرريـن الـذي خاضـوا تجـارب سـابقة أول مـن يتواجـد فـي الشـارع الفلسـطيني فـي حالـة وجـود قضيـة حـراك يتعلّـق بالأسـرى لأنهـم يعرفـون جيّـداً مـدى حاجـة الأسـير لحراكهـم ودعمهـم، وهـذا يتعلّـق بتحـوّل الأسـير بعـد التحـرّر إلـى كونـه جـزء مـن حـراك شـعبي قـادم، يقـول الكايـد فـي نهايـة المقابلـة أنـه علـى اسـتعداد للقيـام بواجبـه الوطنـي ودعـم أي إضرابـات قادمـة، بحُكـم الوجـود المُسـبق فـي واقـع الألـم، والحِـرص علـى عـدم فَشـل أي أسـلوب نضالـي، ومعرفـة خطـر هـزّات الارتِـداد، علـى الأسـير أو الشـعب، وانعكاسـه علـى الفِكـر الثـوري المُقـاوم.

الاستنتاجات

كان الهـدف مـن البحـث ايجـاد أجوبـة لأسـئلة كثيـرة نطرحهـا علـى أنفسـنا كل يـوم، والأحـداث التـي نمـر بهـا يوميـاُ وتسـاهم فـي تشـكيل أو التأثيـر علـى وعينـا، سـواء كان ادراكنـا لذلـك لحظـي أو لاحـق، لكـنّ القضيـة الفلسـطينية متّصلـة ببعضهـا، فـلا يمكـن فصـل الأسـرى عـن مـا يحـدث فـي السـاحة الفلسـطينية، كمـا لا يمكـن فصـل الوعـي الفلسـطيني تجـاه قضيـة مـا عـن القضايـا الأخـرى.

ان العلاقة التي تربط بين الأسير والسجّان، لا يمكننا اعطاءها طابع مادي بحت، أو اسنادها كليّاً إلى ميزان القوى، لأنه لو كان كذلك، لكانت حالة الأسير لا تسمح بأي نوع من أنواع المقاومة، لكن الأسرى نجحوا في خوض إضرابات كثيرة كان لها الفضل بأن عكست صورة الأسير الصامد، صاحب الارادة والتحدّي، الذي لا يمكن كسره، رغم عنجهية الاحتلال.

لقد تغيّر الوعي تجاه قضية الأسرى خلال التدرّج الزمني، وتراجع الاهتمام بهذه القضيّة، حتى انعكس هذا التراجع على الحراك الشعبي ودعم الأسرى خلال إضراباتهم عن الطعام، فاذا أردنا أن تعود قضية الأسرى إلى كونها ثابت لا يمكن التفريط به أو تقليل الاهتمام بشأنه، فعلينا أن نولي اهتماماً أكبر لقضية الوعي والتعبئة الجماهيرية، علينا أن نقاوم عمليات صهر الوعي والتحوير الفكري التي نتعرض لها يومياً. ان ادراكنا لما يمارسه الاحتلال تجاهنا هي مسألة مهمة للوقوف في وجه سياساته، تلك السياسات التي تستهدف الوعي واللاوعي الخاص بالفلسطيني، والأسير داخل السجون ، وتهدف إلى تحقيق مخطّط الاحتلال بتأطير القضية الفلسطينية في صورة محتل يفرض سيطرته وشعب لا يقاوم بل يتعايش مع تلك السياسات بعد فترة أو بعد رفض جزئي.

إن معركة الأسير هي جزء من القضية الفلسطينية، وتحديداً معركة الإضراب عن الطعام، ولذلك علينا أن نتحلّى بالصلابة الفكرية، ونفعل ما تعلّمناه من الأسرى في إضراباتهم السابقة، «يناضل..، ويبحث عن الطرق للتمسّك بالقيم التي من أجلها سُجن».

التوصيات

يقول البعض لماذا نُطالب بتحسين شروط الحياة للأسرى، واعطائهم حقوقهم، في الوقت الذي علينا أن نطالب بحريتهم، لأنها الحق الأول، والمطلب الأساس، لكنّ المشكلة ليست تجاهُلاً لمطلب الحرية وتركيزاً على مطالب هامشية، وانما انصياغاً للواقع الذي تدرّجت أحداثُه ومضامينه حتّى النقطة الحالية، حيث أصبحت حرية الأسير مرهونة بِحرية الوطن، فطالما أننا نعيش في وطن محتل، فإن هذا المُحتل هو الذي يرسُم الحدود، ويُقيم الحواجز، ويمنع كُل أشكال المُقاومة، وهو الذي يقيم السجون، وبالتالي فإن حالة الأسر هي نتاج لحالة المُقاومة، وهي الأخرى نتاج لحالة الاحتلال، وانتهاء احداهما مرهون بالأخرى، فاذا استثنينا صفقات التبادل، فان هذا المحتل لن يُلغي حالة الأسر، إلا اذا امتلكنا القوّة كشعب لالغائها، وفي تلك اللحظة التي نمتلك بها هذه القوّة، لن يبقى محتل في فلسطين، ستكون حُرية الأسرى نتاج لحرية الوطن.

إنّ المعركة التي يخوضها الأسرى في السجون هي معركة الكل الفلسطيني، إذ المستهدف ليس الأسير الفلسطيني فحسب ولا عملياته الفدائية ضد المحتل فقط، بل المستهدف هو الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، ومشروعية كفاحه من أجل دحر الاحتلال وانتزاع الحرية والاستقلال. واذا قلنا بأن هناك تغير في شكل العلاقة بين الأسير والسجّان فان الأمر الطبيعي أن يكون هناك تغيّر في شكل العلاقة بين الفلسطيني والمحتل، بين صاحب الأرض والدخيل، وأن هناك تغيّر في طبيعة المقاومة وطبيعة الرفض .

ان التغيّر في الموقف العام على الساحة الفلسطينية، وقبول وجهات جديدة، أو التأقلم مع خيارات موجودة، كلها تؤثر بشكل مباشر على قضية صهر الوعي الذي يتعرض له الأسرى ، فالأسير ما قبل عام ١٩٨٧ كان لا يزال يحتفظ بموقف قوّة، كان موقفه لا يزال قوي أمام السجّان، رغم العلاقة العمودية القائمة بينهم، والسبب في ذلك بشكل رئيسي الاوضاع الخارجية، فلم يكن من الممكن للعدو أن يضيّق على الأسرى بالشكل الحالي، لأن معركته كانت على جوانب عدة، ولأنه لم يكن يستطيع مجاراة خصمه على الصعيد الداخلي والخارجي .

إنّ أهم شَرط من شُروط الانتصار هو المُقاومة، والتوحّد، والمُقاومة لا تأتي كَتحصيل حاصِل، وانّما تفعيلها بالارتِكاز على الجَماعة وإعادة انتاج جماعة جديدة، رغم الاختلاف والتنوّع داخل مُجتمع السجن، وخلق رُؤية جديدة، بالمُكوّنات الموجودة أي خلق جماعة نضاليّة.

إنّ الأسير يعيش في الحقيقة زمنين وليس زمن واحد فقط، وبذلك فهو يُناضل بوعيه في سبيل البقاء ضمن الزمن الواقعي، بينما في لاوعيه هو قابع في الزمن الموازي، وهي اللّحظة أو الحالة الزمنية التي وصل فيها إلى زنزانتِه، ويصِف ذلك الأسير وليد دقّة [٥] بحرفيّة بقوله» لِمن لا يعرف نحنُ قابعون في الزّمن الموازي، قبل مدريد وأوسلو، وقبل اندلاع الانتفاضة الأولى والثانية، عُمرنا في الزمن الموازي من عمر الثورة الفلسطينية، قبل انطلاق بعض فصائِلها، نحن جزء من تاريخ، والتاريخ كما هو معروف حاله ، وفعل ماضي انتهي، الا نحن، ماضٍ مُستمر لا ينتهي، نخاطبكُم منه حاضراً حتّى لا يُصبح مستقبَلكُم..!»

إنّ ابقاء قضية الأسرى حية في الذاكرة هي أهم ما يجب القيام به لمواجهة ما يتعرض له الأسرى من صهر للوعي، وهذا يحدث من خلال برامج تثقيفية تستهدف الشباب الفلسطيني والجيل الناشىء، لاسيمار أنه يتلقّى معلوماته ومعرفته في الغالب من وسائل لا تعطي الأسرى الاهمية الحقيقية والاهتمام، وقد تكون مناهجنا الدراسية أيضا لا تحتوي على الافكار اللازمة لتوطيد علاقتنا بالقضية

٥ دقّة، صهر الوعي.(مركز الجزيرة للدراسات+ الدار العربية للعلوم، بيروت. ٢٠١٠ ، ٨-١٠).

الفلسطينية عامة والأسرى خاص. وبالتالي لا بد من وجود برامج مجتمعية تهتم بذلك، وهذا يقع على عاتق المجموعات الشبيابية المختلفة، وأساتذة المدارس والجامعات، فلا احد يعتبر معافى من القيام بواجبه الوطني.كذلك فإنّ أي تصعيد يتعلق بقضية الأسرى، وأي خطوة يمكن أن تخرج من دائرة التنظير إلى حيّز الواقع؛ لتشكل حراك شعبي قوي، يجب أن تستند الى أساس متين من الفهم، ليكون الشعب حاضنة للأسرى وحامياً لحقوقهم.

إنّ القانون الدولي الذي كفل حقوق الأسرى، في أكثر من مادة، وطرق معاملتهم واحترام انسانيتهم، للأسف ليس حاضراً في واقع الأسرى الفلسطينيين، ومعظم اتفاقيات جنيف وغيرها تمت مخالفتها من قبل المحتل الاسرائيلي، ولكن هذا لا يقودنا للقول بأنّ طريق النضال في هذه الساحة غير ممكنة، فالقانون الذي كفل لكل أسرى العالم حقوقهم يجب أن يقف في صف الأسرى الفلسطينيين، ويجب عدم التوقف عن السعي نحو ذلك رغم تملّص الاحتلال من المحاكم الدولية.

يمكن القول بأنّ كل ما يتعلق بصهر الوعي يستند إلى الجانب الفكري والمعنوي أكثر من استناده للجانب المادي، وان كان الواقع المادي يصب لصالح المحتل في كثير من الاحيان، يبقى العامل الفكري مؤثر وله أهميته، ولا يجب الانتقاص من أي مجهود فكري، لأن الهزيمة تكون فكرية قبل أن تكون مادية.

على المقاومة الشعبية أن تقوم بتطوير أدواتها باستمرار بما يتناسب مع الواقع، وحتى في أصعب الاوقات التي يمر بها الشارع الفلسطيني، يجب مواصلة النضال الشعبي وعلى رأسه النضال من أجل حرية الأسرى وحقوقهم. كما يجب اعادة مكانة الأسرى في الخطاب السياسي والشعبي، إلى ما كانت عليه قبل أوسلو، والتأكيد عليهم كثابت من ثوابت القضية في كل خطاب وكل مؤتمر وكل مجلس وطني ومحلي.

يجب العمل على دعم انتاج الأسرى ونشر كل ما يكتبونه لأهميته في ابقائهم على تواصل مع الشارع الفلسطيني، لا سيما الانتاج الأدبي الوفير الذي تخطّه أقلام الأسرى داخل زنازين الاحتلال .

المراجع

- أبوهلال، فراس.(٢٠٠٩). «معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي».مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. بيروت.
- الجرجاوي، زياد. (٢٠١٤) «مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية». أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى. الجامعة الإسلامية: ١-٢٣.
- الدباغ، فخري. ١٩٨٢. غسل الدماغ. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت.
- المشايخ، خضر. (٢٠٠٥) «واقع الأسرى في السجون الإسرائيلية بين الظروف المأساوية والإضراب». مجلة دراسات شرق أوسطية – الأردن.عدد٩: ٩٥-١٠٧.
- المغاري، هشام. (٢٠١٧) «جدلية المواءمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية» . مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية - شؤون البحث العلمي والدراسات. عدد٢. ٧٦-١٠٢.
- دقّة، وليد، (٢٠١٠). صهر الوعي أو في اعادة تعريف التعذيب. مركز الجزيرة للدراسات+ الدار العربية للعلوم، بيروت.
- دوغر،غسان. (٢٠١٢)،» إضراب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية». مجلة دراسات الشرق الأوسط. العدد ١٦: ١١٣-١٢٤
- حسان، طارق. (٢٠١٤). «الإضراب عن الطعام في سجون الاحتلال الصهيوني: إضراب الكرامة ٢٠١٢ نموذجاً «. أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى : الجامعة الإسلامية، ١-٢٩.
- عوني، فارس. (٢٠١٢) ملامح من الحياة الثقافية والتعليمية لدى الأسرى في العقد الأخير .مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩٠: ٣٢-٤٢.
- فريق التحرير. الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية كانون الثاني. مجلة الدراسات الفلسطينية – لبنان.عدد٩٨. (٢٠١٤)، ٩٤-٩٦.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.(٢٠١٨). «قضايا حول الأسرى» http://info.wafa.ps/atemplate
- كلاين، ناعومي.(٢٠٠٩). عقيدة الصدمة: صعود رأسمالية الكوارث. ط ١. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.بيروت.
- هنري، برجسون.(١٩٨١). البحث في المعطيات المباشرة للوعي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.